

قام بتأليفه أولا المرحوم المغفور له
مكسيميليانوس بن هابخت
معلم اللغة العربية في المدرسة
العظمى الملكية بمدينة
برسلاو حرسها الله

والآن بعد وفاته قام مقامه الفقير الى رحمة
ربه وغفرانه هينرخ ارتوببوس بن فليشر
مدرس اللسان الشرقية في
المدرسة العظمى الملكية
بمدينة لپسيا
حرسها الله

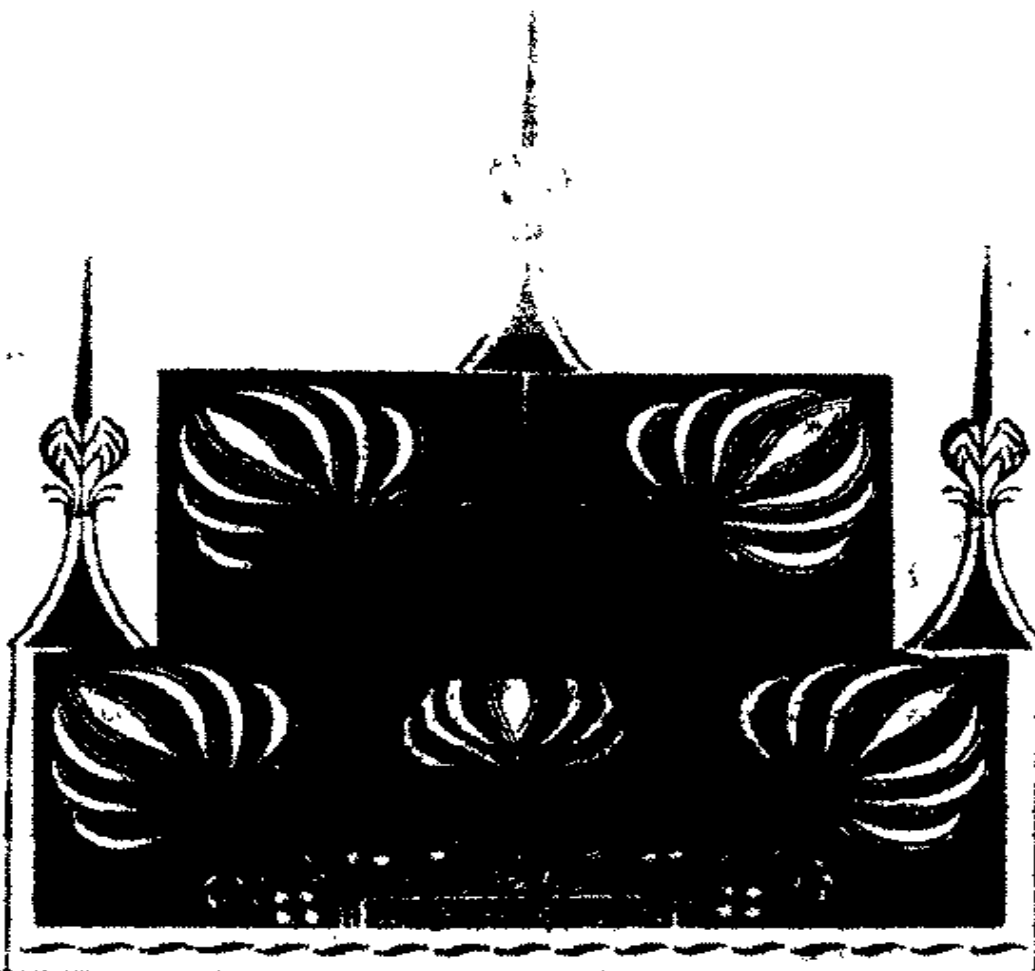
في المطبعة المعجزة التي لولهم فوغل

١٨٤٣

سنة

المجلد العاشر

من كتاب الف ليلة وليلة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الليلة الموفية للتماغاية
تتمة حكاية بدر باسم وجوهرة
ثم ان ارباب الدولة والاكابر
دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا
له يا ملك الحزن يطول ولا يصلح
الا للنساء فلا تشغل خاطرك

وخاطرننا بوالدك فانه قد مات وخلفك ومن
 خلف مثلك ما مات ثم انهم حلفوا عليه
 وادخلوه الحمام وخرج من الحمام لبس
 بدلة فاخرة كلها ذهب مرصعة بالجواهر
 والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس
 على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف
 بين القوي والضعيف واخذ للفقير حقه
 من الغنى فاحبوه الناس ولم ينزل كذلك
 مدة سنة كاملة وفي كل مدة قليلة تزور
 اهله البحرية فطاب عيشه وقر عينه ولم
 ينزل على هذه الحالة مدة فلما كان ليلة
 من الليالي دخل خاله على جلناز وسلم
 عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى
 جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك
 وحال والدتي وبنات عمي فقال لها يا اختي
 طيبين ولم يعدوا الا النظر اليك والى

وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل
 فاكل ودار الحديث بينهم وذكروا الملك بدر
 باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله
 وفروسيته وعقله وادبه وكان الملك بدر باسم
 متكيا فلما سمع امه وخاله يذكروا شيئا
 تناوم واضهر انه نائم وهو يسمع حديثهم
 فقال صانح لاخته جلناز ان عمر ونسك
 ستة عشر سنة ولم يتزوج وخاف عليه ان
 يجرى عليه امر ولم يكن له ولد واربد
 ان ازوجه لملكة من ملوك الجحيم تكون في
 حسنه وجماله فقالت له جلناز انكروم لي
 فاني اعرفهم فصار يعدهم لها واحدة بعد
 واحدة وهي تقول ما ارضى بهذه لولدي
 ولا ازوجه الا بمن تكون مثله في الحسن
 والجمال والعطا والعقل والدين والادب والمروة
 والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت

اعرف واحدة من بنات ملوك البحر وقد
عديت لك اكثر من مائة بنت وانت ما
يجيبك احدي منهم انضري يا اختي ان
كان ابنك نايم ام لا فقالت له نايم فما
عندك وما قصدك بنومد فقال لهما يا اختي
اعلمى انى قد تذكرت فى هذه الساعة
ابنة من بنات البحر تصلح لابنك واخاف
ان اذكرها فيكون ولدك منتدبا فيتعلق
قلبه بحبها ولا يكون لنا وصول بنا فيتعب
هو واحنا وارباب دولته ويصير لنا شغل
شاغل لان الشاعر يقول

العشيق اول ما يكون مجاجة :

فاذا تحكم صار بحرا واسعا ،

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لى من
هذه البنات وما هو اسمها فانا اعرف بنات
البحر من الملوك وغيرهم فاذا رايتها تصلح

له خطابتها من أبيها ولو اني اذهب جميع
 ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا
 تخشى شيئا فان ولدي نايمر فقال اخاف
 ان يكون يقظانا والشاعر قال

قد تعشق الاذن قبل العين احبانا ،
 فقالت له جلتاز قول ولا تخف يا اخي
 واوجز فقال والله يا اختي ما يصلح لابنك
 الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل
 وهي منله في الحسن والجمال والبهاء والكمال
 ولا في البحر ولا في البر النصف منها ولا
 احلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال
 وقد واعتدال وخذ احمر وجبين ازهر وثغر
 كانه الجوهر وطرف احور وردف نفيل
 وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت
 تخجل الاغصان والغزلان وان خطرت يغار
 غصن البان وان اسفرت تخجل القمر وتسد

كل من نظر عذبة المرافش لينة المعاشف
 فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت
 يا أخي والله لفي رايتهما مرارا عديدة وكانت
 صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة
 ببعضنا لموجب البعد ولما اليوم سبعة عشر
 سنة ما رايتهما والله ما يصلح لولدى إلا هي
 فلما سمع بدر باسم كلامهم وفهم ما قلوه
 من أوله إلى آخره في وصف البنت التي
 ذكرها صالح وهي جوهرة بنت الملك السمندل
 فعشيقها على السماع وأشهر لهم أنه نايم
 وصار في قلبه من أجلها لهيب النار التي لا
 تنفى الليلة الأولى بعد الثمانمائة
 ثم إن صالحا نظر إلى اخته جلناز وقال لها
 والله يا اختي ما في ملوك البحر ولا البر
 أحق من أبيها ولا أكثر سطوة منه فلا
 تعلمي ولديك بحديث هذه الجارية حتى

تخطبها له فان انعم بها حمدنا الله تعالى
وان ردنا ولم يزوجها لابنك فمستريح
وتخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام
اخيها صالح قالت له نعم الراى الذى
رابته ثم انهم سكتوا وباتوا تلك الليلة
والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من
عشق الملكة جوهرة وتتم حديثه ولم
يقبل لامة ولا خانه عليه وهو على مقالى
الجمر فلما اصبحوا دخل الملك وخاله الحمام
وتغسلوا وخرجوا وشربوا الشراب وقدموا
بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم
وامه وخاله حتى اكتفوا وغسلوا ايديهم
ثم ان صالح قام على حيله وقال للملك
بدر باسم وامه جلناز دستوركم قد عزمتم
على الراح الى الوالدة فان لى عندكم مدة
ايام وخاطرهم مشتغل على وم فى انتظارى

فقال الملك بدر باسم خاله صالح أفعس
 عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال
 قوم بنا يا خال واخرج بنا الى البستان
 فراحوا الى البستان وصاروا يتفرجون
 ويتنزهون فجلس الملك بدر باسم تحت
 شجرة مظلة واراد ان يستريح وبنام فتذكر
 ما قاله خاله صالح من امر الجارية وما
 فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع
 غرار وصار ينشد ويقول

لو قيل لي ولهيب النار تنقد :

والنار في القلب والاحشاء تضطرم :

اهم احب اليك ان تشاهد دم :

ام شربة من زلال الماء قلت هم :

ثم شكى وان وبكى وتنهد الصعدا وتمثل

بهذين البيتين

من مجيرى من جور حوراء انس :

ذات وجه كالشمس بل هو اجمل
 كان قلبي مرهبا مسترجعا :
 فتعلق بحب بنت السمندر ،
 فلما سمع خاله صالح مقالته دق يدا على
 يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله لا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
 له سمعت يا ولدي ما تكلمت به انا
 وامك من حديث الملكة جوهرة ووصفي
 لها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها
 على السماع وسمعت ما قلت من الكلام
 وقد تعلق قلبي بها ولا بقا لي رجوع عنيا
 فقال له يا ملك دعنا نرجع الى امك ونعلمها
 بالقضية واقول لها اني اخذك الى عندي
 واخطب لك الملكة جوهرة ونودعها وارجع
 انا وانت لاني اخاف ان اخذك واسير من
 غير مشورتها تغضب علي ويكون الحقد

معها لاني اكون السبب في فراقكم كما اني
 كنت السبب في فراقها منا وتبقى المدينة
 بلا ملك ولا عندكم من يسوسهم وينظر في
 احوالهم ويفسد عليك امر المملكة ويخرج
 من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله
 صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت
 وشاورتها في ذلك لم تمكنتي من ذلك فلا
 ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكى قدام
 خاله وقال له اروح معك وارجع ولا اعلمها
 فلما سمع صالح كلام ابن اخته حار في
 امره وقال المستعان بالله تعالى على كل
 حال ثم ان خاله صالح لما رأى ابن اخته
 على هذه الحالة وعلم انه ما بقى بارجع
 الى امه ولا يروح الا معه اخرج من اصبعة
 خاتما منقوشا عليه اسما من اسما الله
 تعالى وناونه نملك بدر باسم وقال له

اجعل عذا في اصبعك ثامن من الغرق وتامن
 من غيرة ومن شر دواب البحر وحيثانسه
 فاخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله
 وجعله في اصبعه ثم اتفهما غنسا في البحر
 الليلة الثمانية والثمانماية ونم نزالا
 سابرسن الى ان وصلنا الى قصر صالح فدخلا
 اليه فرأته سته ام امه وهي فاعدة وعندهما
 افاربيها فلما دخلا عليهم سلما عليهم وقبلا
 اندسهم فلما رآته سته فامت واعتنقتسه
 وقبالت ما بين عينيها وحالت له قدومه
 مبارك يا ولدي كيف خلفت امك جلناز
 قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك
 وعلى بنات عمها ثم ان صالح اخبر مه
 بما وقع بينه وبين اخته جلناز وان الملك
 بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك
 السمندل على السماع وفض لها القصة من

اولها الى اخرها وانه ما اتى الا ليخطبها
 من ابيها ويتزوجها فلما سمعت آست الملك
 بدر باسم كلام صالح اغتاضت غيظا
 شديدا ثم انها انزعجت وقالت يا ولدى
 لقد اخطات بذكر الملكة جوهرة ابنة
 الملك السمندل فدام ابن اختك لانك تعلم
 ان الملك السمندل احمق جبار قليل العقل
 باكره ما نه فرار شديد السطوة ضنين
 بابنته جوهرة وسائر ملوك الدهر خطبوها
 منه فالى ونم يرض ابدا وهو يردهم ويقول
 لهم ما انتم كفووا نها لا فى الحسن ولا
 فى الجمال وخاف ان خطبها من ابيها
 فيردنا كما رد غيرنا ونحن عندنا نفس
 فنرجعوا مكسورين الخاضر فلما سمع صالح
 كلام امه قال لها يا امى كيف يكون
 العمل فان الملك بدر باسم قد عشف

هذه البنت لما ذكرتها لاختي جلناز وقال
 لا بد ان نخطبها من ابيها ولو ابذل جميع
 ملكي وان لم يتزوج بها فانه يموت فيها
 عشقا وغراما ثم ان صالح قد لامه اعلمى
 ان ابن اخي احسن واجمل منها وان اياه
 كان ملك النجم باسره وهو الان ملكهم
 ولا تصالح جوهره الا له ولا يصالح الا
 لها وقد عرمت على ان اخذ جواهر وبواقيتنا
 وعقودا وهدية تصالح له واخطبها منه فان
 احتج علينا بالملك فهو ملك ابن ملك وان
 احتج علينا بالجمال فهو اجمل منها وان
 احتج علينا بسعة المملكة فهو اكثر بلادا
 منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا وان
 ملكه وعسكره اكبر من ملك ابيها ولا بد
 ما اسعى في قضا شغله ولو ان روى
 تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل

ما ارميته في بحار العشق انا اسعسى في
 زواجها له والله تعالى يساعدي على ذلك
 فقالت له امه افعل ما تريد واياك تغلظ
 عليه الكلام او الجواب اذا كلمته فانك
 تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يبطلش
 بك لانه لم يعرف قدر احد فقال لها
 السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه
 جرابين ملانين عقودا وجواهر وياقوتتا
 وقضبان زمرد وفصوصا وحجارة ماس وجملهم
 لغلمانهم وسار بهم الى قصر الملك السمندل
 واستان في الدخول عليه فان له ثم انه
 دخل وقيل الارض بين يديه وسلم باحسن
 سلام فلما راه الملك السمندل قام له واكرمه
 غاية الاكرام وامره بالجلوس فجلس فلما
 استقر به الجلوس قال له الملك السمندل
 قدوم مبارك او حشمتنا يا صالح في هذه

الغيبة ما حاجتك حتى انك اتيت الينا
 قل لي على حاجتك حتى اننا نقضيها لك
 فقام وقبل الارض وقال يا ملك الزمان
 حاجتي الى الله تعالى والى الملك الهمام
 والاسد الضرغام الذي بعدله وبذكرة
 سارت الركبان وشاع خبره في الافاليم
 والبلدان بالاجود والاحسان والعفو والصفح
 والامتنان ثم انه فتح الجرابين واخرج
 منهما الجواهر وغيرها ونشرها قدام الملك
 السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك
 تقبل هديتي وتتفضل علي وتجير قلبي
 بقبولها مني الليلة الثالثة والثمانماية
 فقال له الملك السمندل ما لهذه الهدية
 والحديث ولاي سبب اهديت لي هذه
 الهدية قل لي على قضيتك وحاجتك فان
 كنت قادر على قضائها قضيتها لك في هذه

الساعة ولا احوجك الى تعب ولا نصب
 وان كنت عاجز عن قضايها فلا يكلف
 الله نفسا الا وسعها فقام صالح وقبل
 الارض ثالث مرة وقال يا ملك الزمان بد
 حاجتي انت قادر عليها وهي تحت حوزك
 وانت مالکها ولم اكلف الملك حاجة ولم
 اكن مجنونا اخاطب الملك في شى لا
 يقدر عليه فان بعض الحكماء قد قال اذا
 اردت ان لا تطاع اسال ما لا يستطيع
 وحاجتى التى جيت فيها وفي طلبها الملك
 حفظه الله قادر عليها فقال الملك اسال
 حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال
 له يا ملك الزمان اعلم انى اتيتك خاطب
 راغب للدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة
 الملكة جوهرة ابنة مولانا فلا تخيب ايها
 الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك

حتى استلقى على قفاه استنهما به وقال له
 يا صالح كنت احسبك انك رجلا عاقلا
 وشابا فان لا تتكلم الا بسداد ولا تنطق
 الا برشاد وما الذى صاب عقلك ومن
 حملك على هذا الامر العظيم والنخشب
 الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك
 احباب البلدان والاقاليم وبلغ من قدرك
 الى هذه الدرجة العالية ونقص عقلك الى
 الغاية حتى انك تواجهني بهذا الكلام
 فقال صالح اصلح الله الملك انى لم اضليها
 لنفسى ولو خطبتها لنفسى كنت كقوا
 لها واكثر لانك تعلم ان ابى ملك من ملوك
 الارض البحرية وانت اليوم ملكنا ولكن
 انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب
 اقاليم الحجر وابوه الملك شهرمان وانت
 تعرفه وتعرف سطوته وان زعمت ان ملكك

عظيم فلك بدر باسم كذلك واعظم وأن
 قلت أن ابنتك جميلة فالملك بدر باسم
 احسن منها واجمل صورة وافضل واظرف
 وانسب وهو فارس اهل زمانه واكرمهم
 وافضلهم واعدلهم فان فعلت ذلك واجبت
 الى ما سالتك فيه تكون يا ملك فعلت
 الشئ الذي في محله ووضعته في محله وان
 خالفت وتعاضمت علينا فما انصفتنا ولا
 سلكت بنا الطريق الصحيح وانت تعلم
 ايها الملك أن هذه الملكة جوهرة بنت
 مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان
 الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج
 او الفجر فان كنت عزمت على زواجها فان
 ابن اختي احق من كل الناس بها فلما
 سمع الملك كلام صالح اغتاض غيظا
 شديدا وخرج عن حيز العقل وكادت ووجه

أن تخرج من جسده وقال له يا كلب
 الرجال مثلك يخاطبني بهذا الخطاب وتذكر
 ابنتي في المجالس وتقول أن ابن اختك جليماز
 كفو لها من هو أنت ومن هي اختك
 ومن هو ابنها وهل هو أبوه إلا من الكلاب
 حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا
 الخطاب وزعق على غلمانته وقال يا غلمان
 خذوا رأس هذا العلق فاخذوا السيوف
 وجردوها وطلبوه فولى هاربا طالبا باب القصر
 فنظر إلى أولاد عمه والزمامه وقربانه وغلمانته
 وكانوا أكثر من ألف فارس غارقين في
 الحديد والزرذ التضييد وبايديهم الرماح
 وبيض الصفاح فلما رأوا صالح على تلك
 الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه
 وكانت أمه قد أرسلتهم إلى نصرته فلما
 سمعوا كلامه علموا أن الملك أحق شديد

السطوة فترجلوا عن خيولهم وجذبوا سيوفهم
ودخلوا معه الى الملك السمندل فراوه جالسا
على كرسي مملكته غافل عن هولاء وهو
شديد الغيظ على صالح وخدمه وغلماينه
غير مستعدين فدخلوا هولاء وبايديهم
السيوف المجدبة فلما راهم الملك السمندل
زعق على قومه ويلكم خذوا روس هولاء هذه
الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى ولوا قوم
الملك السمندل وركبوا الى الفرار وكان صالح
واقاربه قبضوا على الملك السمندل وكتفوه
الليلة الرابعة والثمانماية ثم ان جوهرة
انتبهت وعلمت ان اباهما قد اسر وان
اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة
الى بعض الجزاير ثم انها اتت الى شجرة عالية
واختفت فيها وكانوا هولاء الطايفتين لما
اقتتلوا انت بعض غلمان الملك السمندل

هاربين فراهم بدر باسم فسألهم عن حالهم
 فاخبروه بما وقع لهم فلما سمع ان الملك
 السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على
 نفسه وقال هذه انفتنة كانت من اجلى
 وما المطلوب الا انا فولى هاربا والى النجاة
 طالبا وهو لا يدري الى اين يتوجه فساقته
 المقادير الازلية الى الجزيرة التى فيها جوهرة
 بنت الملك السمندل فالى عند شجرة
 وهو مثل السكران من شدة غمه فرمى
 نفسه تحت الشجرة وهو مثل النقتيل واراد
 الراحة ولا يعلم ان كل من كان طالب
 ومطلوب لم يستريح ولا يعلم ما خفى له
 فى الغيب من التقادير فلما رقد على ظهيرة
 رفع بصره لناحو الشجرة فوقعت عينه فى
 عين جوهرة فنظر اليها فراها كأنها القمر
 اذا اشرق فقال سبحان خالف هذه الصورة

البديعة وهو خالف كل شئ وهو على كل
 نبي قدبر سبحانه الله العظيم الخالف
 البارى المتصور والله ان صدقتى حذرى
 فهذه جوهرة بنت الملك السمندل واضنها لما
 سمعت بالحرب وانقنال بينهما هربت وانت
 فى هذه الجزيرة واختفت فى هذه الشجرة
 واذا لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه
 احسن منها ثم انه صار متفكرا فى امرها
 وقال فى نفسه اقوم امسكها واسألها عن
 حالتها واخطبها ان كانت هى من نفسها
 فهذه بغيتى فقام قائما على قدميه وقال
 لجوهرة يا غايبة الما من انتى ومن اتى بك
 الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم
 فرانه كانه القمر اذا ظهر من تحت الغمام
 الاسود وهو رشيف القوام مليح الابتسام
 فقالت له يا مليح الشماليل انا الملكة

جوهرة بنت الملك السمندل وقد هربت الى
 هذا المكان لان صالح وجنده تقاتلوا مع
 ابى وقتلوا جنده واسروه وقيدوه فهربت انا
 خوفا على نفسى ثم ان الملكة جوهرة
 قالت للملك بدر باسم وانا ما اتيت الى
 هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم
 ادر ما فعل الزمان باى فلما سمع الملك
 بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من
 هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك انى نلت
 غرضى باسر ابيها ثم انه نظر اليها وقال
 لها انزلى يا ستى الى عندى فانى قتبيل
 هواكى واسير عيناكى وعلى شانى وشانكى
 كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمى
 انى انا الملك بدر باسم ملك الحجر وان
 صالح هو خالى وهو الذى اتى الى ابيك
 وخطبك منه وانا قد اخليت ملكى لاجلك

ووقع هذا الاتفاق فقومي انزلي الى عندي
 حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك واسال
 خالي صالح في اطلاقه وانزوج بك في الحلال
 فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت
 في نفسها على شان هذا العلق اللبيم
 كانت هذه القضية واسر ابي وقتل حبابه
 وحشمه وتشنت انا عن قصري وخرجت
 مسبية الى تلك الجزيرة وان لم اعمل عليه
 حيلة والا تمكن مني هذا العلق وينال
 غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا
 يلام عليه ثم انها خدعته بالكلام ولين
 الخطاب وهو لا يدري ما الامر ثم انها
 قالت له يا سيدى ونور عينى انت الملك
 بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم يا
 سيدتى الليلة الخامسة والثمانماية
 فقالت قطع الله يد ابي وازال ملكه عنه

ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان
 يريد احسن منك واحسن من هذه
 الشمايل الظراف والله انه قليل العقل
 والتدبير ثم قالت له يا ملك الرومان لا
 تواخذ انى فيما فعل وان كنت انت
 احببتنى شبرا فانا حبيتك ذراعا وقد
 وقعت فى شرك هواك وانا صرت من جملة
 قتلاك وقد انقلبيت المحبة التى كانت عندك
 فصارت عندى وما بقى عندى اضعاف
 ما عندك ثم انها نزلت من على الشجرة
 وقربت منه وانت اليه واعتنقته وضمته الى
 صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر
 باسم فعلها فيه زادت محبته فيها واشتد
 غرامه اليها وظن انها عشقته ووثق بها
 وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها يا
 ملكة والله لم وصف خالى صالح ربع معشار

ما انى عليه من الجمال ولا ربع قيراط
 من اربعة وعشرين قيراط ثم ان جوهرة
 صمته وتكلمت بكلام لا يفهمه وتغلت في
 وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة
 البشرية الى صورة طائر احسن ما يكون
 من الطيور ابيض الريش امر المفسار
 والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب بدر
 باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من
 الطيور وانتفض ووقف على رجليه ينظر الى
 جوهرة وكان عندئذ جاريتة من جوارها
 تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا
 اخاف ان يكون ابى اسيرا عند خاله والا
 كنت قتلته فلا جزاء الله خيرا فما كان
 ايشم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من
 تحت راسه ولكن يا جاريتة الحير خذيه
 واذهبى به الى الجزيرة المعطشة واتركيه

يموت عطشا فاخذته وأوصلته الى الجزيرة
 وأرادت الرجوع من عنده فقالت في نفسها
 والله انه ما يستاهل صاحب هذا الحسن
 والجمال انه يعطش ثم انها اخذته من
 الجزيرة المعطشة وانت به الى جزيرة كثيرة
 الاشجار والثمار والانهار فوضعت فيها ورجعت
 الى الملكة جوهرة وقالت لها وضعت في الجزيرة
 المعطشة هذا ما جرى لبدر باسم واما ما
 كان من امر صالح خال الملك بدر باسم
 فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل
 اعوانه وخدمه وصار تحت اسره طلب
 جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى
 قصره عند امه وقال يا امه اين ابن اختي
 الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما
 لي به علم ولا اعرف اين ذهب وانه لما
 بلغه انك تفانلت مع الملك السمندل

وجرى بينكم الحروب والقتال فزع وهرب
 فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن
 اخته وقال يا اماه والله ما عملنا شيا وقد
 فرطنا في الملك واخاف ان يهلك او يقع
 به احد من جنود الملك او تقع به ابنة
 الملك جوهرة وما يجرى لنا مع امه خيرا
 لانه قد اخذته بغير اذنها ثم انه بعث
 خلفه الاعوان والاجناد الى جهة البحر وغيره
 فلم يقعوا له على خيبر فرجعوا واعلموا الملك
 صالح بذلك فزان حزنه وغمه وقد ضاق
 صدره على الملك واما ما كان من امر
 الملكة جلناز البحرية لما نزل ابنها بدر
 باسم مع خاله صالح انتظرتة فلم يرجع
 اليها وابطا خبيرة عنها فقامت اباما معدودة
 في انتظاره ثم انها قامت ونزلت البحر
 وانت الى امها فلما نظرتها امها قامت لها

وقبيلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم
 انها سألت عن الملك بدر باسم قالت لها
 يا ابنتي قد اتى عو وخاند وخانه فد اخذ
 يواقيتنا وجواهرنا واعداهما للملك السمندل
 وخبب ابنته فلم يجبه وتدد على اخيك
 في الكلاه فارسلت الى اخيك الف فارس
 ووقع الحرب بينهم والقتال فنصر الله اخيك
 عليه وقتل اعوانه واجناده واسر الملك
 السمندل فبلغ ذلك الى ولدك فكانه خاف
 على نفسه فهرب من عندي بغير اختيارى
 ولم يعد بعد ذلك ولم يسمع له خبر
 ثم ان جلناز سألنها عن اخيها صالح
 فاخبرتها انه جلس على كرسى المملكة محل
 السمندل وقد ارسل الى جميع الجهات يدور
 على وندك وعلى الملكة جوهره فلما سمعت
 جلناز من امها هذا الكلام حزنت على

ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على
 اخيها صالح لكونه اخذ وئدها ونزل به
 البحر بغير علمها ثم انها قالت يا امه
 اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتيت
 اليكم ما اعلمت احدا من اهل المملكة
 واخشى ان ابطيت عليهم يفسد الملك
 والامر علينا وتخرج المملكة من ايدينا وما
 في الامر الا اني ارجع واسيس الامر ان
 يدبر الله الامور ولا تنسوا ولدي ولا
 تتهاونوا في امره فانه ان عدم هلكت ولا
 محالة لاني لا ارى الدنيا الا به ولا التذ الا
 بحياته فقالوا لها حياء وكرامة يا جلناز لا
 تسالي على ما عندنا من فراقه وغيبته ثم
 انها سيرن من يعسس عليه ورجعت امه
 حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد
 ضاقت بها الدنيا الليلة السادسة

والثمانماية هذا ما كان من امرها واما
 ما كان من امر الملك بدر باسم فانه لما
 سحرته الملكة جوهرة وارسلته مع جاريتها
 الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها
 يموت عطشا وامر تضعه الجارية الا في
 جزيرة مثمرة خضرا ذات انهار واشجار قصار
 ياكل من الثمار الى ان شبع ولم يزل
 كذلك مدة ايام وليالي وهو في صورة طائر
 لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما
 هو ذات يوم من بعض الايام وقد اتى الى
 الجزيرة صياد من بعض الصيادين يصطاد
 شيئا ينتقوت منه فنظر الى الملك بدر باسم
 وهو في صورة طائر ابيض الرأس احمر المنقار
 والرجلين يسرى الناظر ويدهش النخاطر
 فنظر اليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه ان
 هذا الطائر ملجج وما راينا احدا مثله ولا

حسنه ولا شكله ثم انه رمى الشبكة عليه
 واصطاده واتى به الى المدينة فقال في نفسه
 ابيعه واخذ ثمنه فقايله واحد من اهل
 المدينة وقال له بكم يا صياد هذا الطائر
 فقال له الصياد اذا اشتريته ما تعمل به
 فقال له اذبحه واكله فقال الصياد من
 يعطى قلبه ان يذبح هذا الطائر ويأكله
 فقال له الرجل يا قليل العقل ولاى نى فقال
 الصياد اريد اهديه الى الملك فيعطيني اكثر
 من مقداره وزايد على ثمنه ويتفرج عليه
 وعلى حسنه وجماله لان طول عمرى وانا
 صياد ما رايت مثله ولا رايت له نظيرا
 وما تعطيني انت فيه قدر جهدك تعطيني
 درهما وانا والله العظيم لم ابعه ثم ان
 الصياد اتى به الى دار الملك فاعجبه حسنه
 وجمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما

لبشترية منه فأتى الخادم إلى الصياد وقال
 له أتبيع هذا الطائر فقال هو إلى الملك
 هديته مني إليه فاخذه الخادم وأتى به إلى
 الملك فاخذه الملك وأعطى الصياد عشرة
 دنانير ذهب فاخذها وقبل الأرض وانصرف
 وأتى الخادم بالطائر إلى قصر الملك ووضعته
 في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل
 وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم
 اسن الطائر احضره حتى انظره وأمله أنه
 مليح فأتى به الخادم ووضعته بين يديه
 فرأى الأكل الذي عنده لم يأكل منه
 شيئا فقال الملك وأمله لا أدري ما يأكل
 حتى أطعمه ثم أمره بأحضار الطعام
 فاحضرت الموايد بين يديه فاكل الملك
 من ذلك فلما نظر الطائر إلى اللحم والطعام
 والحلويات والفواكه فاكل من جميع السمات

الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب
 من اكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك
 لمن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما
 رايت طيرا ياكل مثل هذا الطير ثم امر
 الملك ان تحضر زوجته وتتفرج عليه
 فمضى الخادم ليحضرها وقال لزوجته الملك
 يا ستى الملك يطلبك لاجل ان تتفرجى
 على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما
 حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على
 المائدة واكل من جميعها قومى يا ستى
 اتفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو عجيبة
 من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام
 الخادم انتت بسرعة فلما نظرت الى الطير
 وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقال
 لها الملك بعد ان قام اليها من اى شى
 غطيتى وجهك ورجعتى وما عندك غير

الجوار والخدام الذي لك فلما سمعت كلامه
 قالت له ايها الملك ان هذا الطير ليس
 بطاير وانما هو رجل مثلك فلما سمع كلام
 زوجته قال لها تكذبي ما اكثر ما تمزحي
 كيف هذا ما هو طاير فقالت له زوجته
 والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا
 هذا الطير الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان
 صاحب بلاد الحجر وامه جلناز الجريسة
 الليلة السابعة والثمانماية وقد سحرته
 الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم
 حدثته بما جرى له من اوله الى اخره
 وكيف خطب جوهرة من ابيها ولم يرض
 له بذلك وان خاله صالح اقتتل هو وابوها
 الملك وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع
 الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب
 وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها

فقال لها الملك بحياتي عليكى حليه من
سحرة ولا تخليه معذبا قطع الله يدها
القميحة ما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها
فالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل
هذه الخزانة فامرته الملك ان يدخل الخزانة
فلما سمع كلام الملك اتى الى الخزانة وفتحها
ودخل فيها ثم ان زوجته الملك تزييرت
وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء
ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام
لا يفهم ورشنته عليه وقالت له بالحف هذه
الاسما العظام والاقسام الكرام وبالله تعالى
خالق السموات والارض ومحبي الاموات
ومميت الاحياء ومقسم الارزاق والاجال
اخرج من هذه الصورة التى انت فيها الى
الصورة الذى خلقك الله تعالى عليها فلم
تتم كلامها حتى انتفض نفصنة ورجع الى

صورتها البشرية فنظر الملك الى شاب مما
 على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك
 بدر باسم لما نظر الى هذه الحائنة قال لا
 اله الا الله محمد رسول الله سبحان خالف
 الاخلايق ومقدر ارزاقهم واجالهم ثم انه
 قبل يدي الملك واجزاه خيرا وقبل الملك
 راس بدر باسم وقال له يا بدر حدثني
 بكحديثك من اوله الى اخره فحدثه الملك
 بدر باسم بكحديثه ولم ييكتم منه شيئا
 فتعجب الملك من ذلك ثم قال له على
 ماذا عونت وايش تريد قال له يا ملك
 الزمان اريد احسانك واريد ان تسير معي
 مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما
 احتاج اليه فان لي زمان غايب واخاف ان
 تروح المملكة مني وما اظن والدي بالحياة
 من اجل فراقى والافرب انها ماتت من

حزنها على لانها لا تدري اين انا وهل
 انا حتى ام ميت وانا اسألك ايها الملك
 ان تتم احسانك على فلما نظر الملك الى
 حسنه وجماله وفصاحته فاجابه وقال له
 سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل
 فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من
 خواصه فركب في المركب بعد ان ودع
 الملك وسار في البحر بريح نبيمة عشرة ايام
 متواليه ولما كان اليوم الحادى عشر هاج
 البحر هياجا شديدا وصارت المركب ترتفع
 وتنخفض ولم تقدر النواتية يمسكوها
 ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب
 بهم حتى قربوا الى صخرة من صخور البحر
 فوقفت عليها المركب فانكسرت وغرق من
 كان في المركب الا الملك بدر باسم فانه
 ركب على لوح من اللواح بعد ان اشرف

على الهلاك ولم ينزل ذلك اللوح يجرى به
في البحر ولا يدري الى اين هو ذاهب
وليس له حيلة مع اللوح بل كلما ضربه
الرياح سار ولم ينزل كذلك مدة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع طلع اللوح الى ساحل البحر
وارمى به فنظر الملك بدر باسم فرأى على
ساحل البحر مدينة بيضا مثل الحمامة
الراعية وهي مركبة على ساحل البحر عالية
الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر
يضرب في صورها فلما عاين الملك بدر
باسم ذلك الجزيرة التي فيها المدينة فرح
وكان قد اشرف على الهلاك من الجوع
والعطش فنزل من على اللوح واران ان
يصعد الى المدينة فاتي له بغال وحمير وخبول
عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان
يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام

خلف تلك المدينة وطلع الى البر فسلم
 يجد فيها احدا فتعجب وقال يا ترى لمن
 هذه المدينة ولا لها ملك ولا فيها احد
 وذلك البغال والحمير والخيول الذي منعوني
 عن الطلوع وصار متفكرا وهو ماشى ولا
 بدرى ابن يذهب فرأى شيخا بقالا فلما
 رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه
 السلام ونظر اليه الشيخ فراه جميلا فقال
 له يا غلام من اين اقبلت وما الذى
 اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه
 من اوله الى اخره فتعجب منه وقال له
 يا ولدى ما رايت احدا في طريقك فقال
 له لا والله يا ولدى وانما تعجبت لكون
 هذه المدينة خالية من الناس فقال له
 الشيخ يا ولدى اطلع الى الدكان لا تهلك
 فطلع بدر باسم وقعد فوق الدكان فقام

الشيخ وجاء له بشي اكله وقال له يا
 ولدي ادخل جوا الدكان فسبحان من
 سلمك من تلك الشيطانة فخاف الملك بدر
 باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام
 الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه ونظر الى
 الشيخ وقال له يا سبدي ما سبب هذا
 الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة
 ومن اهليها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم
 ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها
 ملكة كانها القمر وهي شائرة سحارة مكاره
 غدارة والذين تنظروهم من الخيل والبغال
 والحمير كلهم منلك ومثلي من بني آدم
 لكن غرنا لان كل من يدخل هذه المدينة
 وهو شاب مثلك تاخذه هذه الكافرة
 الساحرة وتقعده معه اربعين يوما وبعد
 الاربعين يوما تسحره فيصير فرسا او بغلا

او حمارا من ذلك الحيوانات الذين تنظروهم في
 جانب البحر الليلذ الثامنة والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ انبقال
 لما حكي للملك بدر باسم على الملكة
 الساحرة قال له كل اهل هذه المدينة
 سحرتهم وانك لما اردت ان تطلع الى النهر
 فزعوا عليك واثاروا لك لا تطلع تقع فيك
 فشفقوا عليك ليلا تعمل هذه الملعونة فيك
 مثلهم وهذه المدينة ملكتها من اهل زمانها
 واسمها الملكة لاب وتفسيره تفويم الشمس
 فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من
 الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد
 مثل القصبنة الرجبية وقال انا ما صدقت
 اني خلصت من البلا الذي كنت فيه من
 السحر فارمتني المقادير في مكان اجس
 منه وصار متفكرا في امره وما جرى عليه

فلما نظر الشيخ اليه فراه قد اشتد خوفه
 فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة
 الدكان وانظر الى تلك الخلايق والى لباسهم
 والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف
 فان الملكة وكل من فيها يحبون ويراعونني
 ولا يرجفوا لي قلبا ولا خاطرا فلما سمع
 الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد
 على باب ذلك الدكان يتفرج فجار عليه
 الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما
 نظروه الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له
 يا شيخ هذا اسيرك وصيدك في هذه الايام
 فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت بان ابيه
 قد مات فارسات خلفه واحضرته لاجل شوق
 به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب
 ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب
 ليلا ترجع تاخذه منك لافها تحب الشباب

الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا
 تعصى امرى ولا تخالفنى وهى تراعى وتحنى
 واذا علمت انه ابن اخى لا تتعرض لى ولا
 تشوش عليه وقام الملك بدر باسم عند
 الشيخ مدة شهر فى اكل وشرب واحبه
 الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم
 جالس على دكان الشيخ ذات يوم على
 جرى عادته واذا بالف خادم وبايديهم
 السيوف المسلوثة وعليهم انواع الملابس وفى
 وسطهم المناطق المرصعة بالجواهر وهم
 راكبين الخيول العربية بسيوف مذعبة
 وقد جازوا على دكان الشيخ وسلموا عليه
 فرد عليهم السلام وجازوا بعدهم الف
 مملوك وبايديهم سيوف مسلوثة فتقدموا الى
 الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاز بعدهم
 الف جارئة كانهم الاقار وعليهم انواع

الملابس الحرير الاطلس بطرزات مزركشة
 وفي ايديهم رماح مقلدين بها وفي وسطهم
 جارية راكبة على فرس عربي بسرج ذهب
 مرصع بانواع الجواهر واليواقيت الى ان اتوا
 الجوار الى دكان الشيخ وسلموا عليه ثم
 توجهوا واذا بالملكة لاب قد اقبلت في
 موكب عظيم وما زالت مقبلته الى ان وصلت
 الى دكان الشيخ فرات الملك بدر باسم
 وهو جالس على دكان الشيخ كأنه البدر
 في تمامه فلما راته الملكة لاب حارت في
 حسنه وجماله ودهشت وصارت ولهانة ثم
 اقبلت الى الدكان ونزلت وجلست عند
 الملك بدر باسم وقالت للشيخ من ابن
 لك هذا المليح فقال هذا ابن اخي انى
 التى فقالت دعه يكون عندي الليلة
 اتحدث انا واياه فقال لها تاخذييه منى ولا

تتكدي عليه تحلفت له انها ما نوديه ولا
تسكرة نم امرت ان يقدموا له عرسا عندنا
مسرجا بلجام من ذهب وكل ما كان عليه
ذهب واوهبت للمشيخ الف دينار وفالت
له استعن بها ثم ان الملكة لاب اخذت
الملك بدر باسم وراحت معه وهو كانه
ضوء البدر الى جانبها والناس كلما نظروا
اليه والى حسنه يتوجهون عليه وهم
يقولون والله ما يستاهل هذا الشاب الملبج
ان تسكرة هذه الملعونة والملك بدر باسم
يسمع الكلام وهو ساكت وقد سلم امره
الى الله سبحانه وتعالى ولم يزانوا سايرين
الى القصر الليلة التاسعة والثمانماية
بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر
باسم لم يرل سايرا هو والملكة لاب الى ان
وصلوا الى باب القصر ترجلوا الامرا والخدام

واكابر الدولة وقد امرت الحجاب ان يامروا
 ارباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض
 وانصرفوا ودخلت الملكة واخذام والجوار الى
 القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر
 راى قصرا لم ير مثل حيطانه وهى مبنية
 بالذهب وفى وسط القصر بركة عظيمة من
 الماء غزيرة وبستان عظيم فنظر الملك بدر
 باسم الى البستان واذا فيه طيور تناغى
 بسائر اللغات والاصوات المفرحة والحزنة
 وفيها انواع الملابس والالوان فنظر الملك الى
 ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه
 ومن حلمه يوزق من يعبد غيره فجلست
 الملكة لاب فى شباك يشرف على البستان وهى
 على سرير من العاج وفوق السرير فرش على
 وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته
 وضمته الى صدرها ثم امرت الجوار فاحضرت

مايدة من الذهب الأحمر مرصعة بالاسدر
 والجوهر وفيها من ساير الانواع فاكلوا حتى
 اكنفوا وغسلوا ايديهم ثم احضروا انية
 الذهب والفضة وانية البلور وجميع اجناس
 الازهار وانباق المقل ثم انها احضرت عشرة
 جوار كأنهن الاقار وبايديهم من ساير
 الملاهي ثم ان الملكة ملات قدحا وشربته
 وملات اخر وناولته للملك بدر باسم فاخذته
 وشربه ولم ينزالوا كذلك يشربون حتى ملوا
 ثم امرت الجوار ان يغنوا فغنوا بساير
 الاغان وتخييل للملك بدر باسم ان برقص
 به انقص ضربا ففأش عقله وانشرح صدره
 ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة
 مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا لان
 ملكها اوسع من ملكي وهي احسن من
 الملكة جوهرة ولم ينزل يشرب كذلك الى

ان امسى المساء ووفدت الفناديل والشموع
 واضلغوا البخور ولم يزالوا يشربوا الى ان
 سكروا والمغاني تغنى فلما سكرت الملكة لاب
 قامت من موضعها ونامت على السرير وامرت
 الجوار بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم
 بالنوم الى جانبها فنام معها في السبب
 عيش الى ان أصبح الله بالصباح فقامت
 الملكة من النوم ودخلت الحمام في الفصير
 والملك بدر باسم حكبتها واغتسلوا فلما
 خرجوا من الحمام افرغوا عليهم الفماش
 وامرتهم حضور اقتداح الشراب فشربوا ثم
 ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر
 باسم وجلسوا على الكراسي وامرت باحضار
 النعام فاكلوا وغسلوا ايديهم وقدمت لهم
 اواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم
 يزالوا ياكلوا ويشربوا والجوار تغنى باختلاف

الالبحان الى المسا ولم يزالوا في اكل وشرب
 الى مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر
 هذا المكان اطيب او دكان عمك الباقلا في
 قال لها والله يا ملكة هذا اطيب وذلك
 ان عمى رجل صعلك يبيع الباقلا فضحك
 من كلامه ثم انهم رقدوا وهم في ارغد عيش
 الى الصبح فانتهى الملك بدر باسم من فومه
 فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى
 اين راحت وصار يستوحش منها وينتظرها
 فلم ترجع فقال لنفسه اين ذهبت ثم انه
 ليس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها
 فقال في نفسه لعلها ان تكون في البستان
 فضى الى البستان واذا هو بنهر ماء جارى
 بجانبه طيرة بيضا والى جانب النهر شجرة
 وعلى اعلاها طيور مختلفين الالوان فصار
 ينظر اليهم من حيث لا يروه واذا بطاير

اسود نزل الى الطيرة البيضاء وصار يترقبها
 زق الحمام ثم ان الطير الاسود قفز على
 تلك الطيرة البيضاء ثلاث مرات ولما كان
 بعد ساعة واذا بتلك الطيرة انقلبت في
 صورة البشر فتأملها واذا بها الملكة لاب
 فعلم ان الطير الاسود انسان مسحور وهي
 تعشقه وتجعل روحها طيرة ويجامعها فاخذته
 الغيرة فاغتاظ على الملكة لاب من اجل
 الطير الاسود ثم اتى وجلس على فراشه
 ثم بعد ساعة اتت اليه وصارت تقبله
 وتمرح معه وهو زايد الحمق عليها فلم
 يكلمها كلمة ابدا فعلمت ما به وتحققت
 انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها
 ذلك الطير فلم تظهر له شيئا وكتمت ما
 بها فلما تصاحا النهار قال لها يا ملكة
 اريد ان تاتني في الراح الى دكان عمي

فاني قد تشوقت اليه ولى اربعين يوما ما
رايته فقالت له روح ولا تبطى فاني ما اقدر
افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال
لها سمعا وطاعة ثم انه ركب واتى الى دكان
الشيخ الباقلاني فرحب به وقام اليه وعانقه
وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال
له طيب في خير وعافية الا انها اللبلة
كانت بجاني نائمة فقامت فلم اراها
فلبست اثوابي ودورت عليها الى ان اتيت
الى البستان وعلمت بامرها وامر الطاير
الذي على الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه
قال له احذر منها واعلم ان الطيور الذي
على الشجرة كلهم شباب غربا عشقتهم
وجعلتهم طيورا وذلك الطير الاسود الذي
رايته كان من بعض مماليكها وكانت
تخبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض

الجوار فساحرتة وجعلته على صفة الطير
 الليلة العاشرة والنهائيد وكلمما
 تشتاق اليه تسحر نفسها طيرة ويواقعها
 وهي تحبه ولما علمت انك علمت بها ما
 بقت تصفى لك ولكن ما عليك منها طول
 ما انا وراك لا تخف فاني رجل مسلم واسمى
 عبد الله وما في زمانى اسحر منى ولكن
 ما اسحر الا وقت حاجة ضرورية واخلص
 اكثر الناس من هذه الملعونة الساحرة
 لانها ما لها على من سبيل وتخاف منى
 قوى وكل من في المدينة مثلها على هذا
 الشكل وكل من في المدينة مثلها على
 دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا
 كان في غد تعال الى عندي واعلمنى بما
 تريد تعمل معك فانها في هذه الليلة تعمل
 على هلاكك وانا اقول لك على ما تفعل

معها ثم ان الملك بدر باسمه ودع الشيخ
 ورجع لها فوجدها في انتظاره جالسة فلما
 رآته قامت له ورحبت به واجلسته وجابت
 له من الماكل والمشرب واكلوا كفايتهم
 وغسلوا ايديهم ثم قدموا الشراب فشرب
 هو واياها الى نصف الليل ثم مالت عليه
 بالافداح وزادت فسكر وغاب عن وعيه
 وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك
 وبحق معبودك ان سالتك عن شئ تصدقني
 عليه وتجيبي الى قولي فقال لها نعم يا
 ستي وهو غايب عن الصواب ما يدري ما
 يقول قالت له يا سيدى ونور عينى لما
 افتقدتني وما لقيتني وفتشت على وجيتني
 فى البستان ورايتنى فى صورة طيرة بيضا
 ورايت الطير الاسود الذى قفز على هو من
 بعض مهاليكى وكنت احبه تحبة عظيمة

فطلع يوم جارية من بعض جوارى فغرت
 وسحرته وجعلته طيرا سودا واما الجارية
 فاني قتلتها واني لليوم لم اصبر عنه ساعة
 واحدة وكلما اشتقت اليه اسحر نفسي طيرة
 واروح له واخليه ينط على ويتمكن مني
 كما رايت وانت لاجل هذا مغتاض مني
 واني والنور والظل والحرور قد ازددت فيك
 محبة وجعلتك نصيبي من الدنيا فقال وهو
 سكران كل هذا كان في خاطري فضمته
 وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الاخر
 بجانبها فلما كان نصف الليل قامت من
 الفراش والملك بدر منتبه وهو عامل نفسه
 انه نائم وصار يفتح عينيه وينظر ما تفعل
 فوجدها قد اخرجت من كيس حجر ترابا
 احمر وفرشته في وسط القصر فاذا هو صار
 نهرا ياجرى مثل الحجر واخذت كبشنة

شعير بيدها وبدرتها فوق التراب وأسقته
 من تلك الماء فصار زرعاً مسنبلاً فأخذته
 وطحنته دقيقاً ثم شالته ووضعته في موضع
 ورجعت نامت عند بدر باسم إلى الصباح
 فلما أصبح الصباح قام بدر وغسل وجهه
 واستانن الملكة في الرواح إلى الشيخ فأنفت
 له فاني إلى الشيخ وأعلمه بما جرى منها
 وما عابن فلما سمع الشيخ كلامه ضحك
 وقال والله قد غدرت بك هذه الكافرة
 لكن لا تفكر فيها أبداً ثم أخرج له قدر
 رطل سويق وقال له خذ هذا معك وأعلم
 انها تقول لك ايش تعمل بهذا قل لها
 زيادة الخير خير وكل منه فاذا أخرجت
 في سويقها وقالت لك كل من هذا
 السويق فاريها انك تاكل منه وكل من
 هذا واياك ان تاكل من سويقها شيئا ولو

حبة واحدة فيتمكن فعلها منك وتسحرك
 وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية
 الى اى صورة ارادت وان لم تاكل
 منه فان سحرها يبطل ولا يحوق فيك
 فتخجل هي غاية الخجل وتقول لك انا
 بامرح معك وتقر لك بالحبة والمودة وكل
 ذلك نفاق وغدر ثم تقول لها انت يا
 سنى ونور عينى كلى من هذا السويق
 واظهر لها الحبة فاذا اكلت منه ولو حبة
 واحدة فخذ فى كفك ماء واضرب به وجهها
 وقل لها اخرجى من هذه الصورة الى اى
 صورة اردت انت وخليها وتعالى الى عندى
 حتى ادبر لك امرا ثم ودعه بدر باسم
 وسار وطلع الى القصر ودخل عليها فلما
 راته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت
 له وقبلته وقالت له ابطيت على يا سيدى

فقال لها كنت عند عمي وأطعمني من
 هذا السويق فقالت نه وكن عندنا
 سويق احسن منه ثم ادبها حتىت سويقه
 في كفن وسويقهها في كفن اخر ثم قالت
 له كل من هذا فانه اشيب من سويقك
 فاطهر لها انه بياكل منه فلما علمت انه
 اكل منه اخذت في يدها ماء وضربت به
 وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علف
 يا لييم تبقى بغلا اعور قبيح المنظر فلم
 يتغير فلما راته على حاله ولم يتغير قامت
 اليه وقبلته وقالت له يا محبوبى كنت
 بامزج معك ايش اتغير ما عندك فقال لها
 والله يا سنى ما تغير عندى شى بل ان
 كنت تحببني فكلى من سويقى من هذا
 فاخذت منه لقمة واكلتها فلما استقرت في
 بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في

كفه ماء وضرب به وجهها وقال لها اخرجي
 من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة
 زرزورية فلما نثرت الى نفسها وهي في تلك
 الحالة صارت دموعها تنحدر على خدها
 وصارت تمرغ خدودها على رجليه فقام
 يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها واتى الى
 الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ
 واخرج له جاما وقال له خذ هذا اللجام
 ولبها به فاخذه واتى به الى عندها فلما
 رانه تقدمت اليه وحط اللجام في فمها
 وركبها وخرج من القصر واتى الى الشيخ
 عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها خراكي
 الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا
 ولدي ما بقى لك في هذه البلد اقامة
 فاركبها وسير كيف شئت واياك ان تسلم
 اللجام الى احد فشكره بدر باسم وودعه

وسار ثلاثة ايام فاشرف على مدينة فلقيه
شيخ مليح الشبيبة فقال له يا ولدى من
ايين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
فقال له انت ضيفى فاجاب فيبينما هم في
الطريق واذا هم بامرأة عجوز فلما نظرت
الى البغلة بككت وقالت لا اله الا الله
هذه البغلة تشبه بغلة ابني انى ما كنت
وقلبه متشوش عليها فبالله عليك يا سيدى
تبعنى . اياها فقال لها والله يا امى ما
اقدر ابيعها قالت له بالله عليك لا ترد
سواى فان ولدى ميت لا محالة ان لم
اشترى له هذه البغلة ثم انها اتنبت
عليه فى السؤال فقال لها ما ابيعها الا بالف
دينار وقال الملك بدر فى نفسه من اين
لهذه العجوز ذلك فعند ذلك اخرجت
العجوز من على وسطها الف دينار فلما

نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال يا امي انا
 بانه خرج معك ما اقدر ابيعها فنظر اليه
 الشيخ وقال له يا ودي ان هذه ابلد
 ما يكذب فيها احد وكل من كذب في
 هذه ابلد قتلوه فنزل الملك بدر من على
 البغلة الليلة الحادية عشرة والثمانماية
 فلما نزل من على البغلة وسلمها الى المراد
 العجوز اخرجت اللجام من فمها واخذت
 في يدعا ماء ورشته عليها وقالت لها يا
 بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة
 المشربة فانقلبت في الحال وعادت الى صورتها
 الاولى واقبلت كل واحدة على الاخرى
 وتعانقا فعلم الملك بدر باسم ان ذلك
 العجوز امها وقد نمت الحيلة عليه فاراد
 ان يهرب وانا بالعجوز صفرت صفرة عظيمة
 فتمثل بين يديها عفريت كانه الجبل

العظيم فخاف الملك بدر منه ووقف فركبت
 العجوز على ظهره وأردفت ابنتها خلفها
 وأخذت الملك بدر باسمه وطار بهما فما
 مضى عليهما غير ساعة الا وهم في قصر
 الملكة لاب فلما جاست على كرسى الملكة
 نظرت الى الملك بدر وقالت له يا علق
 وصلت الى هذا المكان ونلت انا ما تمنيت
 وانا اوربك ما افعل بك وبهذا الشيخ
 ابيافلاني فكم احسن اليه وهو يسيء حاله
 معي وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته
 ثم انها اخذت ماء ورشته به وقالت له
 اخرج من هذه الصورة التي انت عليها
 الى صورة شير قبيح المنظر اقبح ما يكون
 في الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا وهو
 قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه
 الاكل واشرب فنظرت اليه جارية فرجمته

وصارت تطعمه وتسقيه من غير علم الملكة
 ثم ان الجارية وجدت لستها غفلة فخرجت
 وجاءت الى الشيخ الباقلاني واعلمته بالحديث
 واخبرته ان الملكة لاب عارمة على هلاك
 ابن اخيك فشكرها الشيخ وقال لا بد ما
 اخذ المدينة منها واجعلك ملكتها ثم
 صفر صفرة عظيمة فخرج له عفريت له اربعة
 اجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامضى
 بها الى مدينة جلناز البحرية وامها فراشة
 فهم اسحر من كل ما على وجه الارض
 واخبريها ان الملك بدر باسم في اسر الملكة
 لاب فحملها العفريت ونار بها ولم يكن
 الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة
 جلناز البحرية فنزلت الجارية من على سطح
 القصر ودخلت الى الملكة جلناز وقبلت
 الارض واعلمتها بما قد جرى على ولدها

من اول التحديث الى اخره فقامت اليها
 جلناز وشكرتها ودقت المشايير في المدينة
 واعلمتهم ان الملك بدر باسم قد وجد
 ثم ان جلناز البحرية وامها فراشة واخوها
 صالح احضروا جميع قبائل الجان وجنود
 البحر لان ملوك الجان قد اطاعوهم لما
 اسروا الملك السمندل ثم انهم طاروا في
 الهوى ونزلوا على مدينة الساحرة وكبسوا
 القصر وقتلوا جميع من فيه ومن في المدينة
 من الكفرة في اقل من ساعة عين وقالت
 للجارية اين ابني فاخذت الجارية القفص
 واتت به بين يديها واخرجته من القفص
 فاخذت الملكة جلناز بيدها ماء ورشته به
 وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة
 التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى
 انقلب وصار بشرا فلما راته امه على صورته

قامت انبيد واعينهم فبكي بكاء شديدا
 وكذلك خاله صاخ وسند فراشة وبنات عمه
 وصاروا يقبلوا يديه ورجليه ثم انها ارسلت
 خلف الشيخ عبد الله وسدرة على فعله
 الجليل مع ابنها وزوجت الشيخ بانجارية
 التي جات اليها واخبرتها ودخل بها
 وجعلته ملك تلك المدينة واحضرت اهلها
 المسلمين بين يديها وبايعتهم وحلفنهم ان
 يكونوا في طوع الشيخ عبد الله وفي خدمته
 فعانوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ
 وصاروا الى مدينتهم فلما دخلوا الى قصرهم
 تلفوهم بالبشائر والفرح وريثوا المدينة
 فلانة ايام لشدة فرحهم ملكهم بدر باسم
 وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال
 الملك بدر باسم لأمه يا أمي ما بقى الا
 اني نتزوج وجميع شملنا اجمعين فقالت

يا ولدي نعم ما قلت لكن حتى نسال
 على من يصلح من بنات الملوك فقالت سته
 فراشنة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر كلنا
 في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم
 ان كل واحدة منهم نهضت ومضت تفتش
 البلاد وان جلناز البحرية بعثت جوارها
 على اعناق العفاريت وقالت لهم لا تخلوا
 مدينة ولا اقليما ولا قصرا من قصور
 الملوك حتى تبصروا ما فيها من البنات
 الحسنان فلما راي الملك بدر باسم ما
 صنعوا فقال لامه جلناز يا اماه ابطلي
 هذا الامر فانها ليست ترضيني الا جوهرة
 بنت الملك السمندل لانها جوهرة على اسمها
 فقالت له امه بلغت قصدك ومقصودك
 فارسلت في الحال بمن ياتبها بالملك السمندل
 ففي الوقت احضروه بين يديها فارسلت

خلف بدر واعلمته بماجى الملك السمندل
 فقام الملك بدر باسم للملك السمندل وسلم
 عليه وترحب به وساله عن ابنته جوهرة
 فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين
 يديك ثم ان الملك ارسل بعض اصحابه الى
 بلاده وامرهم بحضور ابنته جوهرة ويعلموها
 انه عند الملك بدر باسم ابن جلمناز البحرية
 فطاروا في الهوى ساعة واحضروا الملكة
 جوهرة فلما عاينت ابها تقدمت اليه
 واعتنقته فنظر اليها وقال لها يا ابنتي
 اعلمى انى قد زوجتك بهذا الملك الهمام
 والاسد الدرغام الملك بدر باسم ابن الملك
 شهرمان وانه احسن اهل زمانه واجملهم
 وارفعهم قدرا ومكانا ولا يصلح الا لكى
 ولا تصلحى الا له فقالت له يا ابنتى انا
 ما اقدر اخالقك افعل ما تريد فقد زال

الهم والتنكيد وانا له من جملة الخدام
 فعند ذلك احضروا القضاة والشهود وكتبوا
 كتاب الملك بدر باسم ابن جلفاز البحرية
 على الملكة جوهرة وزينت المدينة ودقت
 البشابير واطلقوا كل من في الحبوس وكسوا
 الارامل والايتم واخلع على ارباب الدولة
 والامرا والاكابر وعملوا العرس العظيم
 والولائم واقاموا في الافراح مسا وصباحا
 مدة عشرة ايام وجلوها على بدر باسم
 بتسع خلع ثم دخل بها فوجدها بكر ما
 قربها فحل ففرح بذلك واقرت عينه واحبها
 واحبته ثم خلع على ابيها الملك السمندل
 ورده الى بلاده واهله واقاربه ولم ينزلوا ياكلون
 وبشربون وهم في الد عيش واهتى ايام
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
 وهذا اخر حكايتهم رحمة الله عليهم اجمعين

حكاية مسرور مع زين الموصف ومما
 يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف
 العصر والاولان رجل تاجر اسمه مسرور
 وكان احسن أهل زمانه وكان كثير
 المال واسع الحال وكان يحب الترفهة في
 الرياض وانيساتين وبلنتين يتوا انسا الملاح
 وكان نائبا لبلدة من بعض اللبالي فرأى
 في منامه انه في روضة من احسن الرياض
 وفيها أربع نيبور وفيهم حمامة بيضا مثل
 انفضة الجليلة فاعجبته تلك الحمامة وصار في
 قلبه منها نى عظيم وبعد ذلك رأى انه
 نزل عليه نير عظيم خفف تلك الحمامة
 من يده فعظم ذلك عليه وبعد هذا انتبه
 من نومه فلم يجد الحمامة فصار بعانج
 اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان
 اروح انيوم الى من يفسر لي هذا المنام

الليلة الثانية عشرة والثمانمائة
 فقام وتمشى بميمنتنا وشمالا وبعد عن منزله
 فلم يجده من يفسر له هذا المنام فعند
 ذلك طلب الرجوع الى منزله واذا به في
 رجوعه مال الى دار من دور الحجار وتلك
 الدار لاقوام تجار اغنيا واذا به يسمع
 صوت انين من كبد حزين وهو ينشد
 ويقول

نسيم الصبا هبت لنا من رسومينا ؛
 معطرة بشفي العليل شميمينا ؛
 وفقت بها وقف الاسير مسايلا ؛
 وادبل من تلك الكنون نعيمها ؛
 فقلت نسيم الريح بالله خيرى ؛
 ترى الحب مثلى في الغرام تحيبيها ؛
 بظي سبي عقلي بالسين قوامه ؛
 يفوت قضيب اليمان ميل غصونها ،

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر من
 داخل الباب رأى روضة من احسن الرياض
 في باطنها ستر من ديباج احمر مكلل بالدر
 والجوهر وعليه اربع جوار وبينهم صبينة
 دون الخماسية وفوق الرباعية كأنها البدر
 المنير ليلة اربعة عشر بعينين كحيلتين
 وحاجبين ادعجين كأنهما حد السقام او
 الحسام وهم كانه خاتم سليمان وفي تسلب
 العقول من حسناتها وجمالها فلما رآها مسرور
 التاجر جا الى الدار وبلغ في الدخول الى
 الستر فرفعت رأسها ونظرته فعند ذلك سلم
 عليها فردت عليه السلام بعدوبة كلام
 فلما نظرها وتاملها نطاش عقله وذهب ونظر
 الى الروضة وهي من الياسمين والمنتور والتمام
 والورد والترنج والبنفسج والبان والنارنج
 وجميع ما يكون من المشمومات وقد

توشكت جميع الأشجار بالازهار والماء منحدرا
 من اربع لوامين متقابلة بعضها ببعض
 فنامل الى الايوان الاول واذا عليه مكتوب
 بالزجفر الاحمر بيتين يقول فيهما

الا يا دار ما يدخلك حزن :

ولا يغدر بصاحبك الزمان :

فنعم الدار تاوى كل ضيف :

اذا ما الضيف ضاق به المكان ،

تم نامل الى الايوان الثانى واذا مكتوب

عليه بالذهب هذه الابيات

بالسعد دامت لك الاوقات با دار :

ما غردت فى غصون الروض اطيبار ،

ودام فيك عبيرات معطرة :

وينقضى للهويننا فيك اوطار ،

وعاش اهلك والايام تبشرهم :

ما لاج نجم على العلياء سيار ،

ثم تأمل الى الايوان الثالث واذا عليه
مكتوب باللزورد الازرق بيتين يقول فيهما
بقيت في العز والاقبال يا دار :

ما جن ليل وما قد ضاء انوار ☉

ولا حرمت سرورا دائما ابدا :

لك النعيم مدا الايام مدار ،

وتأمل الى الايوان الرابع واذا مكتوب عليه
بالاصفر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير :

يجلس نيب ورب غفور ،

وفي ذلك الروضة شيور ملونة من قمرى

وجام وبلبل ويمام وكل طير يغرد بصوته

والصبيبة تتمايل في حسنها وجمالها وقدها

واعتدالها وتغتن كل من رآها ثم

قالت له ايها الرجل ما الذى اقدمك الى

دار غير دارك والى جوار غير جوارك من

غير اجازة احكامها فقال نه يا سي رايت
 هذه الروضة فاعجبني اخضرارها وفريج ازهارها
 وترنم اطيبارها فدخلت فيها كي اتفرج
 ساعة من الزمان واروح الى حال سبيلي
 فقامت له مرحبا وكرامته فلما سمع مسرور
 الناظر كلامها ونظر الى غديج نرفها ورشافة
 قدعا والى جمالها وحسنها والى الروضة والى
 الطير فنار عقله من ذلك وذعب صبره
 وصار حيران في امره فعند ذلك انشد وجعل
 يقول

- نهت هلالا في منارل روضة :
 به ياسمين تمر ورد ورجحان *
 والاس مغتبيلا غصون بنفسج :
 وشفايق النعمان حول البان *
 بشميمها عب النسيم معطرا :
 فاحت رواجه من الاغصان *

يا روضة كملت بحسن صفاتها :
 وحوّت جميع الزهر والافنان :
 فالبدر يجلى تحت ظل غصونها :
 والطير تنشد اطيب الاغان :
 قمريةا وعزارها ويمامها :
 وبلايل قد هياجت اشجانى :
 وقف الغرام بمهاجتي متأجرا :
 فى حسنها كتحير السكران :
 فقالت له يا هذار وح الى حال سبيلك فما
 نحن من قوم نسا لا لك ولا لغيرك فقال
 لها يا ستى ما قلت شيئا رديا فقالت له
 طلبت التفرج فتنفرجت فروح الى حال
 سبيلك فقال لها يا ستى عسى شربة ماء
 فاني عطشان فقالت كيف تشرب ماء
 اليهود وانت نصرانى فقال لها يا ستى لا
 ماءكم علينا حرام ولا ماءنا عليكم حرام وكلنا

خلقة واحدة فقالت لجاريبتها اسقيه فاسقته
 الليلة الثالثة عشرة والثمانماية
 ثم انها ادعت بالمايدة فحضروا اربع جوار
 حاملين اربع خونجات واربع قناني مذعبات
 فيها من الراح العتيق القديم الذي من
 رفته كانه دمع يتيمر وعلى دايرة المايدة
 سُرز مكتوب فيه هذه الابيات

جاوا بمايدة للاكل قد نصبت :

بين الجلوس بانواع من التبير :

كانها جنة الخلد التي جمعت :

ما تشتهي النفس من اكل ومن خمر ،

وقدامها تلك الجوار النهدي الابكار فعند

ذلك قالت له قد طلبت ان تشرب من

شرابنا فدونك والطعام والشراب فما صدق

ان يسمع كلامها وفي الحال جلس على

المايدة فعند ذلك امرت دانتها ان تعطيه

كأسا نيسوب وكان اسم جوارها الواحدة
 عيوب والثانية خطوب والثالثة سكبوب
 والتي قاوتند الكاس عيوب فاخذ انكاس
 ونظر اليه وانا منقوش عليه هذه الابيت
 لا تشرب الكاس الا مع موالبيها :
 باللطيف منك وكس الواح يجليها :
 واحذر عليها انا دبت عقابها :
 واحفظا نسانك منها لا تعدديها :
 ودور انكاس وخلاه حتى يشرب واذا في
 بنات الكاس مكتوب
 واحذر عليها انا دبت عقابها :
 واكنتم سرايرها عن الجواسيس
 فعند ذلك تبسم مسرور ضاحكا ففاننت
 له ما يضحكك فقال من عظم الحلب
 الذي حصل عندي ثم حب النسيم فوقع
 الثوباج من على راسها وانا على راسها

عصابة من الذهب الوهاج وفي مرصعة باندر
 وأجودع والبيواقيت وعلى صدرها عقد من
 سائر الانواع وانفصوص والمعادن وفي باطن
 العقد عصفور من الذهب الاحمر وهو مملوا
 من المسك الادفر والند والعنبر وقوابله
 من المرجان الاحمر ومنقاره من الفضة البيضاء
 وعلى ظهره مكتوب هذا الشعر

الند سراي والسواك نعامي ؛

والصدر فرني وانبيود مقامي ؛

وانعنف يشكوا حاله متألمًا ؛

من لوعة وتاسف وغرامسي ؛

ثم نظر مسرور الى صدر قميصها واذا

مكتوب عليه بالذهب الاحمر هذه الابيات

نفح المسك من جيوب الملاح ؛

فاح منه النسيم عند الصباح ؛

فتعجب مسرور من ذلك عجبًا عظيمًا وحرار

في امره من هذه المحاسن وهذه الاوصاف
واخذته الدهشة فقالت له زين الموصف
امض عنا الى حال سبيلك لا تسمع بنا
الجيران فينسبوننا الى القبيح فقال لها يا
ستي بالله دعيني امتع ناظري في حسنك
وجمالكي فغضبت منه زين الموصف وتركته
وقامت تتمشي في الروضة فنظر مسرور الى
كم قميصها واذا هو مكتوب عليه هذه
الابيات

رقم المنساج بمذهب وهاج ؛
وبياض معصمها على الديباج ؛
وكفوفها من فضة قد زينت ؛
بانامل تحكي بياض العجاج ؛
وانامل قد صورت من درة ؛
ترهوا محاسنها بليل داج ،
ثم نظر اليها وقد ادخلت اقدامها في

مداس من ذهب مكتوب عليه هذا الشعر
النفيس

مداس تحت اقدام رطاب :

بزينها التثني في القوام ٥

اذا خطرت ومالت في صباها :

تفوق البدر في جنح الظلام ،

ثم ان زين المواصف تمشيت في الروضة

وخافها جوارها وبقى مسرور وجاريتها

هبوب عند الستر فنظر مسرور الى الستر

واذا على حاشيته مكتوب هذه الابيات

في الستر جارية غيدا منعمة :

سبحان ربي ما احلى معانيها ٥

الروض جرسها والطير يونسها :

والخمر بطربها والكاس يجليها ٥

تفاح والبان مغروز بوجنتها :

والدر يقطف معنى من معانيها ٥

كأنها خلقت من ماء لؤلؤة ؛
 طوي لمن بأسها أو بات بطوبها ،
 وصار مسرور وأجارية هبوب عند الاستقرار
 وامتد معها في الحديث ثم قال يا هبوب
 ستكى لها بعل أم لا فقالت نعم لها بعل
 ولكنه مسافر في تجارة له فلما سمع مسرور
 بان زوجها مسافر لمع قلبه فيها وقال يا
 هبوب سبحان من خلف هذه الجارية
 وصورها فما أحلى حسنها وجمالها وقدها
 واعتدائها فلقد وقع في قلبى منها امر عظيم
 يا هبوب كيف الوصول اليها ولنى عندى
 ما تحبين من المال وغير ذلك فقالت له
 هبوب يا نصرانى لو سمعت منك هذا
 الكلام كانت فتلتك أو تقتل نفسها لانها
 بنت غازى اليهود ولا فى اليهود مثلها وما
 فى محتاجة الى المال وانها محتاجة عليها

ولا يطلع احد على حالها فقال يا هبوب
 ان اوصلتيني اليها اكون لكى عبدا وغلما
 واخدمك طول حياتي واعطيني مهما تطلبين
 مني فقالت له يا مسرور ان هذه ليست
 ترغب في مال ولا في رجال لان ستى زين
 المواصف محجوبة عن الخروج من باب دارها
 يخاف عليها ان تنظرها الناس ولولا ما
 سكنت لك من اجل انك غريب والا لو
 كنت اخوها ما خلعتك تعبر باب الدار
 فقال لها مسرور يا هبوب ان توسطتى بيننا
 كان لكى عندي حلة بمائة دينار ومائة
 دينار ذهب لان حبها قد ملك قلبي
 فلما سمعت هبوب ذلك قالت له يا
 هذا دعني اخاليتها في بعض الحديد
 الليلة الرابعة عشرة والثمانمائة
 وارد عليك الجواب واعرفك خطابها فانها

تحب من يناشدتها الاشعار وتحب وصف
المحاسن في حسنها وجمالها ولا تقدر عليها
الا بالخدعة وتليب الحديث والحيلة فقامت
هبوب وراحت الى عندها فلما وصلت لها
واختلت بها فصارت تتقلب معها في الحديث
ثم قالت لها يا ستي انظري الى هذا
الفتى النصراني ما احلى حديثه وما ابهى
قده فعند ذلك التفتت وقالت لها ان
كان اعجبكي حسنه فاعشقيه اما تستحي
منى تقولي مثلي هذا الكلام روحى قولى له
يروح الى حال سبيله والا اقبح عليه فعند
ذلك راحت هبوب الى عنده ولم تخبره
بذلك ثم امرت الصبية هبوب ان تروح
الى الباب تنظر ان كانت ترى احدا من
الناس ليلا يكون عليهم قبيح فراحت
هبوب ورجعت وقالت لها يا ستي ان

الناس برا كثير ولا نقدر تخليه يخرج الليلة
فقلت زين الموصف انا مرعوبة من منام
رايته وانا خايفة منه فقال لها مسرور ما
الذي رايتي الله لا يرعب لك قلبا فقلت
له انى كنت نايمة نصف الليل واذا بعقاب
انقض على من اعلا السحاب واراد خطفى
من الستر وانا مرعوبة منه وانى انتبهت
من النوم وامرت جوارى يقدموا لى المائدة
والشراب لعلى اذا شربت بزول عنى رعب
المنام فعند ذلك تبسم مسرور واخبرها
بمنامه وحدثها بقصته وكيف تم له فى
صيد الحمامة من الاول الى الاخر فتعجبت
من كلامه عجبا عظيما فمد معها فى
الحديث وقال الان حققت منامى فانكى
انتى الحمامة وانا العقاب ولا بد لى من
ذلك فانكى من حين رايتكى ملكتى فوادى

وحرقني فلي من حبيكي فغضبت زين
 المواقف غضبا شديدا وقالت اعوذ بالله
 من ذلك روح بالله عليك الى حال سبيلك
 قبل ان تنظرك الجيران فيدورون لنا عيب
 عظيم ثم قالت يا هذا لا تضع نفسك
 بما لا تحصل له تتعب وذلك ان امرأة خواجة
 وبنت خواجه وانت رجل عطار منى رابت
 عطارا وابنة تاجر في هذا المعنى فعال لها
 يا ستي ما زانت الحبة بين الناس فلا
 تقضي الرجا من ذلك وايش ما ظلمتي
 عندي من المال والحلي والحلل وشبر ذلك
 اعطيه نك وامتد معها في الكلام والمعاتبة
 وهي لا تزود الا غيضا وما زالت على ذلك
 حتى هاجم انليل فقال يا ستي خذي
 هذا الدينار وايتيني بغليل شراب لاني
 عطشان ومهموم فقالت لجاريتها هبوب

خذي له شراب ولا تاخذي منه شيئا
 نحن محتاجين لدايماره فسكت مسرور ولم
 يخائب الصبيد وأنا في انشدت وجعلت
 نغول شعرا

دع ما بدا لك ايها الانسان ؛
 ولا تمل لثوابك اللغيمان ؛
 ان انبوى شرك تقع في صيده ؛
 واليهو نصبح بعد ذا تعبان ؛
 وتصبر ايضا في الكلام رقيبنا ؛
 ويعيرون في بك حجاب زماني ؛
 لا تعجبين اذا هويت مليحة ؛
 وتري الاسود يصيدها انغرلان ؛
 فعند ذلك انشد مسرور وقال شعرا
 يا غصن بان زين الاغصان ؛
 رفعا بقلبي قد ملكت جناني ؛
 وسقيتني كأس المنية مترعا ؛

وكسبتني في الحب ثوب هواني ٥
كيف السلو وقد تملك مهجتي ؛
من فرط حبك جمرة النيران ،
فعند ذلك قالت زين الموصف جيد عني
لان قال المثل من اطلق ناظره اتعيب
خاطره فالحه الله لقد طال معك الحديث
والعتاب وانك تطمع نفسك بما لا يصير
لك لو اعطيتني وزني مالا لا تنال مني امالا
وانا ما اعرف سببا من اسباب الدنيا غير
العيش الطيب من نعمة الله تعالى فقال
لها يا ستي زين الموصف اشتهي على ما
احبيتي من الدنيا قانت له ايش اشتهي
عليك ولا بد ان تخرج الى الطريق واصير
انا ضحكة بين الناس وتتمثل بي الاشعار
وانا بنت كبير التجار وابي معروف من
اكابر القوم ولا انا لا عاوزة لا مالا ولا

حلينا وهذا الهوى لا يخفى على الناس
 وهتك نفسي وعشيرتي فصار مسرور باهت
 لم يرد جواب ثم بعد ذلك قالت ان
 اللص الجيد اذا سرق ما يسرق الا ما
 يساوى رقبته وكل امرأة تعمل قبيحا مع
 غير بعلمها فهي تسمى لصنة والا ان كان
 ولا يد من ذلك ايش طلب خاطري
 تعطيني من المال والحلى والحلل وغير ذلك
 فقال لها مسرور لو كانت الدنيا جذافيرها
 من شرقها الى غربها لي كانت قليلا في
 رضاكي فقالت مسرور اريد منك ثلاث
 حلل كل حللة بالف دينار مصبوة وتكون
 مذهبنة من احسن اللؤلؤ واحسن ما يكون
 من الملابس واللؤلؤ والجوهر والياقوت واريد
 منك ان تحلف لي على ذلك وتكتم
 سرى ولا تبيح بذلك ولا تصاحب غبري

وأنا أحلف لك بميمين صادقة فيه اني
 لا اغدرك في ذلك فحلف لها مسرور
 بمينا وحلفت له على ذلك واتفقا عليه
 الليلة الخامسة عشرة والتمها يمينه
 فعند ذلك قالت لداوتها هبوب روحى
 غدا مع مسرور الى منزله واصلى شيئا من
 المسك والعنبر والعود والند وماء السورد
 وانظري ما له فان كان هو ممكن واصلناه
 وان كان غير ذلك تركناه ثم قالت با
 مسرور اريد شيئا من المسك والعنبر والعود
 والند ترسله مع هبوب فقال حيا وكرامة
 وسعنا وساعة فان دكاني في امركى فعند
 ذلك دارت الخمر بينهم وطاب مجلسهم
 وقلب مسرور مشوش ما عنده من الوجد
 والشوق فلما ابصرته زين المواصف على تلك
 الحالة قالت لجاريتهما سكوب نبهى مسرور

من سكرة لعله يفيف فقالت حبا وكرامة
قال فعند ذلك انشدت وجعلت تقول هذه
الايبيات

ان كنت عاشق حبيب الورق والحامل ؛
فاصفي وادرك حتى تبلغ الامل ؛
واخلي بظبي كحيل الطرف مبتسم ؛
قوامه مثل غصن البان في الميبل ؛
وانظر اليها ترى في وصفها عجبا ؛
وتسكب الروح من قبل انقضا الاجل ؛
هذا صفات الهوى ان كنت تعرفه ؛
ان غرك المال خلى المال وارحل ؛
فعند ذلك فهم مسرور وقال سمعا وفهمنا
وما تم شدة الا وبعدهما فرج واندى ابلى
يدبر فعند ذلك انشدت زين المواصف
وصارت تقول هذه الايبيات
تنبيه ايا مسرور من سكرة العشما ؛

اخاف عليك اليوم من حيننا تشقى ۞
 ويصبح ذكر الناس فينا عجيبة :
 وتصرب بنا الامثال غربا كذا شرقا ۞
 فلا تنتهي في حب مثلي تلايم :
 وترجع عن كل الانام لنا حقا ۞
 بديعية الانساب ناهيك حبا :
 وتصبح مشهورا ولم تر مشفقا ۞
 وانا بنت غازي تخشى الناس سلوتي :
 فيا ليتني يقضى علي ولم ابقا ،
 قال فعند ذلك انشد مسرورا وجعل يقول
 هذه الابيات

دعوني بهمي قد رضيت بكم عشقا :
 ولا تعذبوني فاليها زادني عشقا ۞
 تحكتموا في مهاجتي مثل ظالم :
 واصبحت لا غربا اروح ولا شرقا ۞
 فما حل في شرع الغرام يقتلني :

فقولوا قتيلا للرب ظلما بلا حقا
 فبما حسرتي لو كان للمحب حاكم :
 شكوت له ما بي عسى يعرف الحقا ،
 ولم يزالوا في المعاناة حتى اشرق الصباح
 فعند ذلك قالت زين الموصف يا مسرور
 ان لك الرواح حتى لا ينظرك احد من
 الناس فيبقا علينا قبيح فقام مسرور واداتها
 هبوب يتمشوا الى ان وصلوا الى منزل مسرور
 ثم انه تكلم مع الجارية هبوب وقال لها
 جميع ما تطلبينه مني حاضر واوصليني لها
 فقالت له هبوب طيب خاطر فقام واعطى
 لها مائة دينار وقال لها يا هبوب عندي
 حلة بمائة دينار فقالت له يا مسرور عجل
 بالحلل والوعد قبل ان تدور في خاطرها
 فاننا ما نقدر نأخذها الا بالخداعة والخبيلة
 وهي تحب قول الشعر فقال لها مسرور السمع

وانطاعته فعند ذلك فدم لها المسك والعمير
 والعود والماورد والى الى عند زبون المواصف
 وسلم عليها فردت عليه السلام بعدوينة
 منصف فحار من حسننها وانشد يقول شعرا
 بايها الشمس المنيرة في الدجا :
 يا من سبت عفتي بعترف ادجا :
 يا غيدة قامت بعنق امسح :
 يا من غطت وجناتها ورد الحدجا :
 لا تعين ابصارنا بصددى :
 فصددى امر عظيم مزعجا :
 في باننى سكن الغرام ونم جعل :
 لئف الغرام عن الحشنة مدجا :
 ونهد تحكم في فوادى حبكم :
 والى سواكم لم اجد لى تخرجنا :
 فعساكم ان ترحموا امسائنا :
 وصف الحبيب قيا صباحا ابلاجا :

فلما سمعت زين المواعف شعر مسرور
 نظرت اليه نظرة سلبت بها عقله ونسيه
 واجابتة على شعره وقالت هذه الابيات
 لا ترجى بوصول من قد قلتها :
 واقطع منامك التي املتها
 وذو الذي ترجوه انك لم تدف :
 صد التي في انغانيات عشقتها
 لا ترجى ما تتبع فلربما :
 يعظم على مقالة قد قلتها ،
 فلما سمع مسرور كلامها تجلد وصبر وكنتم
 امرها في سره وتذكر وقال في نفسه ما
 للبلوى الا الصبر وداموا على ذلك الى ان
 هاجم الليل فامرت بالمايدة فحضرت وعليها
 من سائر الالوان من فطا وسمان وافراخ
 الحمام ولحوم الضان فاكلوا وشربوا حتى
 اكتفوا ثم امرت برفع الموايد وغسل الايادي

وامرت بانوار الذهب فوضعت وغرز فيها
الشمع المكوفر ثم بعد ذلك قالت زين
المواصف والله ان صدرى الليلة ضيق وانا
محمومة فقال لها مسرور شرح الله صدركى
وكشف غمكى فقالت له يا مسرور انا
معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف شيئا فى
لعبه قال نعم انا عارف به فامرت جاربتها
هبوب ان تاتيها بالشطرنج فقامت وعادت
به فقدمته بين يديها وانا هو من الابنوس
مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب
الوهاج وعليه جيوش من ذهب ومن فضة
الليلة السادسة عشرة والثمانماية
فلما راه مسرور وضعته حار فكرة والتفتت
اليه زين المواصف وقالت له ايما تربد
الحمر ام البيض فقال يا ست الملاح وزين
الصباح خذى الحمر لانهم عوال ولتلكى

ملاح ودعى لى البييض فقالت رضيت بذلك
 فاخذت الحمر ووضعتهم مقابلة البييض ومدت
 يدها زين المواصل الى القطع تتنقل فى اول
 البروز فنظر الى اناملها كأنهم من عجين
 فبهت مسرور فى حسن اناملها وزى تمايلها
 فالتفتت اليه وقالت يا مسرور لا تبهت
 واصبر وانثبت فقال لها يا ذات الحسنى
 والجمال اذا ما احب ينظر اليكى ما له اصطبارة
 فلم يدري الا وقالت له الشاه مات فغلبته
 عند ذلك فعلمت زين المواصل انه مجنون
 فقالت له يا مسرور لم بقيت العب معك
 الا برهن مفهوم وقدر معلوم فقال لها السمع
 والطاعة لكى حبا وكرامة فقولى الذى
 تقوليه فقالت له يا مسرور العب معك كل
 مرة بعشرة دنانير فقال لها حبا وكرامة
 فقالت له احلف لى واحلف لك ان كلا

منا لا يغدر بصاحبه فحلفا معا فقالت له
 يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة
 دنائير وان انت غلبتني فام ادفع لك شيئا
 فظن انه يغلبها فقال لها يا ستي لا تغدري
 في يمينكى فاني اراكى اقوى منى فى اللعب
 فقالت له رضيت بذلك فلعبوا وتسابقوا
 بالبيادق والحقتهم بالفرازين وجات الخيل
 وافترنا بالرخاخ وساحت النفس بتقدير
 الافراس وكان على راس زين الموصف وشاح
 من الديدماج الازرق فحطته عن راسها وشمرت
 عن معصم كانه عامود نور ومرت بكفها
 الى الفطع الحمر وفالت له خذ حذر
 فاندش مسرور وطار عقله وذهب ليه
 ونظر الى رشاقتها ومعانيها فاحترق واخذ
 الانبهار فمد يده الى البيض فراحت الى
 الحمر فقالت يا مسرور اين عقلك الحمر

لي والبييض لك فقال من ينظر لكى ليس
 يملك عقلا فلما نظرت زين الموصف الى
 حاله فاخذت منه البييض واعطته الاحمر
 فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها
 وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة العشرة
 دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول
 بهواها قالت له يا مسرور ما بقيت تنال
 منى امالا الا ان تغلبنى كما هو شرطنا
 ولا بقيت العب معك في كل مرة الا بماية
 دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاعبه
 وهي تغلبه مرارا وهو يدفع لها المائة دينار
 في كل مرة وداموا على ذلك الى الصباح
 فلم يغلبها فنهض قائما على اقدامه فقالت
 له ما الذى تريد يا مسرور قال امضى
 الى منزلى وانى بمالى وابلغ امالى فقالت له
 افعل ما تريد وما بدا لك قضى الى منزله

وانى لها بالمال جميعه فلما وصل الى عندها
انشد يقول شعرا

رايت طيرا مرى فى المنام :

فى روض انس زهرة ذو ابتسام

لكنه لما بدا صدته :

منك الوفا تأويل هذا المنام ،

فلما اتى مسرور بجميع ماله صار يلعب
وهى تغلبه ولا بقا يقدر يردّها بطابق
فقعد ثلاثة ايام فى لعب الشطرنج وهى
تغلبه حتى اخذت منه جميع ماله فلما
فرغ ماله قالت له يا مسرور ما السنى
تريد قال الاعمى على دكان العطاره قالت
كم تسوى قال خمسمائة دينار فلعب بها
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على
الجوار والعقار والبساتين والعمارات فاخذت
منه جميع ما تملكه يداه فعند ذلك

التفتت اليه زين لمواصف وقالت له هل
 بقى معك شى من المال تلعب به فقال لها
 وحق من اوقعنى معك فى اشراك المحبته ما
 بقيت يدي تملك ولا حبة من المال ولا
 غيره فقالت له يا مسرور كل شى يكون
 اوله رضى لا يكون اخره ندامة فان كنت
 ندمت فخذ مالك وامضى عنا الى حال
 سبيلك وانا اجعلك فى حل من قبلى قال
 لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه
 الامور لو اردنى روى لكنت قليلة فى
 رضاكى فما اعشفت احدا سواكى فقالت
 له يا مسرور اريد ان تمضى وتجيىب لى
 القاضى والشهود وتكتب لى الاملاك والعقارات
 فقال لها حبا وكرامة ثم نهض قائما على
 اقدامه فى الوقت والساعة وجاب القاضى
 والشهود وحضر بهم عند زين المواصف

فلما رآها القاضي طاش عقله وذهب لبيه
 وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال لها
 يا ستي بعد ان تشتري الاملاك والعقارات
 والجوار نحن في تصريفكى وتحت طاعتكى
 فقالت له ما لك بنا حاجة ولكن اكتب لى
 حجة بان ملك مسرور وجواره وما تمكله بداه
 ينقل الى ملك زين الموصف بنمن جملته
 كذا وكذا فكتب القاضي ووضعوا الشهود
 خطوطهم على ذلك واخذت الحاجة زين
 الموصف الليلة السابعة عشرة
 والثمانماية بلغنى ايها الملك السعيد ان
 زين الموصف لما اخذت الحاجة من القاضي
 بكامل ما تملك يد مسرور قالت له يا
 مسرور امض الى حال سبيلك فالتفتت
 اليه جاربتها هبوب وقالت له انشد فانشد
 فى لعب الشطرنج وجعل يقول هذه الابيات

اشكوا الزمان وما قد حل بي وجرا :
 صيغت مالي في الشطرنج والنظرا ☉
 في حب جارية غيدا مسجعة :
 ما منلها في انورى انتى ولا نكرا ☉
 فابرزت لى سهامها من لواحظها :
 وقدمت لى جيوشا تغزوا اليشرا ☉
 حمر وبيض وفرسان مسجعة :
 فبارزتنى وقالت لى خذ الحذرا ☉
 وابهتتنى اذا مرت اناملها :
 فى جناح ليل بهيم تسبق القمرا ☉
 لم استطع لخالص البيض انقلها :
 وانقلب فى شغل والعين منه مرا ☉
 شاه ورخ وفرسان مسجعة :
 فعن قليل وجيش البيض منكسرا ☉
 وابرزت لى سهامها من لواحظها :
 فصرت فى حزن والقلب منقطرا ☉

وخيرتني ما بين الجيوش فما :
 اخترت الا جيوش البيض مقتمرا ✽
 وقلت هذا جيوش البيض تصلح لي :
 هم منايي وانتي تاخذى الحمرا ✽
 ولاعبتني على رهن رضيت به :
 ولم اكن عن رضاها ابلغ الوطرا ✽
 يا لهف قلبي ويا شوقى ويا حزنى :
 على وصال فتاة وجهها قمرا ✽
 ما القلب فى حرق ابضا ولا اسف :
 على نفاق عقارى يا اولى النظر ✽
 وصرت حيران مبهوتا على وجل :
 اعاتب الدهر فيما تمر لي وجرا ✽
 قالت فما لك مبهوتا فقلت لها :
 اشرب الخمر قد يصاحى اذا سكرا ✽
 انسية سلبت عقلى بقامتها :
 وقلبها رطب عند اللقا حرا ✽

طمعت قلبى وقلت اليوم املكها :
 على المناصر لا خوفا ولا حذرا *
 لا زلت اطمع قلبى فى الوصال لها :
 حتى بقيت من الحالين معتذرا *
 هل يرجع الصب من علق يقاربه :
 وقلبه من لهيب الشوق مندبرا *
 ويرجع العبد لا مال يقلبه :
 اسير شوق ووجد ما بلغ وطرا ،
 فلما سمعت زين المواقف هذه الابيات
 تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا
 مسرور دع عنك هذا الجنان وارجع الى
 عقلك وامضى الى حال سبيلك فقد نفذ
 مالك وعقارك فى لعب الشطرنج وبلوغ
 غرضك ما يحصل الا بذهاب الاموال ومالك
 قد نفذ على غير واجهة من الوجوه ثم
 ان مسرور التفت الى زين المواقف وقال

لها يا ستي اطلبى ولكي عليّ مهما طلبتي
جيت لك به واحضره بين يديكي فقالت
له يا مسرور هل بقي معك شئ من المال
فقال لها يا منتهى الامال واذا لم يكن
معي شئ تساعدني الرجال فقالت يا مسرور
الذي يعطى يصير يستعطي فقال لها لي
قرايب واحساب ومهما طلبت يعطوني فقالت
له اريد اربع نوافح من المسك الادقر واربع
اواني من الغالية واربع اواق من العنبر الخام
واربعماية دينار واربعماية حلة من الديباج
الملون المزركش فان كنت يا مسرور تاتي
بذلك السؤال اجحت لك الوصال فقال لها
هذا عليّ عين يا مخجلة الاقمار ثم ان
مسرور خرج من عندها ليفعل ذلك الذي
قالت له عازما عليه في سره وخاطره فارسلت
خلفه هموب حتى تنظر قيمته عند الذين

ذكرهم فيبينما هو يتمشى في شوارع المدينة
 فالتفت فرأى خلفه هبوب على بعد وهي
 تمشي فوقف الى ان لحقته فقال لها يا
 هبوب الى اين ذاهبة قالت له ان سيدتي
 ارسلتني خلفك فيما هو كذا وكذا واخبرته
 بما قالت زين الموصف من اوله الى اخره
 فقال لها والله يا هبوب ما بقت يدي
 تملك شيئا من المال قالت له فلا شي
 اوعدهتها فقال وعد بوعده ومطل بمطل والجفا
 والهاجران لا يد منه فلما سمعت هبوب
 ذلك منه قالت له يا مسرور تظن نفسي
 وفر عينا والله لاكونن سببا لاتصالك بها
 ثم انها تركته وولت وما زالت الى ان وصلت
 الى سنتها فبكت بكاء شديدا وقالت لها
 والله يا ستي انه رجل كبير المقدر يحترم
 عند الناس فقالت لها سنتها زين الموصف

لا حيلة في قضا الله تعالى ما وجد هذا
الرجل قلب رحيم عندنا فقالت لها هبوب
يا ستي والله ما سهل علينا حاله واخذ
ماله ولكن ما عندنا الا انا وجاربتكى
سكوب من يقدر يتكلم فيكى ونحن جواركى
فعند ذلك انطرفت راسها الى الارض ساعة
فقالوا لها يا ستي الراى عندنا ان ترسلى
خلفه وتنعمى عليه ولا تدعيه يسال احدا
من الانامر فما امر السوال فانطرفت راسها
الى الارض وادعت بدواة وقرطاس وكتبت
اليه هذه الابيات

دنى الوصل يا مسرور فابشر بلا مثل :
اذا اسود جتح الليل فلتأت بالفعل :
ولا تسال الاندال فى المال يا فتى :
فقد كنت فى سكرى وقد رد لى عقلى :
فمالك مردود عليك جميعه :

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلی ☞
 لانك ذوا صبر وغيبك جلادة ؛
 على جور محبوب يسوك بلا عدل ☞
 فبادر لتغنم وصلنا ولك الهنا ؛
 ولا تعص اهمالا تشمت بنا الاهل ☞
 هلم الينا مسرعا غير مبطى ؛
 واجنى ثمار الوصل في غيبة البعل ،
 ثم انها طوت الكتاب واعطته جاريتها
 عيوب فاخذته منها ومضت به الى مسرور
 فوجدته يبكى وهو ينشد ويقول
 لقد زاد بي وجدى بيعد احبتي ؛
 وفاضت دموى كالدما فوق وجنتي ☞
 وهب على قلبى نسيم من الجوى ؛
 وفتنت الاكباد من فرط لوعتي ☞
 وعندى من الاوهام يا صاح لو بدت ؛
 لصم الحصى والصاخر لان بسرعتي ☞

تتري بيأني من عندها ما يسرفي ؛
وابلغ ما أرجوه من نيل بغيي ؛
وتطوي ليالي الصد عن بعد هجرها ؛
واحطى من في داخل القلب حدي ؛
الليلة النامنه عشرة والثمان مائة
بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور لما
زاد به الهيام وانشد الاشعار وهو في غاية
الشوق فيبينما هو بتردد في هذه الابيات
فسمعتة عموب فخرقت عليه الباب فعام
مسرور وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب
فاخذته وقراه فقال لها يا عموب ما وراكي
من الاخبار يا سيده الجوار فعالت له ابشر
برضا الاحباب وذعاب الاوصاب فافرا هذا
الكتاب واحسن في رد الجواب وكهن من
ذوي الالباب فمر ان مسرور فرح فرحا
شديدا وانشد يقول

ورد الكتاب فسرنا مصمونه :
 و اردت انى فى القوان اصونه
 وازددت شوقا قد ما اشتاق فى الكرا :
 جفن يعز من السهاد جفونه ،
 ثم انه ختم الكتاب واعطاه لهبوب
 فاخذته وانت به الى عند سنتها زين
 المواصف فلما وصلت اليها الجارية صارت
 تشرح لها فيه وفي كرمه وصارت مساعدا
 له على جمع شمله ثم انها قالت يا هبوب
 اراه قد ابظا عن الوصول الينا فقالت له
 عبوب انه سيأتى سرعما وانا به قد اقبل
 وفتح الباب فاخذته وادخلته عند سنتها
 زين المواصف فسلموا عليه وترحبوا به
 واجلسته الى جانبها ثم قالت لجاريتها هبوب
 قدمى لنا بدلة من احسن ما يكون
 فقامت هبوب وانت ببدلة مذهبة فاخذتها

وافرغتها عليها ووضعت على رأسها شبكة
 من اللؤلؤ الرطب وركبت على الشبكة
 عصا من الديباج مكللة بالدر والجوهر
 والبيواقيت وارتخت من تحت العصا سالفين
 في كل سالف ياقوتة حمراء مرقومة بالذهب
 الوهاج وارتخت شعرها كأنه الليل الداغ
 وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر
 فقالت لها جاريتها هبوب الله يحفظك
 من كل عين تلاحظك فجعلت تمشي
 وتتوقف وفي خطواتها تنقطف فانشدت
 الحجازية من بدع أبيانها نغزول هذه
 الابيات

خاجلت غمدون اليمن من خطواتها ؛
 والعاشقين تموت من لحظاتها ؛
 فمر تبدي في غياض شعورها ؛
 نمنس وما للشمس بعض صفاتها ؛

طوي لمن امسا متيم حبيها :
 ويموت فيها داعيا بحياتها :
 فشكرتها زين المواصف ثم اقبلت زين
 المواصف على مسرور وفي كالبدر المشهور
 فلما رآها مسرور نهض قائما على قدميه
 وقال ان صدقني ضني ما هي انسية وانما
 هي من عرايس الجنة ثم انها ادعت بالمائدة
 فحضرت واذا مكتوب على اطراف المائدة
 عجم بالملاعق في ربع السكاريج :
 ولذ بنوع القلايا والطبايع :
 عليه سمان قطا ما زلت اعشقها :
 مع الفراج العوالي في الدراريج :
 لله در الشوى ما كان اطيبيه :
 والبقل يغمس في خل السكاريج :
 والرز بالابن الحلوب قد غمست :
 فيه الكفوف الى حد الدماليج :

فما مصى الجوع إلا فمت منعكفا :
 على النهرايس ضيقنت الاماليج :
 يا لهف فلبى على لوبين من سمك :
 ومع رغبين من خمير الثواريج ،
 ثم انهم اكلوا وشربوا ولدوا وطربوا ورفعت
 سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام ودار
 الكاس بينهم والطناس وطابت الانفاس وملا
 الكاس مسرور وقال يا من انا عبدها
 وانشد يقول هذه الابيات

عجبنت لعيني ان تمل ملالها :
 لحسن فتاة حاز قلبى جمالها :
 وانسية ما مثلها فى زماننا :
 ولطف معانيها وحسن خصالها :
 تعلم غصن البان ميل قوامها :
 اذا خطرت فى حلة باعتدالها :
 بوجه منير يخجل البدر فى الدجا :

بفريق مضى فيه يبدوا هلالها هـ
إذا خطرت في الأرض يعبق نشرها :
تسيما فجيبي أرضها وجبالها ،
فلما فرغ مسرور من شعرة قالت يا مسرور
كل من أمسك على دينه وقد أكل خبزنا
وملأنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه
الأمور وأنا ارد عليك أملاكك وجميع ما
أخذناه منك فقال مسرور يا ستي أنت في
حل مما ذكرته وأن كنتي غدرتي في
اليمن الذي بيني وبينكي أنا أروح وأسير
مسلمة فتبعنت زين المواصف فقالت لها
دادتها هبوب يا ستي أنت صغيرة السن
وتعرفي كثيرا وأنا والله العظيم ان لم
تتابعيني في امرى وتجبرى خاطرى ما انام
الليلة عندكى في الدار فقالت يا هبوب
ما يكون الا ما تريد قومى جدى

لنا مجلسا آخر فنهضت الجارية هبوب
وجددت مجلسا وزينته وعطرتة على
غرضها وجددت الطعام واحضرت المدام
ودار بينهم الكاس وطابت الانفاس
الليلة التاسعة عشرة والثمانماية
فقالن زين المواقف يا مسرور دنا اللقا
والتداني فان كنت في حيننا عاني فانشد
لنا شعرا من المعاني فانشد مسرور يقول
اسرت وفي قلبي لهيب تصرما :
بحبيل وصال في الغراق تصرما :
بحب فتاة قد قلبي قوامها :
وقد سلبت عقلي بخد تنعما :
لها الحجاب المقرون والطرف احور :
وثغر يكاكي البرق حين تبسما :
لها من سنين العر عشر واربع :
بقد كغصن فوقه الطير يسما :

فعابنتها ما بين ستر وروضة :
 بوجه يفوق البدر في أفق السما :
 وقفت لها شبه الاسير مسايلا :
 وقلت سلاما من يكون بذى اللما :
 فردت سلامى بالتردد رغبنة :
 ولطف حديث الدر حين تنظما :
 فباديتها بالقول منى تحققت :
 كلامى وصار الفكر فيها مصوما :
 وقالت اما هذا الكلام جهالة :
 فقلت لها كفى عن الصب الوما :
 فان تقبلينى ها انا عبد حسنك :
 فمثلك معشوق ومثلى متيما :
 فلما رات ذا القصد منى تبسمت :
 وقالت ورب خالف الارض والسما :
 يهودية اقسى التهود دينها :
 وانت على دين النصرى ميمما :

ترور وصالى انت من غير مذهبي ؛
 يسرك هذا الفعل تصبح نادما ؛
 وتلعب بالدينين هل حل فى الهوى ؛
 ويصبح مثلى فى الانام ملوما ؛
 وتبزى به الادبان فى كل مسلك ؛
 وتبقى على دينى ودينك ماجرما ؛
 فان كنت تهوانى تهود مكسبة ؛
 وانت لغيرى فى الوصال محرما ؛
 وتحلف بالاجيل قولا محققا ؛
 لتحفظ سرى فى هواك وتكتما ؛
 واحلف بالتوراة ايمان صادق ؛
 اكون على العهد الذى قد تقدما ؛
 حلفت على دينى وشرعى ومذهبي ؛
 وحلفتها مثلى اليمين المعظما ؛
 وفلت لها ما الاسمر يا غاية المنى ؛
 فقالت انا زين المواصف فى الحمما ؛

فنأديت بما زين المواضع أنسى :
 بأحبيك مشغوف الفؤاد متيما ٥
 وعابنت من تحت اللثام جمالها :
 بقبيت كئيب اللب منها مغرما ٥
 فما زنت تحت الستر اخضع شاكيا :
 كثير غرام في الفؤاد تحكما ٥
 فلما رأت حالي وتول تخضعي :
 ربي قلبها والتغر ذاك تيسما ٥
 وعب لنا ربح الوصال وعطرت :
 نوافح عنق المسك عنقا ومعصما ٥
 فقبلت من تلك الجيوب محاسنا :
 وقبلت من فيها رحيقا وميسما ٥
 ومأنت كغصن البان تحت غلايل :
 واحللت من ذاك الوصال أحرمما ٥
 وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع :
 بضم ونثر وارتشاف من اللما ٥

وما زينة الدنيا سوى من تحبته :
يكون قريبا منك كي تتحكما ٥
ولما فجانا الصبح قامت وودعت :
بوجه هلال فايقا قمر السهما ٥
وقد انشدت عند الوداع ودمعها :
على الخد منتور كعقد منظما ٥
فلا تنس عهد الله ان كنت صادقا :
وسر الليالي واليمين المعظما ،
فعند ذلك اطربت زين المواعف وقالت
يا مسرور ما احسن معانيك ولا عاش من
يشانبيك ثم دخلت المقصورة وادعت
بمسرور فدخل عندها واحتضنها وعانقها
وقبلها وواصلها وفرح مسرور بما نال من
طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين
المواعف يا مسرور مالك حرام علينا حلال
لك وقد صرنا احبابا ثم انها ردت جميع

ما أخذته منه له وقالت له يا مسرور
 هل لك روضة فأتى اليها واتفرج عليها فقال
 نعم يا ستي أنا لى روضة وأى روضة ثم
 مضى الى منزله وأمر جواره ان يصنعوا
 طعاما مفتحرا وان يهبوا مجلسا حسنا
 وحببة عظيمة ثم انه دعاها الى منزله
 فحضرت هي وجوارها فاكلوا وشربوا ولذوا
 وشربوا ودار بينهم الناس ونابت الانفاس
 وخلي كل حبيب بحبيبه فقالت يا مسرور
 خطر ببالي شعير اقله على العود فقال لها
 مسرور قوليه فاخذت العود بيديها
 واصلحت الملاوى وحركت الاوتار وحسنت
 النغمات وانشدت تقول هذا الكلام البليغ
 وجعلت تقول هذه الابيات

لرب النديم على غنا الاوتار:

ودنى الصباح نسيمة الاسكار ☽

وحين صوت من فواد متبسم :
 طاب الهوا بتزينتك الاستتار ◊
 رقت معانيها بحسن صفاتها :
 كالشمس تجلى في يد الاقمار ◊
 في ليلة جادت لنا بسرورها :
 فكانما قسمت من الاعمار ،
 فلما فرغت من شعرها قالت يا مسرور
 انشدنا شيا من اشعارك فلا عاش من
 غافلك فانشد يقول

ضربنا على بدر يدير مدامنا :
 ونغمة عود في رياض مقامنا ◊
 وغنت قماربها ومالت غصونها :
 سخيرا وقد بلغ بها غاية المنا ،
 فلما فرغ من شعرة قالت له زين المواصف
 انشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان كنت عن
 بحبنا الليلة العشرون والثمانماية

قال حيا وكرامة واتشد يقول

فف وأستمع ما جرا لي ؛

في حب طبي غسرا لي ؛

ربم زمانا بنسبل ؛

من لحظها قد غسرا لي ؛

غذيت عشقا والي ؛

في الحب ضاق احتيالي ؛

عوبت غبدة حسنا ؛

وصرت خلف اختيالي ؛

ابصرتها في وسط روص ؛

نبدوا بعد اعتدالي ؛

سلمت قالت سلاما ؛

لما صبغت لمفالي ؛

سالت ما الاسم فالت ؛

اسمى لكنية حمالي ؛

سميت زين المواصف ؛

وصفى له قدر عالى ٥
 فقلت زين الموصف :
 بالله رقى لسحالى ٥
 فان عندي غراما :
 هيهات صب يسالى ٥
 قالت فان كنت تهوى :
 وطامعا في الوصالى ٥
 اريد عودا جزلا :
 ان كنت تهوى العوالى ٥
 اربع خلع قرمزينة :
 من الحرير الغوالى ٥
 واربع نوافلح مسك :
 برسم ليلة وصالى ٥
 وغالبينة ومرادى :
 يا سيد يا حب غالى ٥
 ككفوف فيهم دنائير :

- من المصار الثقالى ☽
 اظهرت صبورا جميلا :
 من بعد اصراف مالى ☽
 فانهجت لى بوصول :
 وذاك ابهى سواى ☽
 حظيت منها بوصول :
 فى ليلة نى هلالى ☽
 ان لامنى الغير فيهما :
 فقلت يا لى سواى ☽
 لى شهور نوال :
 واللون لون اللبلى ☽
 وخذها فيه ورد :
 موقد باشتهعالى ☽
 وجفنها فيه سيف :
 وانها كالحلالى ☽
 وتمها فيه در :

ويريقها كالزلالى ٥
 كأنها رأس ميسر :
 حوى نظام اللالى ٥
 وعنفها عصف طوى :
 على حجة فى الكمالى ٥
 وصدورها كرخام :
 ونهدتها كالقلالى ٥
 ويظنها فيه سره :
 تنبه المها فى اعتدالى ٥
 وتناحنت ذلك نوى :
 ان نحو - ديبانه مسوالى ٥
 مرسوب وسهمين ،
 مكلمتم بسا رحالى ٥
 وبين عمودين نلفى :
 نه مصاصيب عوالى ٥
 لكزه تنبه . وصف :

بجير الوصف حالى ٥
 له شفاف كبار :
 وقورة كالبغالى ٥
 من وجهه بيد غيظا :
 خذوا الخذر يا رجالي ٥
 اذا اتيتك اليه :
 بهمة وشعالي ٥
 تجده حامى الملافا :
 بفوة ومقالى ٥
 فترجع عن قتاله :
 محلول عزم القتال ٥
 وتارة تلتقيه :
 بشارب وخالى ٥
 وتارة تلتقيه :
 بلحمة كالرجالى ٥
 وتارة تلتقيه :

أمرن بيروم القنصالي ☉
 ينبيك عنده ملبح :
 ببهاجة وجمالي ☉
 كمثل زين المواصف :
 مليحة في الكمالي ☉
 اتيت ليلا اليها :
 وفلت شيا حلا لي ☉
 وليلة بت معها :
 فاقت جميع الليالي ☉
 لما انى الصبح قامت :
 ووجهها كالهلالى ☉
 تهتز تحت الغلايل :
 هز الغصون العوالى ☉
 وودعتنى وقالت :
 مى تعود الليالى ☉
 فقلت يا نور عينى :

إذا أردتني تعالي،

ثم إن زدن المواصف طربت طربا عظيما
 وحصل لها الافراج وغاية الانشراح وقالت
 يا مسرور دني الصباح ولا بقى الا الرواح
 من خشية الافتصاح فقال حيا وكرامة
 ونهض قائما على قدميه واتى بها الى ان
 اوصلها الى منزلها ومضى الى محله وبات وهو
 متفكر في محاسنها ولما اصبح الصباح واضأ
 بنوره ولاح هيا اليها هدية مقتخرة واتى
 بها اليها وجلس عندها وداموا على ذلك
 مدة ايام وهم في ارغد عيش وفي
 بعض الايام ورد عليها من عند زوجها
 كتاب انه واصل عن قريب فقالت
 نفست السلامة فلا احياه الله ان يصل
 الينا فلقد تكدر عيشنا وقد كنت ايسر
 منه فلما اتى اليها مسرور جلس يتحدث

معها قالت له يا مسرور قد ورد علينا
 كتاب باخبار زوجي انه قادم من سفره
 عن قريب فكيف يكون العجل وما لاحد
 منا عن صاحبه صبر فقال لها لست ادري
 ما يكون بل انتي اخبري وادري باخلاق
 زوجكي ولا سيما النساء المحتالون يحتالون
 بما لا يحتالون به الرجال فقالت انه رجل
 صعب الحواس وله الغيرة على اهل بيته
 ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بخبره
 فاقدم عليه وسلم عليه واجلس الى جانبه
 وقل له يا اخي انا رجل عطار واشتري
 منه بزازات وتورد عليه مرارا وكلمه مدة
 ومهما امرت به لا تخالفه فاعل يكون ما
 احتاله مصادفا فقال لها مسرور سمعا وشناعة
 وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في
 قلبه نار الحبة فلما وصل زوجها الى الدار

ترحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها
 فرأى فيه لون الاصفرار وكانت غسلت
 وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حبل
 النساء فسألها عن حالها فذكرت له انه
 من وقت سافر وهي مريضة في الجوار وقلبنا
 مشغول عليك لطول غيابك وصارت تشكى
 اليه وهي تبكى بغير دموع وتقول لو كان
 معك رفيق ما حملت على قلبي هم فبالله
 عليك يا سيدي لا تبقى تسافر الا بصديق
 يردد اخبارك ونيقا مطمينة القلب عليك
 والخاطر الليلة الحادية والعشرون
 والثمانماية فقال لها حيا وكرامة والله
 ان رايتك رشيد وقولكي سيد وحياتكي
 على قلبي ما يكون الا ما تريد ثم انه
 خرج ببضاعته الى دكانه وفتحها وجلس
 يبيع في السوق فبينما هو في دكانه واذا

بمسرور قد اقبل وسلم عليه وجلس الى
جانبه وعظم قدره وتحدث معه ساعة
زمانية وحل كيسا واخرج منه ذهبا ودفعه
الى زوج زين الموصف وقال له اعطني بهذه
الدراهم بنورات ابيعهما في دكاني فقال له
سما وطاعة واعطاه الذي طلبه وصار يتردد
عليه اياما فالتفت اليه زوج زين الموصف
وقال له انا مرادى احدا اشاركه ويشاركنى
فى المتجر فقال له مسرور وانا الاخر مرادى
احدا اشاركه لان ابى كان تاجرا فى بلاد
اليمن وخلف لى مالا عظيما وانا خايف
على ذهابه فالتفت اليه زوج زين الموصف
وقال له هل لك ان تكون لى رفيقا واكون
لك صاحبا وصديقا فى السفر والحضر
واعلمك البيع والشرا والاخذ والعطا فعند
ذلك قال له مسرور حبا وكرامة ثم انه

اخذته وجابه الى منزله واجلسه في الدهليز
 ودخل الى زوجته زين المواصل وقال لها
 وقعت برفيق ودعيتك الى دار الضيافة
 فاجهزي لنا ضيافة حسنة ففرحت زين
 المواصل بذلك وعرفت انه مسرور فجهزت
 له وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من
 فرحتها بمسرور وتديير حيلتها فلما حضر
 مسرور عند زوجها قال لها اخرجي معي
 بطعاما اليه ورحبي به وقولي له يوم مبارك
 فغضبت زين المواصل وقالت له تحضرنى
 قدام رجل غريب اجنبي اعوذ بالله ولو
 فطعتنى قطعاً ما احضر قدامه فقال لها
 زوجها من اى شى تستكى ونحن نصبر
 اخوة واحبابا فقالت له انا ما اشتهى
 احضر قدامك فكيف تحضرنى قدام الرجل
 الاجنبي الذى ما نظرتك عينى قط ولا

اعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها فما
 زال زوجها يعالجها حتى قامت وتلففت
 وحملت الطعام وخرجت مسرور فرحبت
 به فاطرق راسه الى الارض كأنه مستحي
 فنظر الرجل الى اطرافه فقال لا شك ان
 هذا زاعد فاكلوا كفايتهم وشالوا الطعام
 وقدموا المدام فجلست زين الموصف قبال
 مسرور فصارت تنظره وينظرها الى ان مضى
 النهار فانصرف مسرور الى منزله وصار في
 قلبه النار واما زوج زين الموصف صار
 متفكرا في سيمته وفي حسنه فلما اقبل
 الليل قدمت له زوجته طعاما يتعشى
 كعادته وكان عنده في الدار طير هزار
 حين ياكل ياتي اليه الطير وينقض في
 حجره وياكل معه ويرفرف عليه وعلى راسه
 فحين غاب تالف على مسرور فلما حضر

صاحبه انكره ولم يعرفه فحس خاطر زوج
 زين المواصف وصار متفكرا في امر ذلك
 الطير وبعده عنه واما زين المواصف فانها
 لم تنم وقلبيها مشغول بمسرور وكذا ثلثي
 ليلة وثالث ليلة فافرز اليهودي عليها
 ولحظ بها وهي مشغولة البال فانكر ذلك
 عليها وفي رابع ليلة استيقظ من منامه
 نصف انليل فسمع زوجته تهذي بمسرور
 وهي نائمة في حضنه فانكر ذلك وكنتم
 امره فلما اصبح الصباح قام الى السوق
 وجلس في دكانه فبينما هو جالس واذا
 بمسرور قد اقبل عليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وقال له مرحبا يا اخي والله اني
 مشتاق اليك فجلس بتحدثت معه ساعة
 زمانية ثم قال له يا اخي قم معي الى
 منزلي حتى نعمل المبخاوة فقال مسرور حبا

وكرامة فلما وصلوا الى المنزل تقدم واخبر
 زوجته بقدمه مسرور وانه يريد نتاخاوا
 هو وايانا وقال لها هبى لنا مجلسا حسنا
 ولا بد انكى تاحضرى وتنظرى كيف
 تكون المخاواة فقالت له بالله عليك لا
 تاحضرنى قدام هذا الرجل الغريب فما لى
 عرض اقف قدامه فسكت عنها وامر الجوار
 ان يقدموا الطعام والشراب ثم انه استدى
 بالطير الهزار فنزل فى حجر مسرور ولم يعرف
 صاحبه فعند ذلك قال له يا مولاى ما اسمك
 قال اسمى مسرور فذكر هذيان زوجته بهذا
 الاسم طول ليلها وتكدير خاطرها ثم رفع
 راسه فنظرها وهى مقابله يغمزها وتغمزه
 فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال يا
 مولاى تمهل على حتى اجيب اولاد عمى
 ياحضروا المخاواة فقال مسرور افعل ما

بدأ لك فقام زوج زين الموصف وخرج
 من الدار ودار من ورا المجلس الليلة
 الثانية والعشرون والثمانماية وكان
 هناك ضافة تشرف عليهم فجا إليها وصار
 ينظرهم وهم لا ينظرونه وانا بزبن الموصف
 قالت لجارتها سكوب اين راج سيدكى
 قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى
 الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحي له
 حتى يندق الباب وتخبرينى قالت نعم
 وزوجها بعابين ذلك ثم ان زين الموصف
 اخذت الكاس وطيبته بماورد وتحيق
 المسك وجاءت الى عند مسرور فقام إليها
 وتلقاها وقال لها والله ان ريقكى احلى من
 هذا الشراب فقالت له دونك وصارت تملأ
 ثغرها من الشراب وتسقبه ويسقبيها وبعد
 ذلك رشته بالماورد من فرقه الى قدمه حتى

فأح المجلس وزوجها بنظر ذلك ويتعجب
من شدة الحبيبة التي بينهما وقد امتلا قلبه
غيضا مما قد رآه ولحفة الغضب وغار غيرة
عظيمة فأتى إلى الباب فوجده مغلوقا فطرقه
طرقا قويا من شدة غيظه فقالت الجارية
يا سني قد جا سيدى فقالت افتحى له
الباب فلا كان الله رده بسلامة فمضت
سكوب إلى الباب ففتحتته فقال لها ما
لكى اونفنى الباب فقالت هكذا فى غيابك
لم ينزل مقفولا ولا يفتح لا ليلا ولا نهارا
فقال يعجبني ذلك ثم دخل عليه وهو
يضحك وكتتم امره وقال يا مسرور دعنا
نتخاوا إلى يوم آخر غير هذا اليوم فقال
سمعا وطاعة افعل ما تريد ثم انهما تفارقا
بعد ذلك ومضى مسرور إلى منزله وبقي
زوج زين المواقف متفكرا فى امره لا يدري

ما يصنع وحمل على خاطره وقال في نفسه
 حتى الهزار انكرني والجوار اغلقوا الباب في
 وجهي والنفوا الى غيري ثم انه انشد من
 دهرته ويرد هذه الابيات

نقضى زمان بالسرور تنعمـا :

ولذة ايام وعيش تصرمـا ٥

تولعت الايام فيمن احبـه :

وولبي على نار يزيد فـصـرمـا ٥

صفا لك دهر بالليحة قد مضى :

ولا زلت في ذاك الجبال مهيمـا ٥

نقد عايندت عيناى امرا اعنـها :

فبا له من امر صعوب معنـما ٥

رايت فتاة الحى تسقى حبيبهـا :

بتغر رحيق سلسبيلا منسـما ٥

كذلك يا طير اليرار نركتى

وصرت لغيرى فى الهوا متحكـما ٥

وقد أبصرت عيني أمورا عجيبة :
 تنبه طرفي بعد ما كان نايما *
 رايت حبيبي قد اباح مودتي :
 وتبهر هراي لم يكن غير حايما *
 وحق اله العالمين الذي اذا :
 اراد امورا في العباد تقوما *
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذي :
 بدا بجهالات وللنفس اظلما ،
 فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت
 فرايصها واصفر لونها وقالت لجاريته اسمعي
 هذا الشعر فاني ما سمعته في عمري فقالت
 الجارية بل هو بيت شعر وفالت دعبيه
 يقول ما يقول فلما تحقق زوج زين
 الموصف ان هذا الامر صحيح صار يبيع
 كلما تملكه يداه وقال في نفسه ان لم
 ابعدهم واغربهم عن اولادهم لم يرجعوا

عما هم فيه ابدا ثم انه صار يبيع ما
 عنده فلما باع جميع ما تملكه يداه
 كتب ورقة مزورة وادعى انه جاء كتاب
 من عند اولاد عمه يرسم الزبارة ثم قراه
 عليها فقالت له كم نقيم عندهم قال انى
 عشر يوما فانعمت له بذلك وقالت له انا
 اخذ معى من جوارى واحدة قال خذى
 جاريتكى هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب
 ثم هيا لهم هودجا مليجا وعزم بهم على
 الرحيل فارسلت زين المواصل الى مسرور
 تعرفه بهذا الامر وقالت له يا مسرور ان
 فات الميعاد الذى بيننا ولم نأتى فاعلم
 انه قد عمل علينا حيلة ودبر مكيذة
 وابعدنا عن بعضنا فلا تنسى العهد
 والمواثيق الذى بيننا فانى اخاف ان
 يكون قد علم بنا وصار زوجها يبيع فى

بضاعته ومتاعه وجهز حاله للمسفر وأما
 زين الموصف فانها صارت تبكى وتندب
 وهي لا يقدر لها قرار الا في ليل ولا في نهار
 فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما
 رأت زين الموصف ان زوجها لا يد له من
 السفر لمت قماشها ومتاعها وودعتهم عند
 اختها وأخبرتها بما قد جرى لها وودعتها
 وخرجت من عندها وهي تبكى واتت
 الى البيت فرأت زوجها احصر الجبال وصار
 يصنع عليها الاحمال وعزل لزين الموصف
 احسن الجبال ولما رأت زين الموصف ان
 زوجها احصر الجبال ورأت انها تمسرون
 لمسرور لا محالة وكان زوجها قد خرج
 لبعض اشغاله فخرجت للباب الاول الليلى
 الثالثة والعشرون والثمانمائة
 وكتبت عليه هذه الابيات

إلا يا حمار الدار بلغ سلامنا :
 من الحب للمحبوب عند عرافنا :
 وبلغه عنى لا يزال مسميما :
 حزينا على ما فات من شبب وحننا :
 كذلك انى لم ازال حزينة :
 على زمن كنا بطيب سرورنا :
 بعد حال ما كنا بافراح دائم :
 وفى وصل احباب مسنا وصباحنا :
 فما كان حتى صباح نلعين صباح :
 علينا غراب البين ينعى قرافنا :
 رحلنا وخليتنا الديار تنبئنا :
 موحشة الابواب تم المساكنا :
 تم اتت الى الباب الثانى وكنيت عليه
 هذه الابيات

ايا واصلا للباب بانله فانظروا :
 لحظ حبيب فى الدجا سار واعثرا :

وابكى اذا حققت معنى كلامه :
 وطيل البكا والحزن ايضا وخبراً :
 وان لم تجد صبراً لما قد دهيتته :
 فاحسوا عليكم التوب حقاً وغبراً :
 وسافر الى شرق البلاد وغربها :
 وعيش فرحاً هكذا الله قدراً ،
 ثم بكت بكاء شديداً وانت الى الباب
 الثالث وكتبت عليه هذه الابيات
 رويدك يا مسرور ائدار زورها :
 واعبر الى الابواب واقرا ستورها :
 ولا تنس عهد الود ان كنت صادقه :
 واصبر على مر الليالي وجورها :
 فبالله يا مسرور نوح لبعدننا :
 فقد قضت الايام عنا سرورها :
 الا وابك ايام الوصال وطيبها :
 وحسن لياليها وظل ستورها :

وسافر لاقطار البلاد لاجلنا :
 وسير الينا فاطعا لبيورها :
 نعد ذهبنا عنا لبيالي وصالنا :
 وهلت لبيالي الهاجر من بعد نورها :
 وكن عالما ان الذي قد اصابنا :
 بامر قدس سبرته سطورها :
 رعى الله اياما مضت ما اسرها :
 بروض صفا في جودعا وزهورها :
 رميت بسلم البعد من بعد وصلنا :
 ترى لبيت شعري ما الذي في صدورها :
 فهل ترجع الايام تجمع شملنا :
 واوفى انا نمت جميع نذورها :
 ثم بكت بكما شديدا ورجعت الى اندار
 فبكي وتنتحب وتذكر ما مضى وعانت
 سبحان الله على ما حكم لقد حكم علينا
 بهذا وتاسفت على فراق الاحباب والديار

وانشدت تقول

عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 فقد فضت الايام فيك سرورها
 الا يا حمام الدوح نوحى نغزبي :
 بدار خلت اقمارها وبدورها
 رويدك يا مسرور ابكى لفقدنا :
 فقد غابت الايام عنك بنورها
 ولو نظرت عينك يوم رحيلنا :
 وزاد دموعي نار قلبي سعيرها
 ولا تنس ذاك العهد في روضته كما :
 وشيب لياليها وظل سنورها
 ثم حضرت بين بدي زوجها فحملها على
 الهودج الذي صنع لها فلما ان صارت
 على ظهر البعير انشدت تقول هذه الابيات
 عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 فقد راق قلبي فيك يوما وقد خلا

زمانى فليت العمر فيك تصرمت :
 نباليه حتى ان اموت واقتلا
 رغمت على سيرى وبعدى لموتن :
 شغفت به لم ادر ما قد تحصلان
 فيما لبت شعري هل ارى فيه عودة :
 تروق كما رافت لنا فيه اولاء
 فقال لينا زوجها با زين المواصل لا تخزنى
 على فراف منزلكى فانكى ستعودى اليه
 ان شا الله تعالى عن قريب وصار بطيب
 خاطرها وطمئنها بالكلام وبلاصغها وساروا
 حتى خرجوا الى طاهر البلد واستقبلوا
 انطربق وعلمت ان الفراق قد وقع لهما
 حقيق فعظم ذلك عليها هذا ومسروور
 حالى فى منزلة متفكرا فى امره وامر
 محبوبته فحس خاطره ببعده زين المواصل
 عن ناضره فنهض قائما على قدميه مسن

وقته وساعته وجا الى منزلها فوجد الباب
 مقفولا ووجد الابيات التي كتبتها زمن
 المواصف بيدها على الباب الاول فلما
 عاينها خر على الارض مغشيا عليه ساعة
 زمانية ثم انه افاق من غشوته وفتح
 الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فوجد
 ما كتبه وكذلك الباب الثالث فلما فرأهم
 زاد به الغرام والشوق واليهام فخرج على
 اثرها يسرع في خطاه حتى لحف بالضعف
 فوجدعا في اخره وزوجها في اوله لاجل
 حوايج له فلما راعا تعلق بالهودج باكيا
 حزينا وان من الم الغراف وانشد وجعل
 يقول هذه الابيات

لبيت شعري باي ذنب رمينا :

بسهام الصدود طول السنيننا

يا منى القلب جيت للدار يوما :

حين زادت على فيك الغبوننا هـ
 فوجدت الديار تسفر قفرا ؛
 صرت ابكى بحرقنة وانيننا هـ
 وسالت الغراب عن كل قصدي ؛
 من بقلبي وعنده عقلي رهيننا هـ
 قال ساروا عن المنازل حتى ؛
 سبروا الوجد في الحشاء كميننا هـ
 خلت شعرا على الجدار سطورا ؛
 فعل أهل المنا من العالميننا هـ
 فلما سمعت زين الموصف ذلك الشعر علمت
 انه مسرور الليلة الرابعة والعشرون
 والثمانماية وبكت هي وجوارها ثم قالت
 له يا مسرور سالتك بانله ترجع عنا ليلا
 تفضحنا فدام هذا الملعون فاني خايفة
 لا يراك او يراني فلما سمع مسرور ذلك
 غشى عليه فلما افاق ودعوا بعضهم بعضا

وانشد بقول هذه الابيات

نادى الرحيل صحبوا في المدجا النجادي ؛
 فيل الصباح وهبت نسمة الوادي ؛
 شدوا اظنابها وجدوا في رحيلهم ؛
 وسار ذا الردب لما رمزه الحادي ؛
 وعطروا دورهم من كل ناحية ؛
 وزينوا شعنتهم في ذاك النجادي ؛
 تملكوا ميتجى حفا وقد رحلوا ؛
 وخلفوني على انارهم غيادي ؛
 يا جيرة كان فصدى لا افارتم ؛
 حتى بللت النوى من دمي العدي ؛
 يا ويح فلي بعد البعد ما صنعت ؛
 بين انقراق على رغي باكبادي ؛
 وما زال مسرور ملازم الفقل وهو ببكي
 وبفناحب وهي تسانه ان يرجع فيل الصباح
 خشبة الاغصاح فتقدم الى اليهودج وودعها

تأني مرة وعشي عليه ساعة زمانينة فلما
 افاق عما وجدهم فسار نحو مسرهم
 وتفسر ربح انقبول فمكي وانشد وجعل
 يقول هذه الابيات

ما تحب ربح العرب لدمشقنا ؛
 الا نسكى من لوعة الانتصاف ؛
 ودما عليه نسيمه ستحريه ؛
 لتبسم ما ساق في الافاق ؛
 ملعى على فرش السقام من الضدى ؛
 يبيكى انلما من دمه الميراف ؛
 من متيره رحلوا وقلبي معهموا ؛
 حت الركاب يساق بالسواف ؛
 وانله ما في انقرب هبت نسمة ؛
 الا وقفت لهما على الاحداق ؛
 وتذشقت تحت الجنوب نسيمها ؛
 مسكية فتطيب للعشاق ؛

ورجع مسرور وهو مغرور الى ائدار فراغا
 خاليتة موحشة من الاحباب فيكى حتى
 بل انتراب وغمشى عليه وكادت تخرج روحه
 من جنبيه فلما افاق انشد يقول هذه
 الابيات

يا ربع رق لذلى وخصوعى ؛
 وتحول جسمى وانهمال دموى ؛
 واهدى الينا من عبير نسيمهم ؛
 ارجا ليشفى خاطرى الموجوعى ؛
 فلامرجن مدامعى بدم عسى ؛
 ان الزمان يردهم بـرجوعى ؛
 بوم الخميس ترحلوا فتتخلقت ؛
 نار انغرام بههاجى وضلوعى ؛
 للبين كاس ما امر مذاقه ؛
 يوم الغراف وساعة التوديعى ؛
 ورجع مسرور الى منزله غير مسرور من اجل

ذلك باكي مضرور مدة عشرة ايام هذا ما
 كان من امر مسرور واما ما كان من امر زين
 المواعف فانها عرفت ان الحيلة قد تمت
 عليها وان زوجها ما زال سائرا بهم مدة
 عشرة ايام وانزلهم في بعض المدن فكتبت
 زين لمواصف كتابا لمسرور وناولته جاريتها
 هبوب وغالت لها ارسلني هذا لمسرور تعرفه
 كيف تمت الحيلة عليهم وكيف غدرهم
 فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته لمسرور
 فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب
 فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا
 وارسله الى زين المواعف وختمه بهـ
 الابيات

كيف الطريف الى ابواب سلوان ؛
 وكيف يسلا كئيب معه نيران ؛
 اوقات رافت لهم يا ليتهم داموا ؛

لنا وان كانت الاوقات احيانا
تسريت بعد انيوى كاسا له صرر:
لانه في الحشا قد انر احزان
فلما وصل الى زين المواصف انتتاب اخذته
وقراته واعنته الى جاريتها هبوب وهالست
لينا شيلبه معلم زوجها انيما بتراسلون
فاخذ زين المواصف وجوارها وسافر بهم
مدة عشرين يوما وفزل بهم في بعض المدن
عذا ما كان من امر زين المواصف واما ما
كان من امر مسرور فانه لم بقى بهنى له نوم
ولا قرار ونم يكن له اصحاب الى ان كان في
بعض الليالي هجعت عينه في المنام فرأى
زين المواصف انها قد جات وهي في الروحنة
وقد اختلى بها وهي تعانقه فاستيقظ من
نومه فلم يجدها فطار عقله ونهل لسه
وهملت عيناه بالدموع وقد اصبح قلبه

موجوع فانشد يقول هذه الابيات

- سلامي على من زار في النوم طبيعها ؛
 فهبيج اشواقسي وزاد غرامسي ؛
 وقد بت من ذاك المنم مولعا ؛
 بروية شيف نثار شيف منامسي ؛
 ترمي تصدق الاحلام عيبي احبه ؛
 وشففي غلبي في الهوا وسقامسي ؛
 فتارة حدقتي وتارة نقول لي ؛
 وتارة تعانيني بنبيب كلامسي ؛
 ولما نغصبي في المنام عنببسي ؛
 وصارت عيونك بالدموع دوامسي ؛
 وقبلتها في الوجنتين كأنها ؛
 حعبها وقد ردت على سلامسي ؛
 فيا عجبا ما نمر في النوم بينما ؛
 فعضيت منها منيبي ومرامسي ؛
 تنبعت من ذاك المنام فامر اري ؛

من الطيف الا لوعة وغرامى *
 فادعى بمجنون اذا ما رايتها :
 واصبح سكرانا بغير مدامى =
 الا يا نسيم الريح بالله بلغى
 خيبة مشتاق لهم وسلامى *
 وقولى لهم ذاك الذى تعبدونه :
 سقاء صرف الدهر كاس حمامى ،
 وما زال بيكى حتى الى الى منزلها فنظر
 الى المكان وهو خالى وخبائها بلوح قدامه
 وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت
 احمرانه ووقع مغشيا عليه الليلى
 الحامسة والعشرون والثمانمائة
 فلما افاق جعل يقول هذه الابيات
 نشقت نسيم العطر من ذك اليبانى :
 فرحت بقلى زايد الوجود سكرانى :
 اعالج انواقه كيبيا متيما :

بربع خلا منه انيسى وخلا في
 فعلت لذاك البين والبعد والاسا :
 وذكرني عهد القديم باخواني
 احن الى الاوثان ابكى صباية :
 فيا حسرتي من نول هي واحزاني ،
 فلما فرغ مسرور من شعرة سمع غرابا بزحف
 على جانب الدار فبكى وقال سبحان الله
 ما بزحف الغراب الا على الدار الخراب ثم
 تحسر وتنهيد وانشد يقول هذه الابيات
 ما للغراب بدار الحب بنعبيها :
 والذمار تحرق احشائى وتكوبها
 على زمان تنقضى في محبتهم :
 فضائق صدرى وفلت حيلتى فيها :
 اموت شوقا ونار الشوق فى كبدى :
 واكتب الكتب ما لى من دودبها
 واحسرتى واضنى جسمى وقد رحلت :

حبيبي يا ترى تاني لياليها
 بما نسيم الصبا ان زرتهم سحرا ؛
 سلم عليهم وقف بالدار حبيبا ؛
 وقد كان لوزن المواصف اخت نسيم
 نسيم وكانت تنظر اليه من مدام على
 تلمما نظرنه على ملك الحائنة بكت وتذكرت
 وخسرت وانسدت تقول هذه الابدان
 كمر دا انترود في الاوتان تبتكبتها ؛
 والدار فندب بالاحزان دمنها ؛
 كان السرور بها من قبل ان رحلوا ؛
 سكاثها وسوس اشرفت فينا ؛
 ابن البذور اندي كانت طوانعه ؛
 صارت صروف دعور في معانها ؛
 دع ما مضى من ملاح كمت ذانفها ؛
 وانظر عسى نرجع الابهام فمدنها ؛
 لولاك ما رحمت سكاثها ابدا ؛

ولا سمعت غراب البين يمعبها ،
 فبكى مسرور بكما شديدا لما سمع هذا
 الكلام والشعر والنظام وكانت اختها تعرف
 ما عمر فيه من العشق والغرام والوجد
 واليهام فعالت له بانله يا مسرور كف
 عن هذا المنزل لئلا يظن احد انك تاتي
 من اجلي لانك رحلت اخي وترى نرحلني
 انا الاخرى وانت تعلم ان نولا انت لما
 خلت انديز من سكاذها فتسلى عنها
 وخايها فقد مضى ما مضى فلما سمع
 مسرور ذلك الكلام من اختها بكى بكما
 شديدا ما عليه من مزيد وعال لها يا
 نسيم نو قدرت احبب نطرت اليها فكيف
 اتسلى عنها فعالت له ما لك حيلة الا
 الصبر فقال لها سائلك بالله الا ما كتبتني
 اليها كتابا يكون من عمدك وترى لنا

جوابا ليطلب خاضري وتنطفى النار التي
 في ضمائري فقالت له حبا وكرامة واخذت
 دواة وقرطاسا وصار مسرورا يصف لها شدة
 اشتواقه وما يكابده من ألم فراقه ويقول
 عذا كتاب الهائم الحزين والمفارق المسكين
 الذي لا يقر له قرار لا في ليل ولا في نهار
 يبكي بدموع غرار وقد فرحت الدموع
 اجفانه وصدعت كبده احرائه ونال
 تأسفه وكثر قلقه كمثل طير فقد الفه
 وعجل تلفه فبا اسقى على معاشرتكى
 وتلغى على مفارقتكى لقد ضر جسمى
 الذحول ودمعى جاريا مهمول فضاقت على
 الجبال والسهول فامسيت من عظم فكرنى
 اقول

وجدى على تلك المنار باقى :

زادت الى سكاها اشواقى ٥

- وبعثت نحوكم حديث صبايتي ؛
 وبكاس حبيكم سقاني الساقى ؛
 وعلى رحيلكم وبعد دياركم ؛
 جرت الجفون بدمعها المهراقى ؛
 يا حادى الاضغان عرج بالحما ؛
 فالعلب منى زايد الاحراقى ؛
 واقرا التحية للحبيب وقل له ؛
 ما ان له غير اللثا من راقى ؛
 ولع الزمان به فشتت شمله ؛
 ورعى حشاشته بسهم فراقى ؛
 بلغ لهم وجدى وشدة لوعتى ؛
 من بعد فرقتهم وما انا لاقى ؛
 فسا بحبيكم يميننا انسى ؛
 اوفى لكم بالعهود والميثاقى ؛
 ما حلت قبل ولا سلوت هواكم ؛
 كيف السلو لعاشق مشتاقى ؛

فعليكم منى السلام تحية :
 مسكية في الليل والاشراقى ،
 فتعجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه
 وحسن معانيه واشعاره فرتت له وختمت
 الكتاب بالمسك الادفر وخزته بالند والعنبر
 واوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم
 هذا الكتاب الا لاختى او لجارتها هبوب
 فقال حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى
 عند زين المواصف عرفت انه من نطق
 مسرور وانه من معانيه فقبلته ووضعته على
 عينيها واجرت الدموع من جفنيها ولم تر
 نبكى حتى غشى عليها فلما افاقت ادعت
 بدواة وقرطاس وكتبت جواب الكتاب
 ووصف الشوق الى الاحباب واشكت حالها
 اليه وما نالها من الوجد عليه الليلة
 السادسة والعشرون والثمانماية

بلغنى ايها الملك السعيد ان زين الموصف
 كتبت جواب كتاب مسرور وتقول له هذا
 كتاب الى سيدى ومولاى ومالك رقى
 ونجواى اما بعد فقد اقلقتى السهر وزاد
 بنى الفكر وما لى على بعدك مصطبر يا من
 يفوق الشمس والقمر الشوق يقلقنى
 والافكار تهلكنى وكيف لا اكون كذلك وانا
 فى صفات هالك فىا بهاجة الدنيا والحياة
 عمل لمن تقطعت انفاسه من الحسرات فلا
 هو مع الاحياء ولا هو مع الاموات ثم
 انشدت وجعلت تقول هذه الابيات

كتابك يا مسرور قد هيج البلوى ؛
 فوائده ما لى عنك صبر ولا سلوى ؛
 ولما قرأت الخط حنت جوارحى ؛
 ودمعى لما فاض عشب الفلا اروى ؛
 ولو كنت طيرا طرت فى جناح ليلىة ؛

ولم ادر شرب الخمر مر ولا حلوى ﴿
 حرام على العيش من بعد بعدكم :
 فاني على التفريق والله لا اقوى ﴿
 ازوب لذاك البين والبعد والاساءة :
 فيا ليت هذا لا يكون لمن اهوى ،
 ثم ختمت الكتاب بسحيف المسك والعنبر
 وارسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلم
 هذا الا لاختى نسيم فلما وصل الى مسرور
 قبله وخطه على عينيه وبكى حتى غشى
 عليه فهذا ما كان منهما واما ما كان من
 امر زوج زين الموصف فانه لما علم المراسلات
 بينهما صار يرحل بهم من محل الى محل
 فقالت له زين الموصف يا سبحان الله الى
 اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى
 مسيرة سنة حتى لا يصل اليكم مراسلات
 مسرور حتى انظر كيف اخذتم جميع

مالى واعطيتوه مسرور فكل شى راح لى
 اخذته منكم حتى انظر ان كان مسرور
 ينفعكم او يقدر على خلاصكم ثم انه
 مضى الى الحداد وصنع لهم ثلاثة قيود
 من الحديد واتى بهم الى عندهم ونزع ما
 كان عليهم من الثياب الحرير والبسم ثيابا
 من الشعر وصار يبخروهم بالكبريت وجا
 بالحداد اليهم وقال له ضع هذه القيود فى
 ارجلهم فاول ما قدم زين الموصف فلما
 رآها للحداد غاب صوابه وعض على انامله
 وعدم عقله وذهل لبه وزاد غرامه وكثر
 هيامه وقال لليهودى ما ننب هذه الجوار
 فالهم جوارى قد سرقوا مالى وهربوا منى
 فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو
 كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة
 واذنبت كل يوم الف ذنب ما واخذها

وهذه ما هي صفة سارقة ولا تقدر على
الحديد ثم سألته ان لا يقيدها وتدخل
عليه فلما نظرت الحداد وهو يشفع فيها
فالت لليهودى سالتك بالله لا تخرجني
قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف
تخرجي قدام مسرور فلم ترد عليه جواب
ووضع في رجليها حلقة صغارا لاجل الحداد
وقيد الجوار وكان تزين المواصف جسم
اذا مسه خشنه ننعوميته فلم تزل لايسة
الشعر هي وجوارها ليلا ونهارا الى ان اتحلت
جسومهن وتغيرت الوانهن قل واما الحداد
فانه وقع في قلبه من زين المواصف امر
عظيم فسار الى منزله وهو يتصعد للسرات
وانشد يقول

ثلثت يمينك يا عبرا بما وثقت
تلك القيود على الاقدام والعصب

دنست اقدام مولاة منعة ؛
 انسبة خلقت من اعجب العجب ؛
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخليا ؛
 من الحديد وقد كانت من الذهب ؛
 والله لو شافها قاضى القضاة رقى ؛
 ليها واجلسها تبيها على الرتب ؛
 وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد
 فسمعه يكرر هذه الابيات فقال القاضى يا
 حداد من هذه التى تهذى بها وقلبك
 مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على
 قدميه الى القاضى وقبل يديه وقال ادام
 الله ايام مولانا القاضى وفسح فى عمره ثم
 وصف له الجارية ومعانيها وما هى فيه من
 الحسن والجمال والبهما والكمال والنقد والاعتدال
 بوجه جميل وخصر نحيل وردف تغيل ثم
 حكى له على ما هى فيه من الذل والحبس

والقبود وقلنة الزاد فقال القاضي يا حداد
 دلها علينا واوصلها الينا وهذه تبقى
 خطبتها في رقبته ان كنت ما تدلها
 علينا حتى نأخذ حقها ممن ظلمها فقال
 الحداد سمعا وطاعة وسار من وقته وساعته
 الى عند دار زين الموصف فوجد الباب
 مغلوقا وسمع كلاما رخيما من كبد زين
 الموصف وهي تنشد وتقول هذه الابيات
 انا كنت والمحبوب والشمل مجتمع :
 وعود وقنديل وشمعا واقداحا ☺
 يدور علينا سكرة بعد سكرة :
 بتنغير عيدان وصوت اذا صاحا ☺
 زمانى زمانى والسرور لقد وهما :
 ويا نول ما كنا وصلا وافراحا ☺
 تفرق جمع الشمل من بعد قربه :
 وبعد الغنا واللعب واللهو قد راحا ☺

فليت غراب البين مذبوح مثلنا ؛
 يصيح علينا او كسير جناحا ،
 فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى
 وطرق عليهم الباب فقالوا من بالباب قال
 لهم انا الحداد ثم اخبرهم بما قاله انقضى
 وانهم يحضرون اليه حتى يخلص لهم حقم
 الليلة السابعة والعشرون والثمانماية
 فقالت زين الموصف كيف نروح والباب
 مقفول علينا والقيود في ارجلنا والمفاتيح
 مع اليهودي فقال لهم الحداد انا اعمل
 لكم مفاتيح تفتحوا بهم الباب والقيود
 قلت من يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد
 انا اوصف لكم اياه وادلكم عليه فقالت
 زين الموصف وكيف نمضي عند القاضي
 وانا لابسة الشعر ورايحتي رايحة الكبريت
 فقال لهم ان القاضي لا يعتب عليكم في

هذه الحالة ثم نهض الحداد من وقته
 وساعته وصنع لهم مفاتيحا ثم فتح الباب
 وفتح القيود من أرجلهم واخرجهم ودلهم
 على بيت القاضى ثم ان جارتها هبوب
 نزعته ما كان على سرتها من الثياب الشعر
 ومضت بها الى الحمام وغسلتها ولبستها
 الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة
 كان زوجها فى عزومة عند بعض التجار
 فتزبنت زين الموصف ومضت بها الى بيت
 القاضى فلما نظر اليها القاضى قام قائما
 على قدميه فسلمت عليه بعدوبة كلام
 وحلاوة الفاظ وقالت له ادام الله ايام
 مولانا القاضى على الدوام ثم اخبرته بامر
 الحداد وما صنع معها من طريق الاجواد
 وبما صنع بها اليهودى من العذاب وقد
 اراد بهم الهلاك فقال القاضى يا جارية ما

اسمكى قالت اسمى زين الموصف وهذه
 جاريتى اسمها هبوب فقال انقاضى اسمكى
 مثل حسنكى وهو اسم على جسم فتبسمت
 ودارت وجهها فقال لها يا زين الموصف
 لك بعل ام لا فقالت ما لى بعل قال وما
 دينكى قالت مسلمة فقال لها اقسى
 بالشريعة فاقسمت ونشهدت فقال القاضى
 كيف تضييى شبابك مع هذا اليهودى
 فقالت اعلم ايها القاضى ادا الله
 ايامك وختم بالصالحات اعمالك ان ائى
 خلف لى عند وفاته خمسة عشر الف
 دينار وجعلها فى يد هذا اليهودى بسان
 يتاجر فيها والمكسب بيننا وبينه ورأس
 المال ثابت فعند ما مات ائى حط اليهودى
 يده على وطلبنى من امى ليتزوج بى فقالت
 له امى كيف اخرجها من دينها واجعلها

يهودية فوالله لاعرفن الدولة بك فغضب
 من مقالتيها واخذ المال وهرب وعند ما
 سمعنا به انه في مدينة عدن جينا في
 طلبه فلما اجتمعنا عليه في هذه المدينة
 ذكر انه يتاجر في بضاعة ويشترى بضاعة
 فصدقناه فنصب علينا حتى حبسنا وقيدنا
 وعذبنا باشد العذاب ونحن غربا ولا لنا
 معين غير الله سبحانه وتعالى ثم مولانا
 القاضى فلما سمع القاضى هذه الحكاية
 قال لجاريته يا هبوب هذه ستكى وانتم
 غربا وليس لها بعل فزوجيني بها وانا
 العتق يلزمنى اخلص لكم حقكم من
 هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل
 فقالت هبوب لك السمع والطاعة رضيت
 بذلك فقال القاضى روحى وطيبى قلبكى
 وفي غد ان شا الله تعالى وانا ارسل لى

خلف هذا الكافر واخلص لكي حكي
 منه وتنظري فيه العجب فدعت له
 وانصرفت من عنده وخلت القاضي في
 كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت
 من عنده سالت على دار القاضي الثاني
 فدلواها عليه فاعلمته بذلك وكذلك الثالث
 والرابع حتى انفذت امرها عند الاربعة وكل
 واحد يسالها ان يتزوج بها فتقول له نعم
 ولم يعرف بعضهم بعضا وكل واحد طمع
 قلبه فيها ولم يعلم اليهودي بشي من
 ذلك لانه كان في العزومة فلما اصبح الله
 بالصباح نهضت جاريتها وافرغت عليها
 حلة من افر الملبس ودخلت بها على
 القضاة فلما رات القضاة حاضرين اسفرت
 نقابها ورفعت قناعها وسلمت عليهم فردوا
 عليها السلام وكل منهم عرفها وكان منهم

من يكتب فوق القلم من يده وبعضهم
 كان يتحدث فارتج لسانه ومنهم من
 حسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا
 لها يا ظريفة الخصال طيبى قلبك بتخليص
 حقكى وتبلغى موادك فودعتهم وانصرفت
 الليلة الثامنة والعشرون والثمانمايةة
 هذا كله واليهودى مقيم عند احكامه ليس
 له علم بذلك وزين المواصف تدعوا رب
 الارباب ان ينصرها على هذا الكافر المرتاب
 وان يخلصها من العذاب ثم بكيت وانشدت
 تقول هذه الابيات

يا عين سحى الدمع كالنوفانى ؛
 فعسى بدمعى تنطفى احزانى ؛
 من بعد لبسى للمحبر مذهبى ؛
 انكى لباسى ملبس الـرهـبـانى ؛
 وروايح الكبريت ملاً ملايسى ؛

بعد المسوك تقبحت ثم صاني بن
 لو كنت يا مسرور تعلم حالنا ؛
 ما كنت ترضى ذلتي وهواني ؛
 وعيوب في قيد الحديد أسيرة ؛
 مع كافر بالواحد الرحماني ؛
 وزهدت في دين اليهود ودارهم ؛
 واليوم دين المسلمين برضاني ؛
 وسجدت نحو المشرق سجدة عابدة ؛
 وملكك ديننا واضحاً ببياني ؛
 مسرور لا تنسى المودة بيننا ؛
 واحفظ كذاك العهد والابماني ؛
 اخلبت دسني في هواك وانسي ؛
 من شرط حبي لم ينزل كتمانني ؛
 بادر اليما ان حفظت وادنا ؛
 وعد الكرام ولا تكن متواني ؛
 ثم اذها كتبت الشعر وجميع ما عمله

معهم اليهودى من الاول الى الاخر وطوت
 الكتاب وناولته نجاريتها هبوب وقالت لها
 احفظى هذا الكتاب فى جيبك حتى نرسله
 لمسور فبينما هم كذلك واذا باليهودى قد
 دخل عليهم فوجدهم فرحانيين فقال ما لى
 اراكم فرحانيين كانه جاكم كتاب من عند
 صديقكم مسور فقالت له زين المواصف
 نحن ما لنا معين الا الله سبحانه وتعالى
 هو الذى يخلصنا من جورك وان لم تردنا
 الى اوطاننا وبلادنا والا نحن فى غداة غدا
 نحن وانت قدام حاكم المدينة فقال
 اليهودى من خالص الغيود من ارجلكم وانا
 سوف امضى واصنع لكل واحد منكم قيدها
 عشرة ارجال واطوف بكم دابر المدينة
 فقالت هبوب جميع ما تفعله بنا تفعل فيه
 ان شاء الله تعالى كما ابعدتنا عن اوطاننا

وفي غد نحن وانت قدام حاكم المدينة
 وداموا على ذلك الى الصباح فنهض اليهودي
 وجا الى الحداد ليصنع لهم القيود فعند
 ذلك قامت زين الموصف هي وجوارها وانت
 الى دار القاضى ودخلت وسلمت فسردوا
 عليها جميع انفضاة السلام فقال القاضى
 لمن حوله هذه الجارية زهراوية وكل من
 رآها يجيبها ويخضع لحسنها وجمالها ثم
 ان القاضى ارسل معها من الرسل اربعة
 وهم شرفا وقال لهم احضروا غريمها في اسوء
 حال واما اليهودى لما صنع لهم القيود اتى
 الى المنزل فلم يجدهم فاحتار في اسره فبينما
 هو كذلك واذا هو بالرسل قد تعلقوا به
 وضربوه ضربا شديدا واستحبوه ساكبا حتى
 اتوا به الى القاضى فلما راوه الفضاة صرخوا
 في وجهه وقالوا وبيحك يا عدو الله وصل

من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت
 هولا عن اوطانهم وسرقت مالهم وتربد
 تجعلهم يهود اكفر خلف الله فقال اليهودي
 يا مولاي هذه زوجتي فلما سمعوا القضاة
 منه ذلك الكلام صاحوا باجمعهم ارموا هذا
 الكلب على الارض ودوسوا على وجهه
 بنعائكم واضربوه ضربا وجيعا فهذا ذنبه لا
 يغفر فنزعوا عنه ثياب الحرير والبسوه ثياب
 الشعر وداسوا على لحيته وضربوه ضربا وجيعا
 وجرسوه في سائر البلد وعادوا به الى
 القاضى وهو في ذل عظيم فحكوا فيه
 القضاة الاربع بان تقطع يديه ورجليه
 وبعد ذلك يصلب فاندهل الملعون من
 ذلك الغول وغاب عقله وقال يا سادات
 القضاة ما تريدون منى فقالوا له قل ان
 هذه الجارية ما هي زوجتى وان المال مالها

واني تعديت عليها وشتتها عن اوطانها
 فاقر بذلك فكتبوا على اقراره حجة واخذوا
 منه المال ودفعوه الى زين الموصف واخذت
 الكتاب وخرجت فصار كل من رأى حسنيتها
 وجمالها حار في عقله وقد ظن كل واحد
 من القضاة انها له فلما وصلت الى منزلها
 جهزت امرها وما تحتاج اليه وصبرت الى
 ان هاجم الليل فاخذت ما خف حمله
 وعلى تمنه وسارت هي وجوارها في ظلام
 الليل مدة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما
 كان من امر زين الموصف واما ما كان
 من امر القضاة فانهم بعد مضيها امروا
 بحبس اليهودى زوجها الليلة التاسعة
 والعشرون والثمانماية ولما اصبح
 الصباح صارت القضاة والشهود كل واحد
 ينتظر زين الموصف ان تاتي اليه فلم

تحضر الى احد منهم ثم ان القاضى الاول
 قال انا اريد اليوم اتفرج خارج المدينة
 لان لى حاجة ثم انه ركب بغلته واخذ
 غلامه وصار يدور فى ازقة المدينة طولا
 وعرضا يفتش على زين المواصف فلم وقع
 لها على خير فبينما هو كذلك اذا لفى
 رفقاته دايرين وكل واحد يظن انها ما
 اوعدت غيره فرأى حالهم كحالهم وسوالهم
 كسواله فلم يقعوا لها على خير فانصرف
 كل واحد منهم الى منزله ضعيفا ووقدوا
 على فرش الضنا ثم ان قاضى القضاة
 تذكر الحداد فارسل اليه فلما حضر بين
 يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من
 خبر الجارية التى دلتها علينا فوائده ان لم
 تطلعنى عليها والا ضربتك بالسياط فلما
 سمع الحداد كلام القاضى انشد يقول

ان التي ملكتنى في الهوى ملكت :
 مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا هـ
 مشيت غزالا وقاحت روضة وبدت :
 شمسا وماجت غديرا واقتنت غصنا،
 ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من
 حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرتها
 عيني ابدا وقد ملكت لبي وعقلي وصار
 فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى منزلها
 فلم اجدها ولم اجد احدا يخبرني عنها
 وكانها باتت ما صحبت فلما سمع القاضي
 كلامه شهق شهقة كادت روحه تخرج منها
 وقال والله ما كان لنا حاجة بروياها
 فانصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه
 وعان لاجلها في فنا وكذلك باقى الشهود
 والقضاة الاربع وترددت الحكماء عليهم وما
 بهم من مرض ولا ألم فلما عيل صبرة دخل

عليه بعض الكتابه يسلمون عليه واستأخبروه
عن حاله وسبب مرضه فنههد وباح بما
في ضميره وانشد بقول هذه الابيات
كفوا ملامى وعينوني على سقمى ؛
واستحكموا قاضيا بحكم على الامم ؛
من جاء بعدلى في كذب يعذرني ؛
ولا يلامنى فنييل كذب لم يلم ؛
قد كنت قاضى والايام تسعفنى ؛
على المراتب فى خطى وفى قلم ؛
حتى رميت بسهم لا طيبب له ؛
من طرف جارئة جاءت بسفك دم ؛
جاءت مسلمة تشكى ملتمة ؛
وذغرها خلته كالدر منتظم ؛
نظرت تحت كحياها وقد سفرت ؛
بدرا بدا تحت جناح الليل فى الظلم ؛
وجهها منيرا وذغرا باسمها عجبا ؛

قد عمها الحسن من فرغ الى قدمه
 واللد ما نظرت عيني شبيها لها :
 من البرية لا عرب ولا عجم
 يا حسن ما اوعدتني وهي قابلة :
 لا خاب وعذك يا قاضي على الامم
 هذا مقالتي وهذا ما بليت به :
 زمانكم عن اموري يا اولي الهمم ،
 فلما فرغ القاضي من هذه الابيات بكى
 بكا شديدا ثم انه شهق شهقة فارقت
 الروح الجسد ثم انهم اخذوا في تجهيزه
 وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على
 قبره هذه الابيات

هذا صفات العاشقين باسراهم :
 يموتوا ببعد الحب عنهم وصددهم
 لقد كان هذا قاضيا في زمانه :
 واقلامه بالخير تجري لسعدهم

أنته فتاة تشتكى الدهر حالها :
 ودادتها والدمع يجري بخدهم ☽
 وولت فولى القلب معها رهينها :
 وراحوا فراح القلب معهم لبعدهم ،
 ثم انهم ترحموا عليه وانصرفوا الى القاضى
 الثانى ومعهم الحكيم فلم يجدوا به ضررا
 ولا اما فسالوه عن حاله وشغل باله فعرفهم
 بقصبيته فلاموه وهو على تلك الحالة فاجابهم
 بتلك المقالة يقول هذه الابيات

يلومونى ومثلى لا يلام :
 رميت بنيلة من كف رامى ☽
 اتنى مرأة تسمى هيبوبا :
 تعد الدهر عاما بعد عامى ☽
 ومعها طفلة خودا كغصن :
 تفوق البدر فى جنح الظلامى ☽
 واسفرت الحاسن وهى تشكى :

وتدرف دمعها في الخد هامى ✽
 سمعت كلامها ونظرت فيها ؛
 سبت قلبى يشغرى وابتسامى ✽
 وجدت رحيلاها والقلب معها ؛
 وخلتني رهينا في غرامى ✽
 فهذه قصتي فارتوا لىالى ؛
 وحطوا قاضيا بحكم مقامى ،

ثم انه شهق شهقة فارت روحه الدنيا
 فجهزوه وكفنوه ودفنوه وترجموا عليه وتوجهوا
 للغاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له
 ما حصل للثاني وكذلك الرابع والشهود وكل
 من كان راعا مرضوا جميعا وماتوا من
 شدة حبها رحيم الله اجمعين هذا ما
 كان من امرهم واما ما كان من امر
 زين المواعف فانها جدت في السير هي
 وجوارها مدة ايام فاجتازوا على دبر في

الطريف وفيه راعب كبير اسمه دامس وعنده
 اربعون بطريف في الدر فلما راى جمال
 زين المواصف فنزل لها وعزم عليها وقال
 لنا استرجعوا عندنا عشرة ايام وسافروا
 وقد راى حسننها وجمالها فافتتن وافسدت
 عقيدته وسار يرسل لها من البطارقة واحدا
 بعد واحد لى يولفها له فصار كل من
 نزل اليها يراودها عن نفسها له فما زال
 دامس يرسل واحدا بعد واحد حتى ارسل
 الاربعين بتاربعا وكل واحد يراودها لنفسه
 ولا يذكر اسم دامس وتجاوبهم باغلظ
 جواب حتى عيل صبر دامس وضاق صدره
 فقال فى نفسه المثل يقول ما حك جسمى
 بلذة غير ثفر يدي ولا سعت فى الحبة
 غير رجلى دى ثم نهض قائما على قدميه
 وصنع نعاما مفتاخرا وحمله ووضعته بين

يديها وكان ذلك اليوم التاسع من العشرة
 ايام النى واعدتها بها فلما وضعه بين
 يديها قال بسم الله فمدت يدها وقالت
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكلت هي
 وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لها يا
 سنى اريد انشدكى ابياتنا من الشعر
 فقالت له قول فانشد يقول هذه الابيات
 ست الملاح اسمعى شعري بابياتي ؛
 واصغى بذهن لماكوى ثم ابياتي ؛
 لاننى دنف من وفيت رويتمكم ؛
 بحسنكم قد سعيتم في مناياتي ؛
 لا تتركونى فتبيلا في ماحيتمكم ؛
 يا سادة هم منا قلبى وساداتى ؛
 ان ترتضوا سادنى فى الحب سفك دمنى ؛
 يا سادتى تدخلوا تحت الخطياني ؛
 فلما سمعت زين المواصف شعرة اجابست

عن شعرة تنعيبه وتقول

يا ضالبا للوصال خانك الامل :

اكفف سوالك عنا ابها الرجل

لا تطمع النفس فيما ليس تفعله :

ان السؤال فلا يحصل به الامل ،

فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو

متفكرا كيف يصنع في امر زين الموصف

وبات تلك الليلة في اسوء حال وانحس حال

فلما جن الليل فامت زين الموصف وقالت

لجارتينها هبوب وسكوب قوهوا بنا فما نحن

نقدر اربعين رجلا راعيا وكل منيم يراودني

عن نفسي فقالوا لها حبا وكرامة تم انهم

ركبوا على دوابهم وخرجوا من باب اندير

الليلة الثلاثون والثمانماية واذا هم

بقافلة سايرة فاختلفوا بها واذا هم من

مدينة عدن التي كانت فيها زين الموصف

فسمعتهم وهم يتحدثون بحديثها وذكروا
 ان القاضي والشهود ماتوا من حبسها وولوا
 في المدينة قضاة وشهودا غيرهم واضلقت زوج
 زين المواقف من الحبس فلما سمعت زين
 المواقف الكلام التفتت الى جوارها وقالت
 لجاريته هبوب الا تسمعي هذا الكلام فقالت
 لها جاريتهما اذا كان الرهبان افتتنوا في
 هواكى كيف حال القضاة ولكن الان
 امضى بنا الى اوطاننا بطول ما ان حالنا
 مكتوم ثم انهم ساروا وجدوا في السبيل
 هذا ما كان من امر زين المواقف واما
 ما كان من امر الرهبان فانه لما اصبحت
 اليلة بانصباح اتوا الى زين المواقف لاجل
 السلام فرادوا المكان خائبا فاخذهم المرض
 في اجوافهم ثم ان امراة من الابل منق ثيابها
 وبكى وانشد يقول

تعالوا اليّ يا عيسى فإني ؛
 أفارقكم عما قليل وأرحل ؛
 فاحشاي فيها النار من لوهة النوا ؛
 وكبدي به من زفرة الحب فاتل ؛
 من أجل فناء ود الممت بارضتنا ؛
 لها البدر في أفق السما عاد ذاعل ؛
 وراحت وخاتني تتبدل جمائهما ؛
 شربح سهام من جمون فوانيل ،
 ثم ان الواعب الثماني انشد يقول هذه
 الابيات

يا راحلين بهنّجى رهها على ؛
 مسكينكم بحيانكم لعل نرجعي ؛
 راحوا وراحت راحني من بعد عمر ؛
 ونؤا وطيب خدبتهم في مسهي ؛
 شغلوا فشتت مرارهم يا ليتهم ؛
 يوما يعودوا للديار وترجعي ؛

أخذوا فؤادي ثم قابي معهم ؛
يا ليتهم كانوا بكلي أجمعي ؛
ثم ان الراهب الثالث انشد بقول هذه
الابيات

خيالكم نصبا لعيني ومسمى ؛
وفلبي لكم ماوى وكلي يا جمعي ؛
وذكرتم احلى من الشهد فى فمى ؛
وهاجركموا امضى من السيف وافتضى ؛
وصيرتمونى كالثلاثة فى الهوى ؛
وخلفتموا نار الاسى بين اضلجى ؛
فزوروا لعيني فى المنام عساكم ؛
ترحوا خدودا من حرقى بادهى ؛
ثم ان الراهب الرابع انشد بقول هذه
الابيات

خرس اللسان وكذ كذ كلامى ؛
والقلب فيه توجع وسقامى ؛

يا بدر تم في الدجا يا متلفي !
 قد زاد فيك محبتي وهيامي ،
 ثم ان الراهب الخامس انشد يقول هذه
 الابيات

اهوى قهرا عادل انقد رشيق !
 والخصر نحيل يشكوا الصرر
 والريق له شبه سلاف ورحيق !
 والردف ثقيل يوذى البششر
 والقلب غدا لي من الحب حريق !
 والصب قتييل بين السممر
 والدمع على الخد قاني كعقيق !
 في الخد يسيل مثل المطر ،
 ثم ان الراهب السادس انشد يقول هذه
 الابيات

يا متلفي بقوامه وقدوده !
 يا غصن بان لاح نجر سعوده

اشكوا اليك من البعاد غرايمى ؛
 صيرتنى بعدك طربح سجدوده ؛
 ما لى اليك رسايل غير الهوى ؛
 يا قاتلى ببعداده وصدوده ؛
 ثم ان الراعب السابع انشد يقول هذه
 الابيات

اسر الفواد ودمع عينى اطلقا ؛
 والوجد جدده وصبرى مزقا ؛
 حلو الشمايل ما امر صدوده ؛
 يرمى فوادى سهمه عند اللقا ؛
 يا عاذلى اقصر وتب عن ما مضى ؛
 ما انت فى عدل المحبة موفقا ؛
 فاذا تنظم باسمها من ثغره ؛
 ما يترك السالى الى ان يعشقا ؛
 واما كبيرهم دامس فانه زان به البكا
 والعويل ولم يجد من فراقها سبيل ثم

انه انشد وجعل يقول هذه الابيات
 عدمت اصطبارى يوم سار احبتي ؛
 وفارفتى من كان سولى ومنبىى ؛
 فيا حادى الاضعان رفا بعيستهم ؛
 عسى ان بمنوا بالرجوع لوحدنى ؛
 جفى جفن عبنى النوم يوم فراقكم ؛
 وجددت احزاني وفارفت لى ؛
 الى الله اشكوا ما الالى بحبها ؛
 فقد اخلت جسمى وحبلى وقوتى ؛
 ثم انهم لما ايسوا منها اجمعوا رابهم
 انهم يصورون صورتها عندهم وانعدفوا
 على ذلك الى ان اتهم هادم اللذات ومفرق
 الجماعات هذا ما كان من هولاء واما ما
 كان من امر زين المواقف فانها سارت
 تريد محبوبها مسرور وما زالت سايرة الى
 ان وصلت منزلها وفتحت الابواب ودخلت

الدار ثم أرسلت الى اختها نسيم فلما
سمعت اختها بذلك فرحت فرحا شديدا
واحضرت لها بالفراش والقماش ثم انها
فرشت لها وارخت الستور على ذلك
الابواب واطلقت العود والند والمسك الاذفر
وفد عقب المكان من تلك الراجحة اعظم
ما يكون ولبست زين المواقف اخر
قماشها وقربنت كل ذلك جرى ومسرور لم
يعلم بقدمها بل انه في هم وحزن شديد
الليلة الحادية والثلاثون والثمانماية
ثم جلست زين المواقف تتحدث مع
جوارها الذين تخلفوا وذكرت لهم ما وقع
لها من الاول الى الاخر ثم انها التفتت
الى هبوب جاريتها واعطتها دراهم وامرتها
ان تمضي وتاتي لها بشى ياكلوه فذهبت
وانت بالذى طلبته من الاكل والشرب

فلما انتهى المقام امرت هبوب أن تمضى
 إلى مسرور وتمظر ما هو فيه وكان مسرور
 ما يقر له قرار ولا يأخذه اضطراب فلما زاد
 عليه الوجد والغرام صار يتسلا ينشد
 الأشعار ويمضى إلى محل التوديع ويبكى
 وجعل ينشد ويقول هذه الأبيات

أخفيت ما القاه منك وقد ظهر؛
 والنوم من عيني تبدل بالسهر؛
 ناديت لما أن ملئ قلبي فـكـر؛
 يا دهر لا تبقى علي ولا تذر؛
 ها مهجتي بين المشقة والخطر ٥
 لو كان سلطان المحبة منصفى؛
 ما كان نومي من عيوني قد نفى؛
 يا سادتي رقوا لعبد مدنفى؛
 ما ترحمون كبير قومه ذل في؛
 شرع الهوى وعزب قومه أفتقر ٦

لآحوا العوائل فيك ما طأوعتھم ؛
 وسددت كل مسامعي وصدمتھم ؛
 وحفظت ميثاق الذي احببتھم ؛
 قالوا عشقت من الملاح اجبتھم ؛
 كفوا اذا نزل القضا عمى البصر ،
 ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب
 النوم عينه فرأى كان زين المواصل اتت
 الى الدار فانتهبه من نومه وهو يبكي وسار
 قاصدا الى منزل زين المواصل وهو ينشد
 ويقول هذه الابيات

اسير واسرى في الهوى قد ملك اسرى ؛
 وقلبي على نار احمر من الجمر ؛
 اريد فتاة يشتكى الدهر حالها ؛
 صروف الليالي والحوادث من دهر ؛
 متى نلتقى يا غاية القلب والمنسا ؛
 وتحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر ،

وكان آخر ما نشد من الشعر في زقاق
 زين الموصف فشم منه الروايح الركبية
 فهاج لبه وزاد غرامه واذا هو بهبوب
 متوجهة الى قصا حاجة وهي مقبلتة من
 صدر انزاق فلما راعها فرح فرحا شديدا
 وانت هبوب اليه وسلمت عليه وقبلت
 يديه وبشرته بقدمه سنها زين الموصف
 وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها
 ففرح بذلك فرحا سديدا ما عليه من
 مزيد فرجعت به اليها فلما نظرتة زين
 الموصف نزلت اليه من على سرورها وقبلته
 وقبلها وعانقتة وعانقتها وغشى عليهما ساعة
 من النهار من سدة الحبة والفراق فلما
 افاقوا من ذلك امرت جاريتها باحضار
 سلطانية سكر وسلطانية شراب الليمون
 فاحضرت الجارية الذي طلبته سنها فاكلوا

وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل
 فصاروا يتذاكرون الذي جرى لهم من
 اوله الى اخره ثم انها اخبرته باسلامها
 ففرح واسلم وتابوا الى الله تعالى فلما اصبح
 الله بالصباح امرت باحصار القضاة والشهود
 واخبرتهم انها عازبة وقد اوفت العدة
 ومرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابها عليه
 وصاروا في اعنى عيش هذا ما كان من امر
 زين المواصف واما ما كان من امر زوجها
 الاول اليهودى فانه ما زال مسافرا حتى
 بقى بينه وبين المدينة ثلاثة ايام فاخبرت
 زين المواصف بذلك فادعت بجارتها
 محبوب وقالت لها امضى الى المغبرة واحفرى
 قبرا واجعلى عليه الرجمان والياسمين ورشى
 حوله الماء واذا جا سيدكى وسالكى عنى
 فقولى له ان ستى قد ماتت من قهرها

منك من مدة عشرين يوما فاذا قال لك
أربنى قبرها فخذيه الى القبر وابكى عليه
ونوحى وعددى قدامه فقالت سمعا وطاعة
ثم انهم طورا الفرش وادخلوه في مخدع
ومضت الى بيت مسرور فقعد هو واياها
في اكل وشرب مدة ثلاثة ايام واذا بنزوحها
اليهودى اقبل من سفره ودق الباب عليهم
فقالت له هبوب من بالباب قال سيدكى
ففتحت له الباب فوجد دموعها تجرى
فقال ما يبكيكى فقالت له ان ستى قد
ماتت فلما سمع منها ذلك الجواب تخير
في امره وبكى وقال لها يا هبوب اربنى قبرها
فاخذته ومضت به الى المقبرة واورته قبرها
فبكى عند ذلك القبر بكاء شديدا ثم
انشد يقول هذه الابيات
مات الحبيب وما بقى لى عيشة ؛

أواه وأحزني على الاحباب ❁
 ماتت وما قضيت منها بغيتي ؛
 أواه والسقى على الاحباب ،
 ثم بكى وانشد يقول هذه الابيات
 أواه واسقهي قد خانني جاسدي ؛
 وبان بيني واني صرت في كمدى ❁
 يا ما دعاني من بعد الحبيب ويا ؛
 تقطيع قلبي على ما كان يا سندی ❁
 يا ليتني قد كتمت السر في زمني ؛
 وما ابيح بما قد كان في كبدي ❁
 قد كنت في لذة مرضية وهنأ ؛
 وبدلت بعدها بالذل والنكدي ❁
 فبأ هبوب لقد هيجت لي شاجنا ؛
 يموت من كان انسى به كذا رشدي ❁
 زين المواصف لا كان الفراف ولا ؛
 عذا التفرق يا روحى ويا جسدى ❁

لقد ندمت على نقض العهود وقد ؛
 عاتبت نفسي على ما قدمته يدي ؛
 رأيت مسرور في معن الشراب وفي ؛
 تعنيف خود وفي نوم على عضدي ؛
 فلما فرغ من شعرة بكى وأن واشتكى
 ومات من ساعته ثم ان هبوب ادخلته
 انفير وسدت عليه وانت الى ستها واعلمتها
 بذلك ففرحت ثم انها انشدت تقول هذه
 الابيات

نعب الفراق بشملنا فتمزقا ؛
 من مات مات ومن يعيش يلغا اللقا ؛
 ثم انتم اجتمعوا على الاكل والشرب واللعب
 واللهو والطرب الى ان اتاهم هادم اللذات
 ومفرق الجماعات ومهيت البنين والبنات
 حكاية نور الدين على مع مريم الزنارية
 ومما يحكى انه كان في قديم الزمان

وسالف العصر والاولان بالديار المصرية رجل
 تاجر يسمى تاج الدين من اكابر التجار
 والامننا الاحرار والمسافرين الى جميع الاقطار
 والامصار السالكين في البراري والقفار
 وانسهول والاعمار وجزائر البحار صاحب
 درم ودينار وعبيد ومماليك وخدم وجوار
 وكان قد ركب الاخطار وقاسى في السفر
 ما يشيب الاطفال الصغار وكان اكثر التجار
 في ذلك الزمان مالا واحسنهم حالا واصدقهم
 مفلا صاحب خيول وبغال وحماني وجمال
 وغرابر واعمال وفماشيات غوال من شددود
 حمصية وثياب بعلبكية ومقاطع نصيبية
 وثياب ماردينية وتفاصيل هندية - وازرار
 بغدادية وبوانس مغربية ومماليك تركية
 وخدم حبشية وجوار رومية وغللمان مصرية
 وكانت غرابر اجماله حريز زركش وكان

كثير الاموال بديع الجمال مايس الاعطاف
شهى الانعطاف كما قال فيه بعض واصفيه

وتاجر عاينت عشاقه :

والحرب ما بينهم ساير ۞

فقال ما للناس في ضاجة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وقال اخر في وصفه واجاد

وتاجر قلت له زورنا :

والقلب من الحاظه حاير ۞

فقال لى ما لك فى حيرة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وكان لذلك التاجر ولدا ذكرا يسمى نور

الدين كانه البدر اذا ابدر فى ليلة اربعة

عشر بديع الحسن والجمال والقدر والاعتدال

فجلس ذلك الصبى يوما من بعض الايام

فى دكان والده على حكم جارى عادته

للبيع والشرا والخذ والعطا وقد دارت
حولها اولاد التجار فصار بينهم كانه القمر
بين النجوم بجبين ازهر وخذ احمر وعزار
اخضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر
هذه الابيات

ومليح قال صفني :

انت في الوصف رجيع ٥

قلت قولا باختصار :

كل ما فيك مليح ،

وكما قال بعض واصفيه واجاد وقال -

له خال على صفحات خد :

كنقطة عنبر في صحن مرمر ٥

والحافظ بانسياف تنادي :

على عاصي الهوى الله اكبر ،

فعزموا عليه اولاد التجار وقالوا له يا

سیدی نور الدین نشتهی اليوم نتفرج

نحن وايماء في البستان الفلاني فقال لهم
 حتى اشاور والدي فاني لم اقدر اروح الا
 باجازته فبينما هم في الكلام وانا نوالده
 تاج الدين قد اتى واقبل فنظر اليه النولد
 وقال له يا ابي ان اولاد الحمار قد عزموني
 لاجل ان انفج معهم في البستان الفلاني
 فهل تاذن لي في ذلك فقال له وائده نعم
 حيا وكرامة ثم انه اعطاه شيئا من المال
 وقال له توجه معهم فركبوا اولاد النجار
 حميرا وبغلا وساروا الى مكان بالقرب من
 جورة الغيل ودخلوا في بستان فيه ماء
 تسنهي الشفة واللسان وهو ثابت الاركان
 بباب مقنطر كانه امان وبابه مسماري
 صفة الحيشان ووائده اسمه رضوان وثوبه
 مائة مكعب من سائر الانوان الاخر كانه
 مرجان والاسود كانه انوف السودان

والابيض كأنه بيض الحمام السويان
الليلة الثانية والثلاثون والثمانماية
وانقواكه الوان كما قال فيه الشاعر

عذب طعمه كطعم الشراب ؛

حالك لونه كالون الغراب ؛

حلته وعو بين اقماعه الخصر ؛

فماع انمساء بين الخصب ؛

وكما ذل فيه ايضا

عناقيد حكمت لما تدللت ؛

على قضبانها جسمي نحولا ؛

حكمت عسلا وماء في اداء ؛

وعادت بعد عصرتها نمولا ؛

ثم انتهوا الى عريشته البستان وجدوا

صنوانا وغير صنوان صنعة الملك لديان

وهو كما قال فيه الشاعر هذه الابيات

سقى الله بستانا حللنا بدوحة ؛

وقد مالت الاغصان من شدة الشرب
 تراءضت الاغصان فيه ونفطست :
 عليها رياض السحاب بالذهب الرضب ،
 وكما قال فيه بعض الشعرا

ادخل بنا يا صاح في روضته :
 جلوا بها العاشق صدا شه
 نسيمها يعتري في ذيله :
 وزهرها يضحك في كفه .

وفي ذلك البستان فواكه افنان وانيار من
 جميع الاصناف والالوان مثل فاخت وبلبل
 وكروان وقمرى وجمام يغرد على الاغصان
 والمجارى بها الماء جارى وقد دارت تلك
 افجارى بسافات اصول الافنان كما قال فيه
 الشاعر

سرى النسيم على الغصون يجرها :
 لما اتاهها وهي في اتنايها

وسرى بها نحو الغدير فضميها :
 من خوفه في صدره بقرايينا ،
 ودما قال فيه انشاعر ايضا
 بالنهر مد على الغصون ونم نزل :
 اذنا بمثل تخصصها في فلسه
 حتى اذا فطن النسيم فجاءه :
 من غيرة فامالها من فريد
 واشجار ذلك البستان قد حانت من كل
 فاكهة زوجان وفيه من الرمان افيان تشبه
 اكر الفيروان كما قال فيه الشاعر هذه
 الابيات

ورمن رقيق القشر حكى :
 نتغر انعيد في اثواب لاد
 انا قشرتك طلعت علينا :
 فصوص من عفيف او بجان
 ودما قال فيه ايضا

ملممة تظهر لقاصد جوفها :

يواقبت حمرا في ملايد عمقر ۞

ورمانه شبهتها ان رايتها :

بنهد العذارى او بقبة مرمر ۞

وفيها شفاء للمريض وصحة :

وفيها حديث نلتى المطهر ۞

وفيها يقول الله جل جلاله :

فواكه رمان ونخل مستطير ،

وفي ذلك البستان تفاح سكرى ومسكى

ودامان كما قال فيه الشاعر حسان هذه

الابيات

تفاحة قد حكت لونين حلتها :

خدى حبيب ومحبوب فد اجتمعا ۞

لاحا على الغصن كالضدين من عجب :

فذاك اسود والثانى لقد لمعا ۞

تعانقا فبدا واش فراعهما :

فاحمر نأ خاجلا واصفر نأ جزعا ،
 وفي ذلك انبستان مشمش لوزى وكافورى
 وكيلانى وعنابى كما قال فيه الشاعر واجاد
 والمشمش اللوزى جكى عاشقا ؛
 جاء الحبيب له فخير ليه
 وكفاه من صفة المتيمر انه ؛
 يصفر ظهره وبكسر قلبه ،
 وقال فيه آخر واجاد
 انظر الى المشمش فى زهرة ؛
 حدايق وجلوا سناها الحدق ؛
 كمالانجم الزهر اذا ما زهت ؛
 مشرفات والسحاب السورق ،
 وفي ذلك البستان برقوف واجناس وقراصية
 وعناب يقطعون الدوخة والصفرا من الراس
 والتين فوق اغصانه ما بين احمره واخضره
 كما قال فيه اهل العرفان

كانما التين يبدوا منه أبيضه ؛

مع اخضر بين أوراق من الشجر ﴿٥﴾
 أبناء روم على أعلا القصور وقد ؛
 جن الظلام بهم باتوا على حذر ؛

وقال آخر فيه وأجاد

أحلا بتين جاءنا؛ منضدا على نيف ﴿٦﴾
 كسفرة مضمومة؛ قد جمعت بلا حلف ؛
 وقال آخر وأحسن

أنعم بتين طاب طعما واكتسى ؛

حسنا وقارب منظرا من خبير ﴿٧﴾
 في برد تلج في قبا تسيب به ؛
 ريح الاقاج وطيب طعم السكر ﴿٨﴾
 يحكى اذا ما صب في انبافه ؛

خيما ضربين من الحرير الاخضر ؛
 وفي ذلك البستان الكثرى الطورى والحلبى
 الليلة الثالثة والثلاثون والثمانماية

وهي زاهية الالوان بالصفرة والخضرة كما قال
 فيها بعض من وصفها هذه الابيات
 تهنيك كمتراية لونها :
 لون محب زايد الصفرة ﴿
 تشبه بنت البكر ان اعدت :
 وهي بها ان اقبلت سترة ،
 وفي ذلك البستان الخوخ الزهري والسلطاني
 مختلف الالوان بالصفرة والحمرة كما قيل
 فيه شعرا لطيفا ظريفا
 كأنما الخوخ في روضة :
 وقد بدا احمره العندسي ﴿
 بنادق من ذهب اصفر :
 " قد خضبت اصبعها بالدمى ،"
 وفي ذلك البستان اللوز الاخضر وهو
 شديد الحلاوة يشبه الجار من داخله ثلاثة
 اثواب صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة ادواب على حسد رطب ؛
 محالفة الاشكال من صنعة الرب ؛
 نقيه الردا في نيله ونهارة ؛
 وان كان كالمساجون فيها بلا ذنب ،
 وقال اخر واجاد

اما ترى البلوز حين تظهره ؛
 من الافانين كف معتطف ؛
 وفشره قد جلا القلوب لنا ؛
 كانه اندر داخل الصدف ،

وقال اخر واحسن

جاء بلوز اخضر ؛ اصغره ملاً انيد ؛
 كانما زبيسه ؛ نبت عذار الامر ؛
 كانما فلوبه ؛ مزدوج ومفرد ؛
 جواهر مكنونة ؛ اصداقها التبرجد ،

وقال اخر واجاد

ما نظرت مقلني عجيبا ؛

كاللوز لما بدا نواره ۵
 اشتعل الرأس منه شيبا ؛
 واخضر من تحته عذاره ،
 وفي ذلك البستان النيف مختلف الالوان
 كما قال فيه بعض من قرنه في معانيهم
 بهذا الشعر الطريف
 انظر الى النيف في الاغصان منتظما ؛
 والشمس قد اخذت تجلوه في الغضب ؛
 كان صفوته للناظرين غدت ؛
 حكي جلاجل قد صبغ من ذهب ؛
 وقال اخر واحسن واجاد
 وسدرة كل يوم ؛
 من حسنها في فنون ۵
 كانما النيف فيها ؛
 وقد بدا للعيون ۵
 جلاجل من نضارة ؛

قد علقتم في الغصون ،
 وفي ذلك اليمستان النارنج كانه خولناجان
 كما قال فيه الشاعر

وجراء ملاً الكف ومن دون ملاءه ؛
 فظاهرها نار وباطنها تلج ۞
 ومن عجبى تلج مع النار لم يذب ؛
 ومن عجبى نار وليس لها وهج ،
 وقال بعضهم واجاد

واشجار نارنج كان ثمارها ؛
 اذا ما بدت للناظر المتفرس ۞
 خدود نساء حين يبدون زينة ؛
 بلمعة غيد في غلايل سندس ،
 وقال اخر واجاد

كافي بالنارنج مذ هبت الصببا ؛
 واضحت به الاغصان وهي تميد ۞
 خدودا عليها بهاجة الحسن قد بدت ؛

البيها لتوريد الخدود خدود ،
وقال آخر واجاد

وشادن قلنا له صف لنا :

بستاننا هذا ونارنجنا :

فقال لي بستانكم حسنه :

ومن جنى النارنج نارا جنا ،

وفي ذلك البستان الانرج لونه كلون القبر
وقد حظ من اعلا مكان وتدل في الاغصان

كما قال فيه الشاعر باحسن بيان

اما نرى ايكة الانرج مثمرة :

يخشى عليها اذا مالت من العطب :

كانها عند ما يبدوا النسيم بها :

غصن تحمل قضباننا من الذهب ،

وفي ذلك البستان الكباد مدلى في اغصانه

كنهود الاغبياد كما قال فيه الشاعر واجاد

وكبادة بين الرياض نظرتها :

على غصن رطب كقامة اغيد *
 اذا ميلتها الريح مالت كاكسرة ؛
 بدت ذهباً في صولجان زبرجد ،
 وفي ذلك البستان الليمون زاكى الراجحة
 يشبه بيض الدجاج لكنه تغير بالصفرة
 كما قال فيه بعض واصفيه
 اما ترى الليمون لما بدا ؛
 ياخذة اشراقه بالعيان *
 كأنه بيض دجاج وقد ؛
 لطاخه العابس بالزعفران ،
 وفي ذلك البستان من ساير الفواكه والرياحين
 والخضراوات والمشمومات من الياسمين والفاغية
 والفل والسنبل العنبري والورد بانواعه ولسان
 الحمل والاس وكامل الرياحين من الازواع
 والاجناس وذلك البستان من غير تشبيه
 كأنه قنعة من الجنان اذا دخله العليل

خرج منه كالاسد الغضبان ولم يقدر على
 وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب
 التي لا توجد الا في الجنان كيف واسم
 يوابه رضوان لكن بين المقامان شتان فلما
 دخلوا اولاد التجار ذلك المستان جلسوا
 بعد التعرج والتنزه على ليوان من بعض
 لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط
 الايوان على نطع من الاديير الطايقي
 الليلة الرابعة والثلاثون والثمانماية
 وجانبه مخدة محشوة فطن ملكي وانكى
 على مدورة سناجيبية تم ناولوه مروحة من
 ريش النعام مكتوب عليها هذين البيتين
 ومروحة معطرة النسيم :
 تذكر طيب اوقات النعيم
 وتهدي طيبها في كل وقت :
 الى وجه الفتى الحر الكريم ،

ثم ان ذلك الشباب خلعوا ما عليهم من
ثقيل الملابس والعمائم وجلسوا يتحدثون
ويتنادمون ويتناقضون الكلام بينهم وكل
منهم يتأمل الى نور الدين وينظر في
حسن صورتها واضمان بهم الجلوس ساعة
زمانية وانا هم بعيد قد اقبل عليهم وعلى
راسه سفرة نعام في خوذة من البلور
وكان بعض اولاد التجار اوصى اهل بيته
بها قبل خروجهم الى البستان وكانت تلك
السفرة مما درج وطار وتناكح في الاوكار
من قنبا وسمان وافراخ الحمام وبدري الصنان
وصغير الدجاج فوضعت تلك السفرة بينهم
فتقدموا واكلوا بحسب الكفاية حتى
اكتفى كل منهم حد الكفاية وبلغوا اربهم
للغاية ثم قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم
بالماء الصافي والصابون المسك المطيب

وبعد ذلك نشغوا أيديهم في المناديل
 المسوجة بالحبر والقصب وقدموا لنور
 الدين منديلا مطرزا بالذهب الأحمر فمسح
 بديه فيه وجات الفهوة فشرب كل منهم
 منلوبة ثم جلسوا للحديث وإذا بصاحب
 البستان ذهب وجاء بسلة من الورد وقال
 ما نقولوا يا سادتنا في المشموم فقال بعض
 اولاد التجار لا بأس بالورد لا يرد فقال
 البستاني نعم ولكن من عادتنا لا نعطي
 الورد الا بالمنادمة فمن اراد اخذه فليات
 بشي من الشعر يناسب المقام وكانوا اولاد
 التجار عشرة انغار فقال واحد منهم نعم
 اعطيني وانامك فناوله حزمة من الورد
 فاخذها بيده وانشد يقول

للورد عندي محل؛ لانه لا يـمـل
 كل اثرياحين جند؛ وهو الامير الاجل

ان غاب عزوا وتاعوا ؛ حتى اذا جاء نل ،
ثم ناول اثنتاني حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

دوئك يا سيدي وردة ؛
يذكرك المسك انفاسها ؛
كغادة ابصرها عاشق ؛
غدنت باكمامها راسها ؛

ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها
وانشد يقول

ورد نفيس يسر انقلب رويته ؛
تحكى رواجه للعطير والسند ؛
قد ضمه الغصن في ورق يحف به ؛
كقبلة بغم من غير ما صد ؛

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

اما ترى شجرات الورد مظهرة ؛

لنا بدائع فد ركبن في قصب :
 كأنهن بواقيت يتلief بها :
 زبرجد وسطه ورف من الذهب ،
 ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها
 وانشد بقول

قصب الوردجد فد حملن عقابفا :
 انمارهن قرادض العفبان :
 وكان وقع العطر في اهدابه :
 دمع بكتته فواتر الاجفان ،
 ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها
 وانشد بقول

ووردة في خلالها عطر :
 اودع فيه من لطف اسرار :
 كأنها وجنة الحبيب وقد :
 نقلها عاشق بدينار ،
 ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها

فشاکنه شوکد من الورد فی ابهامه فانشد
 یقول

علمت للورد ما لشوکان بونی ؛

کتل من مسه سربع الجراح ؛

وال لی معشر الرباحین جندی ؛

انا سلطانها وشوکی سلاحی ؛

نمر ناول اننامن حرمته ورد وکان نور

المدین فاخذها وکانت وردا اصفر وانشد

یقول سعرا واجناد فیه وانسب وانغرب

رعی انله وردا غدا اصفرا ؛

بینیا ننیرا جحاکی النصار ؛

وحسن غصون به انصرت ؛

وحملن منه شموسا صغار ؛

نمر ناول النامع حرمته من الورد الاصفر

فاخذها وانشد یقول

شجرات ورد اصفر جذبت ؛

في قلب كل منبهر ضروباً
 عجب لها من درخت سعيت ؛
 ماء الملاجين فأنمرت زعيت ؛
 ثم ناول العنبر حرمة ورد ماخذها ودان
 فصبحا فانشد يقول
 ثم تر ان جند الورد وانما ؛
 بصفر من منانعه وجره
 وقد شبهته والشوك سيده ؛
 نصال زمرد وقيراس قمبر ؛
 فلما استقر الورد في ايديهم احضر المسناني
 سفرة المداير فوضع بينية مركبة بالذعب
 الاثر ووضعها بينهم وانشد يقول
 عتف الصبح بالندجا فاسقنيها ؛
 خمرة تجعل الحليم سفيها ؛
 نبت ادرى من رفة وصفاء ؛
 في الكاس ام هو الكاس فيها ؛

ثم ان صاحب المصنوع مالا وشرب ودار
الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن
الخواجه تاج الدين فملا صاحب المصنوع
الكاس وناولها اياه فقال نور الدين انت
تعلم ان هذا شئ لا اعرفه ولا شربته قط
لان فيه اثم كبير وقد حرمة في كتابه
الرب القدير فقال الشاب صاحب المصنوع
يا سيدى نور الدين ان كنت ما تركت
شربه الا من اجل الاتم فان الله سبحانه
وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر
الذنوب العظيم ورحمته وسعت كل شئ
وقد قال بعض الشعراء

كن كيف شئت فان الله ذوا كرم ؛
وما عليك اذا اذنبت من بأس ؛
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ؛
الشرك بالله والاضرار للناس ؛

ثم قال واحد من ذلك الشباب اولاد التجار
 حياى عليك يا سيدى نور الدين تشرب
 هذا القدح وتقدم شاب اخر وحلف عليه
 بالطلاق وآخر وقف بين يديه على اقدامه
 فاستحى نور الدين واخذ القدح من
 الشاب صاحب البستان وشرب منه جرعة
 وبصفيها وقال هذا مر فقال له الشاب
 صاحب البستان يا سيدى نور الدين لولا
 انه مر ما كانت فيه هذه المنافع المر
 نعلم ان كل حلو اذا وكل مر دوا وهذه
 الخمرة منافعها كثير فمن جملة منافعها انها
 تهضم الطعام وتصرف الهمم والغم وتزيل
 الارباج ونروق الدم وتصفى اللون وتنعش
 البدن وتنشجع الجبان وتقوى همة الرجل
 على الجماع ولو كنا ذكرنا منافعها كلها
 لعُمال الشرح علينا في ذلك وقد قال بعض

الشعرا

شربنا وعفو الله من كل جانب ؛
 وداويت اسقامي بعرتشف الكاس هـ
 وما غرنا فيها ونعرف اقسامها ؛
 سوى قوله فيها منافع للناس ؛
 ثم ان الشاب صاحب المكان نهض على
 اقدامه قائما من وفته وساعته وفتح نخدا
 من مخدع ذلك القصر واخرج منه ابلوج
 سكر مكرر وكسر منه قطعة كبيرة ورماها
 لنور الدين في القدرج وقال له يا سيدي
 ان كنت هبت شرب الخمر من رارته
 فاشرب الان فقد حلا فعند ذلك اخذ
 نور الدين القدرج وشربه فقال له واحد
 من الشباب اولاد التجار يا سيدي نور
 الدين انا عبدك وقال اخر انا خدامك
 وقال اخر انا اش نبي وقال اخر بالله

عليك يا سيدى نور الدين اجبر بخاطرى
 ولم يزالوا ذلك العشر شباب اولاد التجار
 على نور الدين الى ان اسقوه من الخمرة
 عشرة اقداح كل واحد قدح وكان نور
 الدين باطنه بكر عمرة ما شرب خمرا قط
 الا في تلك الساعة فدار الخمر في دماغه
 وقوى عليه السكر فوقف على حبله وقد
 ثقل لسانه وانجم كلامه وقال يا جماعة
 والله انتم ملاح ومكانكم ملاح الا انه
 يحتاج الى سماع طيب فان شراب بلا سماع
 الدن اولى به كما قال الشاعر فيه هذه
 الابيات

ادرها بالكبير وبالصغير؛

وخذها من ندى القمر المنبر؛

ولا تشرب بلا طرب فاني؛

رايت الخيل تشرب بالصغير؛

فعند ذلك نهب الشباب صاحب المستان
 واخذ بغلة من بغال اولاد التاجار وغاب
 وعاد ومعه صبيبة مصرية كأنها لينة نرية
 او فضة نقية او دينار في صينية او بلطية
 في فسقية او غزال في برية بوجه يخجل
 الشمس المضية بعيون ناعسة بلبلية
 وحواجب كأنهم قسي مكنية وخدود
 سليمة وردية واسنان نونوية ومراسف
 سكرية وغيبه مرخبة ونهود عاجية وبطن
 خماسية واعكان مطوية وارداف كأنها
 مخدات مكنشيه وفخذين كسلافتين مرمربة
 وبينهم سى كانه شرف لينة كما قال فيها
 الشاعر هذه الابيات

ونو انها للمشركين تعرضت :

راوا وجهها من دون اصنامهم ربا ٥

ولو انها في الشرق تبدوا لراهب :

لتخلى صلاة انشرف وانبع انغوبا
ولو تغلت في البحر والبحر مالح
لاصبح ماء البحر من ريفها عذبا
وقال اخر واجاد هذه الابيات

ابهى من البدر كحلات العيون بدت
في قومها كمهاه بين اسادي
ارخت عليها الليالي من ذوابمها
بيتما من الشعر ثم بمدد باوتادي
بوجنة اوقدت نيران لا لقرى
الا لافيدة ثابت واكبادي
فلو راوها حسان العصر ملن لها
على الروس وقلن الفضل للبادي
وكما قال بعض الشعرا

بدبعة حسن وجيها وجه كوكب
عزيرة فوه من ربيب مبررب
عطاها اله العرش في الناس رفعة

وحسنا واحسانا وقدما مقصبا ۞
 لها في سماء الوجه سبع كواكب ؛
 من الحسن حراسا على كل مرقب ۞
 اذا رام انسان يسر بنظرة ؛
 لقد وخذ احرقته بكوكب ؛
 وذلك الصبية كانها البدر اذا ابدر في ليلة
 اربعة عشر وعليها بدلة زرقا بقناع اخضر
 تدهش العقول وتصير ذا اللب مبهور
 الليلة الخامسة والثلاثون والثمانماية
 بلغني ايها الملك السعيد ان صاحب
 البستان لما جا لهم بالصبية التي ذكرناها
 وانها في غابة الحسن والجمال والفد والاعتدال
 كما قال فيها الشاعر

اقبلت في غلالة زرقاء ؛

لازوردية كلون السماء ۞

فتاملت في الغلالة منها ؛

فمر الصيف في ليالي الشتاء ،

وفال آخر واجاد

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري ؛

عن وجهك القمر المنير المبدري ٥

فالت اخاف العار قلت لها اقصري ؛

بحوادث الايام لا تتحبرى ٥

رفعت نقاب الحسن عن وجناتها ؛

فتساقط البلور فوق انجوسرى ٥

وزهد هممت بقبلة في خدها ؛

حتى تكون خصيمتى في المحشرى ٥

ونكون اول عاشقين تخاصمنا ؛

بوه القيامة والخلادف تنظرى ٥

يا رب طول في الحساب وقوفنا ؛

حتى اكور في المايحة منظرى ،

ثم ان ذلك الشاب صاحب البستان قال

لذلك انصية اعلمى ما ست الملاح وبدر

البوشاح والكوكب اذا لاح اننا ما
 قصدناكى واحضرتاكى الى هنا الا لتنادمى
 هذا الشاب المليح الشماليل سيدى نور
 الدين فانه لم يات محلنا هذا الا فى هذا
 اليوم فقالت له الصبية كنت اخبرتنى
 حتى كنت اجيب الذى معى فقال لها
 انشاب يا سنى انا باروح اجيبه لكى واجى
 فقالت الصبية افعل ما بدا لك قال لها
 اعطينى امانة فاعطته منديلا فعند ذلك
 خرج مسرعا وغاب ساعة زمانية وعاد معه
 كيس اخضر من حرير اثلس بشككين
 من ذهب فاخذته الصبية منه وحلته
 ونفضته فنزل منه اثنين وثلاثين قطع
 خشب فركبته الصبية ذكر فى انثى وانثى
 فى ذكر وكشفت عن معاصمها واقامته
 فصار عودا محكوكا مجرودا صنعة الهنود

فأخنت عليه تلك الصبيبة أحننا الوالدة
 على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند
 ذلك ان ذلك العود ورن ولأماكنه انقديمة
 قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته
 والارض التي نبت منها والنجارين الذين
 فطعته والدهانين الذين دهنته والتجار
 الذين جلبته والمراكب التي حملته فصرخ
 وصاح وهدد وناح وجاوبها كما انها سألته
 وانشد لسان حاله يقول

لقد كنت عودا للبلابل منزلا :
 أميل بهم رجدا وفرغى اخضر
 ينوحون من فوقى تعلمت نوحهم :
 ومن اجل ذاك النوح سرى مجهر
 قطعنى بلا نذب من الارض قاطعى :
 وصيرنى عودا تحبلا كما نروا
 ولكن ضررى بالانامل مخبر :

باني قتييل في الانام محبير
 فمن اجل هذا صار كل منادم :
 اذا ما سمع نوحى بهيم ويسكر
 وقد حنن المولى على فلوبهم :
 وقد صرت في اعلا الصدور اصدر
 وصرت اعانف كل من فق حسنها :
 وكل غزال ناعس الطرف احور
 فلا فرق الله المهيم بيننا :
 ولا عاش محبوب يصد ويباجر ،
 ثم ان تلك الصبية اخذت ذلك العود في
 حجرها وقد احنت عليه اخنا الوالدة على
 وادعها وضربت عليه شرايف عديدة ثم
 عادت الى شريعتها الاولى وانشدت تصورا
 هذه الابيات

لو انهم اوعدوا للصب او زاروا :
 لحط عنه من الاشواق اوزار

وعندليب على غصن يشاجره :
 كانه عاشق شطت به السدار ٥
 فمر وانتبه فليالي الوصل مقمرة :
 كانهما باجتماع الشمل اسكار ٥
 ونحن في غفلة نامت حواسنا :
 ونهيننا الى الالذات اوتار ٥
 اما ترى اربعا للهو قد جمعت :
 اس وورد ومنثور ونوار ٥
 ويومنا قد تكامل فيه اربعة :
 نحو وغيم وارعاد وامطار ٥
 وليس نصلحها الا باربعة :
 عمر وخمر ومفثور ودينار ٥
 فخذ بحظك في الدنيا لذاتها :
 تفنى وتبقى رايات واخبار ،
 فلما سمع نور اندس من اتبيه هذه
 الابيات نظر اليها بعين الحبه حتى كان

لا يملك نفسه من شدة المحبة لها وهي
 الأخرى كذلك لأنها نظرت في الجماعة
 الحاضرين أولاد انتاجار جميعهم وإلى نور
 الدين فوجدته كالقمر بين النجوم وهو
 رقيم الدلال كامل القدر والاعتدال والبها
 والجمال من كل شين سليم الطف واظرف
 من النسيم كما قيل فيه هذه الأبيات

فَسَمَا بِكَوَّةِ جَفْنِهِ وَبِبَصْمِهِ ؛

وَبِاسْتِهِمْ قَدْ رَأَتْهَا مِنْ سَاكِرِهِ ت

وَبِلَيْنِ مَعْصَمِهِ وَمَرْهَفِ لِحْظِهِ ؛

وَبِبَيَاضِ غُرْتِهِ وَأَسْوَدِ شَعْرِهِ ٥

وَبِحَاجِبِ حِجْبِ الْكُرَا عَنِ نَظَرِي ؛

وَسَطَى عَلَيَّ بِنَهْيِهِ وَبِإِمَامِهِ ت

وَعَقَارِبِ قَدْ أَرْسَلَتْ مِنْ صَدْعِهِ ؛

وَسَعَتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ بِهَاجِرِهِ ٦

وَبِبُورِ خَدْيِهِ وَأَسْ عَذَارِهِ ؛

وعقيق ميسمه وأولو ثغره ٥
 وبغصن قامته الذي عو عاقد ؛
 ومائه وزهورة في صدره ٥
 وبردفه المرتجج في حركاته ؛
 وسكونه وبرقة في خصره ٥
 وحزير ملمسه وخفة ذاته ؛
 وبها حواه من الجمال بأسره ٥
 بالمسك ان عرفوه ما عرفوا له ؛
 والريح طيبة نشرها عن نشره ٥
 وكذلك الشمس المنيرة دونه ؛
 وكذا الهلال قلامة من ظفره ،

الليله السادسة والثلاثون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين
 لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها وأعجبه
 نظامها وكان قد مال من السكر فجعل
 يمدحها بشعر ويقول

عوادة عادت لنا ؛ بتنعم المتلذذ ۞
 قالت لنا اوتارها ؛ انطقنا الله الذي ،
 فلما تكلم نور الدين هذا الكلام وابدأ
 انشعر والمنظام نظرت انبيه تلك الصبيبة
 بعين المحبة وزادت فيه عشقا ورغبة وقد
 صارت متعجبة من حسنه وجماله وظرفه
 ودلاله وحسن قامته واعتدائه فلم تملك
 لنفسها الثبات بل اخذت العود ثانيها
 وانشدت تقول هذه الابيات

يعاتبنى على نظرى انبيه ؛

ويهاجرنى وروحى فى يديه ۞

وببعدنى ويعلم ما بقلبى ؛

كان الله قد اوحى اليه ۞

كتبت مثاله فى وسط كفى ؛

وقلت لناظرى ابكى عليه ۞

فلا عينى تروم سواه بدلا ؛

ولا قلبى بصبرنى لـديـه :
 فيا قلبى نزعتك من فؤادى :
 لانك بعض حسادى عليه :
 اذا ما قلت يا قلبى فدعه :
 فقلبى ما نحى الا اليه :

فاما انشددت تلك الصبيبة هذه الابيات
 فاجب نور الدين من حسن شعرها
 وحلاوة نظامها ونثرها ولذة كلامها وعذوبته
 ريقها وفصاحة لسانها وطار عقله من شدة
 محبته لها وطاش لبه فلم يقدر يصبر
 عنها ساعة واحدة حتى انه مال عليها
 وضمه الى صدره فاقطبقت الاخرى عليه
 ومالت بكليتها اليه وقبلته بين عينيه
 وقبل هو فاها ولعب معها زق الحمام
 فالتفتت اليه وفعلت مثل ما فعل فهام
 الحاضرون وقاموا على حيلهم فاستحى نور

الدين واطلق يده عنها ثم انها اخذت
 عودها وضربت عليه طرايق عديدة وعادت
 الى الطريقة الاولى وانشدت تقول
 قمر يسلم من الجفون اذا انتنى ؛
 عصبيا وبفتن بالفوام اذا رننا ؛
 ملك الذوايب عساجدى لونه ؛
 تمل العذار قوامه يحكى الفنا ؛
 يا قلبه القاسى ورقة خصره ؛
 لم لا نقلت الى هنا من عاهنا ؛
 لو ان رقة خصره فى قلبه ؛
 ما جار قط على المحب ولا جنا ؛
 يا عاذلى فى حبه كن عاذرى ؛
 فلك اليقا فى حسنه ولى انفسنا ؛
 فلما سمع نور الدين كلامها وشعرها
 ونظامها مال من الطرب ولم يتمالك عقله
 من شدة محبته لها ثم انه انشد وجعل

بقول

لقد خلتها شمس الصبحى فتأخيلت ؛
 وارء هواها جننى فتجننتى ؛
 وماذا عليها لو اشارت فسلمت ؛
 علينا بانسراف البنان واومتى ؛
 راي وجهها اللاهى فقال وقد راي ؛
 محاسنها اللاتى عن الحسن جلتى ؛
 اهدى التى قد همت شوقا بحبها ؛
 فانك معذور فقلت هى السى ؛
 رمتنى بنار الحب عمدا وما رقت ؛
 لجمالى وذلى وانكسارى وغربتى ؛
 فاصبحت مسلوب الغرام متيما ؛
 انوح وابكى طول بومى وليلتى ،
 فلما فرغ نور الدين من شعرة تعجبت
 تلك الصبية من فصاحتها ولطافتها واخذت
 عودها وضربت عليه باحسن حركاتها

وعادت على جميع النغمات وأنشئت
وجعلت تقول

وحياة وجهك يا حياة الانفس :
لا حلت عنك ايست ام لم اياس :
فلين جفيت فان طيفك واصل :
او غبت عن عيني فذكرك مونسى :
يا موحشا طرفي ويعلم اننى :
ابدا بغير هواه لم اتانسى :
خداك من ورد وريقك قهوة :
فاذا ساخوت بها يكمل مجلسى ،
فعند ذلك اطرب نور الدين من انشاد
تلك الصبية غاية الطرب واجابها على
شعرها في الحال وانشد يقول
ما اسفرت عن محيا الشمس في الافق :
الا تحاجب بدر التم في الشفق :
ولا بدت لعيون الصبح غرتها :
ولا بدت لعيون الصبح غرتها :

٥ الا وعوذت ذاك الفرق بالفلسف
 خذ عن مجارى دموى فى تسلسلها ؛
 ٥ واروى للحديث فهم من اقرب الطرق
 ورب رام صحيح الود قلت له ؛
 ٥ ان قايس الدمع منى باحشا الفرق
 ان كان دمعى لجر النيل نسبته ؛
 ٥ فان ودى منسوب الى الملقف
 قلت فهبنى جميع المال قلت خذى ؛
 قالت ونومك ايضا قلت والحدق ،
 فلما سمعت تلك الصبيبة العوادة كلام نور
 الدين وفصاحة لسانه طار عقلها واندهل
 لبها وقد احتوى على مجامع قلبها فضمته
 الى صدرها وصارت تقبله وتبوسه زق الحمام
 وهو الاخر كذلك والفضل للسابق ثم
 قبلت خديه وانشدت تقول
 ويلاه ويلاه من ملامنة عاذلى ؛

اشكوه ام اشكو اليه تمللي ﴿٥﴾
 ما ها جري ما كنت احسب اني ؛
 القى الالهانة في هواك وانت لي ث
 عنفت ارباب الصباية فيك ما ؛
 تحل الغرادر بمهاجني وتذلني ﴿٦﴾
 بلا مس كنت اليوم فيك اخا الهوى ؛
 وانبيوم اعذر كل عب مبتلي ﴿٧﴾
 وان اعتراني من وراءك شدة ؛
 اصبحت مبتيلا باسمك يا علي ؛
 ثم كملت تلك الصبيبة شعرها بهذا الشعر
 فقالت

قانت الاولاد لا تصف لنا ؛
 قالت ام ولا درهم لي ث
 فاستغبتوا بقى ذوا كرم ؛
 فاستغتنا الكل منا بعلي ؛
 فلما سمع نور الدين من تلك الصبيبة

هذا الكلام وانشعر وانظماه فاجيب من
 فصاحتها وشكرها على ظرفها وملاحتها فلما
 سمعت التصبية شكر نور الدين فيها
 قامت من وقتها وساعتها على قدميها
 وولعت ما كان عليها من ثياب وقماش
 وحلى ومصمغ وغير ذلك وتخفت وحلست
 على ركبتيه وقبلته بين عينيها وعلى سامتي
 خدته ووهبت انكس نه الليلة السابعة
 والثلاثون والثمانماية بلغت ايتها
 الملك انسعيد ان التصبية اوهبت كامل ما
 عليها نور الدين وقالت لدا اعلم يسا
 حبيب قلبي وما نور عيني وثمره فوادى
 ما سبدي نور الدين ان قيمة الانسان
 ما تملكه يده فقبلهم نور الدين منها
 وردهم عليها وقبلها في فمها وخذها وبين
 عينيها فعند ذلك دام الانديمور وارهرت

الناجوم واطلع الله الحي القيوم فقام
 نور الدين من وقته وساعته ووقف على
 قدميه فقالت له الصبية الى اين يا سيدى
 نور الدين فقال لها الى بيت والدى
 ووالدى فحلفوا عليه ذلك الشباب اولاد
 انجار ينام عندهم تلك الليلة فاني وركب
 بغلته ولم ينزل سايرا حتى وصل الى بيت
 والده فقالت له امه يا ولدى يا نور
 الدين ايش فعادك الى هذا الوقت والله
 انك قد شوشت على وعلى والدك بغيابك
 عنا وقد اشتغل خاطرنا عليك ثم ان امه
 تقدمت له لتقبله بين عينيه فشمت منه
 راجحة الخمر فقالت له يا ولدى بعد الصلاة
 والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصى من له
 الخلق والامر فيبينما هم فى الكلام وانا
 بوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتضى

في الفراش ونام فقال أبوه لأمه ما لنور
 الدين هكذا قالت له كان رأسه وجعته
 من هوى البستان فعند ذلك تقدم والده
 إليه ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشم
 منه رائحة الخمر وكان الخواجا تاج الدين
 لا يحب من يشربها قط فقال له ويلك يا
 نور الدين وانت الى هذا الحد تشرب
 الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده
 سأل يده وهو في سكرة فجات انلطمة بالامر
 المعذر والفضا المبرم على عين والده اليمنى
 فسالت على خده ووقع على الارض مغشياً
 عايد واستمر في غشوته ساعة وقد رثسوا
 عليه ماء الورد وماء الفاغية فلما انفاق
 انثار اليه بالرجل وحلف بالطلاق الثلث
 من امه اذا اصبغ الصباغ لا يد من قطع
 يده اليمنى فلما سمعت امه كلام والده

صفاق صدرها وخافت على ولدتها ولم تقول
تداري واندده وتبدي خلقه الى ان نام
وغلب عليه النوم سبحان من لا ينسام
فصبرت الى ان شلع الفجر انت الى ولدها
وقد سرى عنه السكر فقالت له يا ولدي
وقطعة من كبدي اش هذا الفعل الفبيج
الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي
فعلته مع وانددي قالت له لطمت بيدك
عينه اليمنى فسالت على خده وانه حلف
بالضلاق اذا اصبح في غداة غدا بقطع
بذك اليمنى فندم نور انديين على ما وقع
منه حيث لا ينفعه الندم وتاسف على ما
مات منه فتندم فقالت له امه هذا امر ما
بقي ينفع ولا ينفع با ولدي الا انك تقوم
في هذا الوقت وتطلب النجاة لنفسك
واختفي عند احد من اصحابك حتى يفعل

الله ما يشاء ويغير حالا بعد حال ثم ان
 امه تقدمت من وقتها وساعتها الى صندوق
 المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار
 وقالت له يا وئدي خذ هذه المائة دينار
 واستعن بها على قوتك وانفق منها على
 مصالح احوالك فانا فرغت يا وئدي ترسل
 تعلمني ارسل لك غيرها وترسل لنا اخبارك
 سرا لعل اللد ان يفدر لك امرا وتعود الى
 منزلتك ثم اتينا ودعته وهدت بها شديدا
 ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور
 الدين الكيس من امه بالمائة دينار واراد
 ان يخرج فراى كيسا كبيرا قد نسيته امه
 بجانب الصندوق فيه الف دينار فحسب
 فاخذة نور الدين وربط الاثنتين على
 وسطه وخرج من الزقاق وطلب ناحية
 بولاق وقد اصبح الله بالصباح ونامت

الخلايف توحد الله الخلاق وخرج كل منهم
 يبتغى ما قسم له فلما وصل الى بولاق
 تمشى على ساحل البحر فوجد مركبا
 اسافيلها ممدودة وناس طالعين وناس
 نازلين واربع نواتية على البر واقفين فقال
 لهم نور الدين الى اين انتم مسافرين
 فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم
 نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا
 وسهلا ومرحبا بك يا شاب مليح فعند ذلك
 نهض نور الدين من وقته وساعته راج الى
 سوق بولاق واشترى له زوادة وما يحتاج
 اليه من فرش وغطا ورجع الى المركب وقد
 كان ذلك المركب تجهز للسفر فلما نزع
 نور الدين المركب لم تمكث الا قليلا
 وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك
 المركب سايرة حتى وصلت الى مدينة

رشيد فوجد نور الدين قايقا صغيرا سايرا
 الى اسكندرية فركب فيه وعبر الخليج ولم
 ينزل ذلك القايق سايرا حتى وصل الى قنطرة
 تسمى قنطرة الخامي فطلع نور الدين من
 ذلك الشاختور وطلع من باب يقال له باب
 السدرة وقد ستر الله عليه فلم يفتشه
 احد في الباب فمشى نور الدين ودخل
 مدينة اسكندرية الليلة الثامنة
 والثلاثون والثمانماية فوجدها مدينة
 طيبة امينة بالاصوار حصينة تصلح لواطنها
 وتريح لساكنها قد ولي عنها فصل الشتاء
 ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وقد
 ازهرت اثمارها واورقت اشجارها وايتعت
 اثمارها وتدفعت اثمارها مليحة الهندسة
 وانقياس واولادها اولاد جياذ من اخبصار
 الناس اذا غلفت ابوابها امننت اصحابها

وهي كما قيل فيها هذه الابيات
 قد قامت يوما لخل؛ نه مقال فصيح
 اسكندرية صفها؛ وقال زغر مليح
 فلنا وفيها معشر؛ فقال ان هب ربح،
 وقال بعض الشعرا

اسكندرية دعور؛

ونسبه يستطاب؛

ما احسن الوصل منها؛

ان لمر يصيبها خراب،

فتمشي على نور الدين في تلك المدينة
 يميننا وشمالا الى ان وصل صليبة منها الى
 عنقفة الناجارين ثم الى الصوافين ثم الى
 النعليين ثم الى الفانثانية ثم الى العطارين
 وهو متعجب من تلك المدينة لان وصفها
 شكل اسها فبينما هو يمشي في العطارين
 وانا برجل كبير السن قد نزل من دكانه

وسلم عليه فآخذته من يده ومضى به الى
 منزله فرأى نور الدين زرقا ملبج الرشاق
 ود عب عليه النسيم وراف وفي ذلك
 الزقاق ثلاث دور مقابلهن ثلاث دور وفي
 صدر ذلك الزقاق دارا اساسها راسخ في
 الماء وجدرائها ساهقات الى عنان السماء قد
 كئسوا ذلك الزقاق ودامها ورشوه بالما
 العويم فخرج بمقابلتها نسيم كأنه من حفات
 النعيم فاول ذلك الزقاق مكنوس مرشوش
 واخرة بالرخام مفروش فعبير ذلك الشيخ
 بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شيا
 من امانكول فاكل عو واياه فلما فرغا من
 الاكل قال الشيخ لنور الدين متى كان
 الهدوء من مدينة مصر الامينة الى هذه
 المدينة قال يا والدي في هذه الليلة قال
 ما اسمك قال علي نور الدين فقال له

الشيخ يا ولدي يا نور الدين يلزمني
 خلاف المسلمين فلاقا ما دمت أنت مفيم
 في هذه المدينة لا تكري لك موضعا تسكن
 فيه فقال له نور الدين يا سيدي الشيخ
 زدني بك معرفة فقال له الشيخ يا ولدي
 أعلم أنني دخلت مصر في بعض انسين
 بتجارة بعثها فيها واشترت منها مناجرا
 ما احتجت الى الف دينار ذهب فوزنها
 عنى والدك تاج الدين من غير معرفة له
 في ولم يكتب على بها منشورا وصبر على
 بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها
 اليه مع بعض غلمانى ومعها شى من الهدية
 وعد رايتك وانت صغيرا فلا اجازيك بيعت
 ما فعل والدك معى فلما سمع نور الدين
 من الشيخ هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام
 واخرج الكيس الذى فيه الالف دينار

الذهب وعده على الشيخ وقال له خذ
هذا وديعة عندك حتى اشترى لي به شيئا
من البضائع اتجر فيه ثم ان نور الدين
اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو
بتفريج كل يوم في شارع وياكل ويشرب
ويأخذ ويطرب الى ان فرغت منه المائة دينار
التي كانت معه برسم النفقة فساقى الى
الشيخ العطار ليأخذ منه شيئا من الالف
دينار لينفقه فلم يجده في الدكان فجلس
في دكانه ينتظره الى ان يعود وقد صار
بتفريج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات
الشمال فبينما هو كذلك وانا بجمي قد
اقبل الى السوق وهو راكب على بغلة زروردة
وخلفه صبينة كانها فضة نقية او بلصينة في
فسقية او غزال في بربة بوجه يخجل الشمس
المضينة بعيون بابلية وحواجب كانهما قسي

مخنية وخذود اسلمية ومرأشف سكرنة ونهود
عاجية واسنان لولونة وبعطن خماسية
واعكان مطوية وسبقان كانهما شرف نية
كاملة الحسن والجمال وانقد والاعتدال كما
قال فيها بعض من قال

مما يشنا خلفت حتى اذا اكتملت ؛
في رونق الحسن لا طول ولا قصر ؛
حري بها الشمس حتى سد اكعبينا ؛
من العناق فلا سم ولا شبر ؛
البدر طلعتها والمساك نكبتها ؛
والغصن قامتها ما مثلها بشبر ؛
كانما افرغت من ماء لولة ؛
في كل جارحة من حسنها قمر ؛
فنزل الاعجمي عن بغلته وانزل الصبية ثم
زعف على الدلال فحضر بين يديه فقال له
خذ هذه الجارية ونادى عليها فاخذها

الدلال وانى بها الى وسط السوق وغساب
 ساعة وعاد ومعه كرسى من الابنوس مطعم
 من العنج الابيض فنصبه الدلال على الارض
 واجلس عليه تلك انصبية وكشف الدلال
 عن وجهها النقاب فبان من تحته وجه
 دانه برس ديلمى او كوكب درى وثى
 دانيا ابدر اذا ابدر فى ليلة اربعة عشر
 دما قال فيها الشاعر وخبر

نعرض البدر بحكى حسن صورتها ؛

فراح منكسفا وانشف بالغضب ؛

واغصن البان ماست مثل قامتها ؛

تبت وقد اصبحت جمالة الخطب ؛

وقال بعض الشعرا هذه الابيات

فل للمليحة فى الخمار المذهب ؛

ماذا فعلت بعابد مترهب ؛

نور الخمار ونور وجهك تحته ؛

عجيباً لخدمك كيف هو يتلهب ٥
 وإذا أتى طرفي ليسرق نظرة ؛
 في الخد حراس رمته بكوكب ،
 فعند ذلك قال الدلال للتجار من يشتري
 منكم شيئا يردده على السوق بالربح والغواص
 يا تجار عليكم في درة الغواص وفليته
 القناص فقال له تاجر من التجار على عمائة
 دينار وقال آخر بماتين وقال آخر بثلاثمائة
 ولم يزلوا التجار يزدوا في تلك
 الجارية الى ان اوصلوها تسعمائة دينار
 الليلة التاسعة والثلاثون والثمانمائة
 بلغنى ابها الملك السعيد ان التجار تراءدوا
 في الجارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة
 وخمسون ديناراً ووقف الباب على عقبه
 فعند ذلك اقبل الدلال على الامير
 سيدها وقال له جاربتك جابت تسعمائة

وخمسين دينار ووقف الباب على عقبه
 تبين نقيب لك المال فقال الاعجمي هي اكربايا
 اعلم اني ضعفت في هذه السفرة فخدمتني
 هذه الجارية حق الخدمة فحلفت اني لا
 ابيعها الا لمن تشتهي وتريد واطلقت بيعها
 بيدها فشاورها فان قالت رضيت فبيعها
 لمن تريد هي وان قالت لا فلا تبعها
 فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا
 ست الملاح اعلم ان سيدني قد اطلق
 بيعكي بيدكي وجا فيكي تسعيانية
 وخمسين ديناراً فيدستور ابيعكي فقالت
 الجارية للدلال ارنى الذي يشتريني قبل
 انعقاد البيع فعند ذلك جابها الدلال الى
 رجل من التجار وهو شيخ كبير مانوق
 فنظرت الجارية اليه ساعة زمانية وبعده
 ذلك التفتت للدلال وقالت له يا دلال

انت مجنون أو مصاب في عقلك فقال لها
 الدلال كيف يا بنت الملاح تقولين هذا
 الكلام فقالت له الجارئة جعل لك من
 الله عز وجل انك ذبيح مثلي لهذا الشيخ
 المانوق الذي تقول فيد زوجته هذه الالبات

نلغنى وروح من وسى ؛
 ما احبك ولا اريدك سى ؛
 ظلعنى وروح بنا ستار ؛
 ما احبك ولا اعير لك سى ؛
 اخذتك على انك جزار ؛
 صبتك للتعالييف تحشى ؛
 انت شيخ ولا لك همة ؛
 بالجملة انا ما احوالك سى ؛
 لهوى شاب صاحب همة ؛
 يلاعب معى فى فرسنى ؛
 رايتك فى فكاحك زاهد ؛

نمر برل فضيبك لاشي ٥
 وان افلاحت تعمل واحدا
 وتبقى ملقح مغشى ..

لما سمع الشيخ التاجر من تلك الصبية
 هذا التاجر القديح اغتاض غيظا شديدا
 ما عابه من مزبد وقال نلدلال يا احس
 الدلانين ما جيت لنا في السوق الا تجارنا
 مدثورة توسى علينا وتياجيد بين التاجر
 فعند ذلك اخذنا الدلال وانصرف عنه
 وقال لها يا سي لا تكولي قلبلة الادب دي
 هذا الشيخ الذي هاجيته نسيخ السوق
 ومخندسيه وصاحب مشورة فصاحت
 وانشادت تقول هذه الابيات

صالح للحكام في عصرنا
 وذاك للحكام مما يجب ٥
 انصوب للوالي على خشبة :

والضرب بالدرة للمحتسب ،
ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله
يا سيدى الدلال انا ما ابتاع الى هذا
فبيعتنى الى غيره وربما باعنى لآخر وهكذا
فاصير ممتهنة وقد علمت ان بيعى بيدى
ثم اتى بها الدلال الى رجل وهو من التجار
الكبار فقال لها يا ستى ابيعى الى سيدى
شرف الدين هذا بتسعمائة وخمسين دينار
ذهب فنظرت الجارية اليه فوجدته شيخا
ولكن لحينته مصبوغة فقالت للدلال انت
جنون او مصاب فى عقلك هو انا من
الكتكتك المشاق لا اخرج الا على الشيوخ
الاول شيخ مانوق والثانى ذقنه مصبوغة
كما قال فيه بعض الادبا

قد كرهت الجاه :

ما بقا لى حيله :

- واستراححت ذقنسى :
 من صباغ النيله ۵
 كم خضاب كم هنا :
 كم دلوک كم اشنان :
 كم اقباسى نطرة :
 من عيون البيلان ۵
 ثم تاخرج شهرة :
 فيهما اربع انوان :
 وزيادة همسى :
 مع تمام الاحزان ۵
 كم كلف انكلف :
 كم قرانيس تعميل :
 درتهم من حول :
 كاني باضرب منمدل ۵
 وترانسى يبا صباح :
 كل يوم اتاحول :

- في زوايا النحوم :
 * خمسة نحو ويله *
 واعي من جا فال لك :
 عن فلان قل هاييم :
 فمر وروح للنحوم :
 * نلنقيه فيب ناييم *
 حين نراه تتجيب :
 ما تفعل ذأ ابن آدم :
 كأنه الألقراض :
 * أو شبه الغوليه *
 وإن خرج من النحوم :
 هي انمرايه انلوع :
 ويا ما هول يا عند :
 * قص لي ذأ انموضع *
 من كثر ما قصص :
 كل هذا الاصلع :

مما اقلع وانتف :
 صار فيه كليله .
 فلما سمع الشيخ المصبوغه لحينه من تلك
 الجارية هذا الكلام اغتاض غيظا شديدا
 ما عليه من مزبد وقال للدلال يا احسن
 الدالين ما جيت اليوم الى سوقنا الا
 بجارية سفيهة تسفه على كل من في السوق
 واحدا بعد واحد وتهاجوهم بالاشعار
 والكلام انفسار ثم ان ذلك التجار نزل
 من على دكانه ونظم الدلال على وجهه
 فاخذها اندال ورجع بها وهو غضبان
 وقال لها والله اننى طول عمرى ما رايت
 جارية اقل حيا منكى وقد قطعنى رزقى
 ورزقك فى هذا النهار وقد بغضونى من
 اجلك جميع التجار فعند ذلك زاد فيها
 رجل من بعض التجار عشرة دنانير ذهب

وكان اسم ذلك التجار شهاب الدين فرد
 الدلال على الجارية فقالت له اوريه لي حتى
 انظر حاله واساله عن حاجة فان كانت
 هي في بيته فانا ابتاع له والا فلا فخلاها
 اندلال وافقة وجا الى عنده وقال يا سيدى
 شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قنت
 لي انها تسالك عن حاجة فان كانت
 عندك فهي تبتاع لك وهما انت قد سمعت
 ما فعلته هذه الجارية باصحابك التجار
 الليلة الاربعون والثمانماية وانا
 وانا خائف اجيبها لك تعمل معك مثل
 ما عملت مع جيرانك وابقى انا معك في
 الفضيحة فيدستورك اجيبها لك فقال له
 ايتنى بها فقال سمعا وساعة ثم ذهب
 الدلال واتي بالجارية الى عنده فنظرت تلك
 الجارية له وقالت يا سيدى شهاب الدين

في بيتك شئ مدورة محشية بقطاعة فرا
 سنجاب فعال لها نعم يا ست السلاح
 عندي منكم في البيت عشرة فبالله عليك
 ماذا تصنعى بالمدورة فقالت اصبر عليك
 حتى ترقد واجعلها على مناخيرك لعلها
 تصغر ثم ان الحجارة انتعنت الى اندلال
 ومنت له يا احس اندالين كانك مجنون
 حتى اوربنتى من ساعة لاثنين شيوخ في
 كل واحد منهما عيبان وسيدى شهاب
 اندس هذا فيه ثلاث عيوب الاول انه فصير
 والثاني انفه كبير والثالث ذقنه شوبله
 ورثه واسع كما قال فيه بعض الشعرا
 ما راينا ولا سمعنا بشخص :
 مثل هذا بين الخلائف اجمع :
 سول لحيته ذراع وانفه :
 سول شبر وقامتة سول اصبع ،

وقال بعضهم ايضا

منازة المجتمع في وجهه :

درفة المختصر في الخاتم :

لو جازت العالم في انفه :

اصححت الدنيا بلا عالم :

فلما سمع التناجور نهباب الدين عجبوه باذنه
 من تلك الجارية نزل من على الدكان وممسك
 طوق الدلال وقال له يا احسن الدلالين
 تاني ابينا بجارية تسمى علينا واحدا بعد
 واحد ونهاجينا بلاشعار والكلام الفشار
 فعند ذلك اخذها الدلال ومعنى من بين
 يديه وقال لها وانا انى ما رايت طول
 عمرى وانا في عده الصناعات جارينه اقل
 ادب منكى ولا احسن على منكى واناك قد
 قنعنى رقى في هذا اليوم ولا زاد على الا
 صفع انقفا واخذ الاطواق ثم ان الدلال وقف

بتملك الجارية أيضا على تاجر صاحب عبيد
وعلمان وقال لها ابتاعى لهذا التاجر سيدى
على الدين فنظرته الجارية فراته احديا
فقلت هذا احدي وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكبه وطال فقاره ؛

فكانه مترقب ان يضربا ؛

وكانه قد ذاق اول درة ؛

واحس ثمانية بها فتعجبا ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

لما رقى احدكم بغلة ؛

صار بها بين الورى مثله ؛

اما نه الضحك فلا تعجبوا ؛

ان اجفلوا من تحتها البغلة ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

كانه غصن خروع به ؛

في ظهرة اترجة كبيرة ،

فعند ذلك أسرع اليها الدلال وأخذها وأتى
بها إلى تاجر غيره وقال لها ابتاعى إلى هذا
فقالت إن هذا أعمش وقد قال فيه بعض
الشعراء هذين البيتين

رمد ابن هند رمدة ؛

هدت قواه لحينه ✽

يا قوم قوموا فانظروا ؛

هذا الخرا في عينه ،

فعند ذلك أخذها الدلال وأتى بها إلى تاجر
آخر وقال لها ابتاعى إلى هذا فنظرت إليه
وإذا لحيته كبيرة فقالت للدلال وله كان
هذا الرجل أكديش وطلع ذيله في حلقه
ويلك يا أحسن الدلالين أنت ما سمعت
إن كل طويل الدقن قليل العقل وعلى
قدر طول اللحية يكون نقص العقل كما
قال بعض الشعراء

ما من رجل طالت له لحيته ؛
 فزادت اللحية في هيئته ؛
 الا وما ينقص من عقله ؛
 اكثر مما زاد في لحيته ؛
 وايضا قال بعض الشعراء في المعنى
 لنا صديق له لحية ؛
 طولها الله بلا فائدة ؛
 كأنها بعض ليالى الشتاء ؛
 طويلة مظلمة باردة ؛

فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت
 له الى اين راجع قال لها الى سيدكى
 الاعجمى ويكفى ما جرا علينا من تحت
 راسك في هذا النهار وقد قطعتى رزقى
 ورزق سيدكى من تمنكى ثم ان الجارية
 نظرت في السوق وتاملت يميننا وشمالا
 وخلفا وقدام فوقع نظرها بالامر المقدر

وانقضا المبرم على نور الدين المصري
فوجدته شابا مليحا نقي الخد والاثواب
وهو ابن اربعة عشر سنة حفه الحسن
والجمال والظرف والدلال وهو كانه البدر
اذا ابدر في ليلة اربعة عشر بجبين ازهر
وخد احمر وعنق كالمرمر وسنابيا كالاجوهر
وريق احلا من السكر كما قال فيه بعض
الشعرا

ارادت تصاهي حسنه وجمالها :

بدور وغزلان فقلت لها قفى

فعينك يا غزلان لا تبتغى بما :

اردنى ويا اقمار لا تتكلفى

وقال بعض الشعرا

ومهفهف من شعرة وجبينه :

يغدوا الورى في ظامة وضياء

لا تنكروا الخيال الذى فى خده :

كل الشقيف ينقطة سوداء ،
 فاما نظرت تلك الحجارية نور الدين حال
 ما بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها
 وتعلق قلبها بمحبتته الليلة الحادية
 والاربعون والثمانماية فالتفتت الى
 الدلال وقالت له هذا الشاب التاجر الذى
 جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ
 العودى ما زاد فى ثمنى شيئا فقال لها
 الدلال يا ست الملاح هذا شاب غريب
 مصرى ووالده من اكابر التجار بمصر وله
 القرض على جميع تجارها واكابرها ولهذا
 الشاب مدة يسيرة فى هذه المدينة عند
 رجل من احباب ابيه وهو لم يتكلم فيكى
 لا بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الحجارية
 كلام الدلال قلعت من اصبعها خاتم
 ذهب بفص ياقوت مئمن وقالت للدلال

ودينى لعند هذا الشاب المليح فان اشتترانى
 كان لك هذا الخاتم فى نظير تعبك فى
 هذا اليوم معنا ففرح الدلال واتى بها الى
 نور الدين فتاملته الجارية فوجدته كانه
 بدر التمام وهو ظريف الجمال كما قال فيه
 بعض الشعرا

- صفا فى وجهه ماء الجمالى ؛
 وقتى جفنه قسرت الدلالى ؛
 وحبب جسمه لبس التراقى ؛
 وحلا لفظه حلو الوصالى ؛
 فغرتة وقامتة وعشقى ؛
 كمال فى كمال فى كمالى ؛
 وان غلايل الاثواب منه ؛
 مزرة على طوق الهلالى ؛
 ومقلته وخصاله ودمعى ؛
 ليال فى ليال فى ليالى ؛

ونازعني حريق من رحيق ؛
 عتيقي اللما كدم الغزالي ✨
 دوام الروح في يده وجسمي ؛
 هلال في هلال في هلال ✨
 ومنطقه ومبسمه ودمعي ؛
 لال في لال في لال لال ✨
 وتشرب مقلتناه ووجنتيه ؛
 دمي ودمي بغير هواه عالي ✨
 فقتلي عنده ودمي وهاجري ؛
 حلال في حلال في حلال ،

ثم نظرت التجارية الى نور الدين وقالت
 له يا سيدي بالله عليك ما انا مليحة
 فقال لها يا ست الملاح وايش بقا في الدنيا
 احسن منكى فقالت له التجارية انى رايت
 التجار كلهم ازدادوا في ثمنى وانت ساكت
 ما تكلمت بشى ولا زدت في ثمنى دينارا

واحدا كانك يا سيدى نور الدين ما
 اعجبتهك فقال لها يا ستى لو كنتى فى
 بلدى كنت اشتريتهك بجميع ما تملكه
 يدى من المال فقالت له التجارية يا
 سيدى انا ما فلت لك اشتريته بالغصب
 ولو كنت زدت فى تمنى شيا كنت جبرت
 خاضرى ولو بدينار واحد ولو كنت ما
 تشتريته بل حتى يقولوا هولا التجار لولا
 ان هذه التجارية مابحة ما زاد فيها هذا
 الحاجة المصرى لان اهل مصر لهم خبرة
 فى الجوار فعند ذلك استخى نور الدين من
 كلام التجارية الذى قالته واحمر وجهه
 وقال للدلال كم معك فيها قال معى
 تسعاية وستين دينارا غير الدلالة وموجب
 السلطان على البايع فقال له نور الدين
 يا دلال خليه على بالف دينار تمام دلالة

وضمن فبادرت التجارية وسبقت الدلال
 وقالت بعث نفسي لهذا الشاب الملبج
 بألف دينار فسكت نور الدين فقال واحد
 بعناه وقال آخر بسناهل وقال آخر ملعون
 ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال آخر
 انهما يصلحان لبعضهما بعضا فا درى نور
 الدين الا والدلال حضر بالقضاة والشهود
 وكتبوا عقد البيع والشرا في ورقة وناولها
 له وقال له الدلال تسلم جاريتك انسه
 يجعلها مباركة عليك وقايدة الرزق اليك
 فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الا
 لها وانشد الدلال وجعل يقول هذه الابيات

انتك السعادة منقادة ؛

تجرر بالسعد انيالها ؛

فلم تك تصلح الا اليك ؛

ولم تك تصلح الا لها ؛

فعند ذلك استحي نور الدين من التجار
 وقام من وقته وساعته وزن الالف دينار
 الذى كانت عنده مودوعة عند صاحب
 ابيه العطار واخذ الجارية واتى بها الى
 البيت الذى اسكنه فيه الشيخ العطار
 فلما دخلت الجارية الى البيت وجدت
 فيه خلف بساط ونظعا عتيقا فقالت له
 يا سيدى انا ما بقيت اسوى عندك ان
 تودينى الى بيتك الاصلانى الذى فيه مصالحك
 وما دخلت بي الا لبيت غلامك فقال لها
 نور الدين والله يا ست الملاح هنا بيتى
 الذى انا فيه وهو لافسان شيخ عطار من
 اهل هذه المدينة وقد اخلاه لى واسكننى
 فيه وقد تقدم لى ابنى غريب وانى من
 اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية يا
 سيدى اقل البيوت يكفى الى ان ترجع

الى بلدك ولكن يا سيدى بالله عليك
 قوم هات لنا شيئا من اللحم الشوى
 والمدام والنقل والفاكهة فقال لها نور
 الدين والله يا ست الملاح انى ما كان
 معى من المال غير ذلك الالف الذى وزنته
 فى تمنكى ولا املك غيرها وكان معى بعض
 مصروف فقد بالامس فقالت له الجارية يا
 سيدى انت ما لك فى هذه المدينة
 صديق ولا صاحب تقترض لنا منه خمسين
 درهما وتاتينى بهم حتى اقول لك ايش
 تفعل فيهم فقال لها نعم ثم مضى من
 وقتة وساعته الى صاحب ابيه العطار وقال
 له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام
 وقال له يا ولدى ايش اشتريت اليوم
 بالالف دينار فقال يا عم اشتريت بهم
 جارية فقال له يا ولدى انت مجنون حتى

تشتري فرد جارية بانف دينار فيما ترقى
ايش تكون هذه الجارية فقل له نور
الدين يا عم انها جارية من اولاد الافرنج
الليلة الثانية والاربعون والثمانماية
فقل له الشيخ يا ولدى اعلم ان خيار
اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة بمائتين
دينار ولكن والله يا ولدى قد عمل عليك
في هذه الجارية فان كنت حبيتها فبات
معها الليلة هذه وافضى عرضك منها واصبح
في غداة غدا انزل بها السوق وبيعها ولو
كنت تخسر فيها مائتين دينار ودع انك
غرقت في البحر او قطعوا عليك الطريق
الاصوح فقال نور الدين يا عم كلامك
صحيح ولكن يا عم انت تعلم ان ما كان
معى غير الالف دينار التى اشتريت بها
الجارية ولا بقى معى شى انفقته ولا درهم

انفراد وانى اريد منك ومن فضلك واحسانك
 ان تقرضنى خمسين دينارا انفقها الى غدا
 غدا حتى ابيع الجارية واردها اليك من
 ثمنها فقال الشيخ بسم الله يا ولدى تم
 وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدى
 يا نور الدين انت شاب صغير السن
 وهذه الجارية مملوكة ويكون قد وقع لك
 فيها غرض فما يهون عليك ان تبيعها
 وانت ما معك شئ تنفقه فتفرغ منك
 هذه الخمسين درهم فتأتى الى فاقرضك اول
 مرة وثانى مرة وثالث مرة الى عشر مرات
 ثم تاتينى بعد ذلك فامر اسامر عليك
 السلام انشرعى وتضبع صاحبتنا مع وانك
 ثم ناوله الشيخ الخمسين درهما فاخذهم
 نور الدين وجا بهم الى الجارية فعالت له
 يا سيدى روح الى السوق فى هذه الساعة

خذ لنا بعشرين درهما حبيباً ملونا خمسة
 الوان وهات لنا بالثلاثين درهم الاخر لحما
 وشرابا وفاكهة ومشموما وخبزا فعند ذلك
 مضى نور الدين الى السوق واشترى منه
 جميع ما طلبته تلك الجارية واتى به اليها
 فقامت من وقتها وساعتها شمرت عن
 يديها وطبخت واحسنت طعامها ثم
 قدمت له الطعام فاكل واكات معه
 حتى اكنفيا ثم قدمت المدام وشربت في
 اياه ولم تنزل تسقيه وتوانسه الى ان سكر
 ونام فقامت الجارية من وقتها وساعتها
 واخرجت جرابا من اديم طايفى من
 بقاجتها ففتحت تلك الجراب واخرجت منه
 مسمارين وقاست في الحايط قدرا تعرفه
 ودقت المسمارين وقعدت عملت شغلها الى
 ان فرغت فخرج زنارا مليحا فلفته في ورقة

بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت المأخدة
 ثم قامت تعرت ونامت بجانب نور الدين
 وكبسته فاستفاق من نومه يجد بجانبه
 صبيبة كأنها فضة نقية انعم من الحرير
 وأطرى من اللينة وهى أشهر من علم
 وأحسن من صنم خماسية القد عاقدة
 المهد بجبين كأنه هلال شعبان وحواجب
 كأنهما قسى السهام وعيون كأنهما عيون
 غزلان وخدود كأنهما شقائق النعمان
 وبطن ليننة ناعمة كأنما شال يده منها فى
 تلك الساعة العجبان وسرة تساع أوقية من
 دهن البان وأفخاذ كأنهما مخدات حشو
 بريش النعام وبينهما شى كأنه عقب لبان
 كما قال فيها بعض واصفها هذه الأبيات
 فشعرها ليل وفرقها فجر؛
 وخدوها ورد وريقها خمر ٥

وعرفها ند وقدحا غصن :
 وانفها افنى ولفظها ساحر ه
 ووصلها حلو وهاجرهما مر :
 وثغرها در ووجهها بدر ،
 وكما قل فيها بعض الشعرا ايضا
 بدت قمرا وماست غصن بان :
 وقاحت عنبرا ورنست غزالا ه
 لها وجه يفوق على التريا :
 وقدر جبينها فاق الهللا ،
 وقل بعضهم ايضا
 سفرن بدورا وانجابن اهـلة :
 ومسن غصونا وانتفتن جانرا ه
 وفيهن كحلات العيون لحسنها :
 تود الثريا ان تكون لها قرا ،
 فعند ذلك التفت نور الدين من وفتنه
 وساعته الى تلك الجارية وضهها الى صدره

ومص شفقتها الفوقانية ورضع التكتانية
وزرق اللسان بين الشفتين وقام اليها
فوجدتها بكرا ذرة ما نقتت ومطية لغيره
ما ركبت قارال بكارتها ونال منها الوصال
ووقعت بينهما الحبة بلا انفصال فاعطته
بوس كانه كسر الجوز على رخام الحمام
ثم انيا عملنه قصة رقيقة للحاجب او
مشط شالته للذوق وقد كان ذلك الشاب
نور الدين مشتاق الى اعتناق الفكور
ومص التغور وحل الشعور ولد الحصور
وعن الحدود وقرص النهود مع طرف مصرية
وغنح يمنية وشهيق حبشية وخشف
هنديه وعلمة نوبية وفشخ ريفية وصدولة
تولبية ورنه دميالطية وحراره صعيدية وفترة
اسكندرانية وكانت هذه الجارية جامعة
لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما

قال فيها الشاعر

والله قد كنت طول الدهر ناسيها :
 ولا دنوت الى من ليس يدنيها :
 كأنها البدر في تكوين صورتها :
 سبحان خالقها سبحان باريها :
 صرت ولا ذنب لي الا محبتها :
 فكيف حال الذي قد بات ناسيها :
 وصيرتني حزينا ساهرا دنفا :
 والقلب قد حار مني في معانيها :
 وانشدت بيت شعر ليس يعرفه :
 الا فتى لقوافي الشعر يرويها :
 لا يعرف الشوق الا من يكابده :
 ولا العصابة الا من يعانيتها ،
 ونم نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح
 ويا في لذة وانسراح متعانقين على عقود اللالي
 الليلة الثالثة والاربعون والثمانماية

وقد باتنا في احسن حال ولم يخشينا في
الوصال كثرة القيل والقال كما قال الشاعر
المفضل

زر من تحب ودع مقالة حاسد ؛
ليس للحدود على الهوى بمساعد ؛
لم يخلق الرحمن احسن منظرا ؛
من عاشقين على فراش واحد ؛
متعانقين عليهما حل الرضا ؛
متوسدين بمعصم وبمساعد ؛
واذا تالفت القلوب على الهوى ؛
فالناس تضرب في حديد بارد ؛
يا من يلوم على الهوى اهل الهوا ؛
هل تستطيع صلاح قلب فاسد ؛
واذا صفا لك من زمانك واحدا ؛
نعم الزمان وعش بذاك الواحد ؛
فلما اصبح الصبح وطلع بضبايه ولاح انتبه

نور الدين من نومه وقامت احضرت الماء
 واغتسل هو واياها وقضى ما عليه من الصلاة
 لربه وانتبه بما تبسر من الماكول ففطر ثم
 ادخلت الجارية يدها تحت المائدة
 واخرجت الزنار الذي صنعته بالليل وناولته
 له وقالت له يا سيدى خذ هذا الزنار
 فقال لها ايش يكون هذا الزنار قالت له
 يا سيدى هو الحرير الذى اشتريته البارحة
 بالاعشرين درهما فقم وامضى الى قيسارية
 العجم واعطيه للدلال ينادى عليه ولا تبعه
 الا بعشرين دينارا سالمة ليدك فقال لها
 نور الدين يا ست الملاح تم شى بعشرين
 درهما يباع بعشرين دينارا فى ثبابة واحدة
 قالت له الجارية يا سيدى انت ما تعرف
 قيمة هذا ولكن امضى به الى السوق
 واعطيه الى الدلال يبان لك قيمته فعند

ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية
 واتى به الى السوق ودخل الى قيسارية
 الاعجام واعطى الزنار للدلال وامره ان
 ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة
 دكان فغاب الدلال عنه واتى اليه وقال له
 يا سيدى قم اقبض عشرين دينارا سامئة
 ليديك فلما سمع نور الدين كلام الدلال
 تعجب غاية العجب واهتز من الطرب وقام
 يقبض العشرين دينارا وهو بين مصدق
 ومكذب فلما قبضهم قام من ساعته
 واشترى بالعشرين دينارا كلها حبراً من
 سائر الالوان تعمله كله زنابير ثم رجع
 الى البيت واعطاها الحبر وقال لها اعمليه
 كله زنابير وعلمينى ايضا عمل معك فاني
 طول عمري ما رايت صنعة قط احسن
 من هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها وانها

والله اقوى من التجارة بالف مرة فضحكت
ذلك للجارية من كلامه وقالت له يا سيدى
نور الدين امضى الى صاحبك العطار
واقترض منه ثلاثين درهما فتقوت منها
وفى غداة غدا ادفعها له من ثمن الزنار
هى والخمسين درهما التى قبلها فقام نور
الدين من وقته وساعته واتى صاحبه العطار
وقال له يا عمر اقترضنى ثلاثين درهما وفى
غداة غدا ان شا الله تعالى اتيك بالثمانين
درهما سوا فعند ذلك وزن الشيخ العطار
ثلاثين درهما فاخذها نور الدين واتى بها
الى السوق واشترى منها اللحم والنقل
والفاكهة والشراب والمشموه حكم العادة
وجابه الى تلك الجارية وكان اسمها مريم
الزنارية فقامت من وقتها وساعتها طبخت
ذلك الطعام ووضعت قدام سيدها نور

الدين ثم انها اصلحت سفرة المدام
 وقعدت تشرب هي واياه وهي تملا وتسقيه
 ويملا وبسقيها فاعجبها حسن لطافته ومعانيه
 فانشدت تقول

اقول لاهيف حيا بكاس :

لها من ريق ميسمها ختام

امن خديك تعصر قال كلا :

متى عصرت من الورد المدام ،

ولم تزل تلك الجارية مريم تنادم نور

الدين وينادها وتملا وتسقيه ويملا

ويسقيها وهي توانسه ويوانسها وتطلب منه

الكاس واذا وضع يده عليها تنفر منه دلالة

فانشد وجعل يقول هذين البيتين

وهيفاء تهوى الراح قالت لصبها :

بمجلس انس وهو يخشى ملالها

اذا لم تدر كاس المدام وتسقني :

ابيبتك مهاجورا فخاف ملا لها ،
 ونمر يذالا على ذلك الى ان غلب عليه
 السكر ونام فقامت الجارية من وقتها
 وساعتها عملت شغلها في الزنار على جرى
 عاداتها ولما فرغته واصلاحته لغته في ورقة
 وقلعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح
 الليلة الرابعة والاربعون والثمانماية
 وكان بينهما ما كان من الوصال والمزاج
 واللعب والانشراح فلما اصبح الله تعالى
 بالصباح قام نور الدين وقضى شغله
 وناولته الزنار وفانت له امضى به الى
 السوق وبيعه مثل العادة فعند ذلك
 اخذه نور الدين ومضى به الى السوق
 وباعه بعشرين دينارا وانى الى العطار ودفع
 له الثمانين درهما الدين له وشكر فضله
 ودعا له فقال له يا ولدى انت بعيت

الجارية فقال له نور الدين دعوت علي
 كيف ابيع روحى من بين جنبى ثم ان
 نور الدين حكى للشيخ العطار الحكاية
 من المبتدا الى المنتهى واخبره بجميع ما
 جرا له مع الجارية مرهم الزناربه من اوله
 الى اخره ففرح الشيخ العطار فرحا شديدا
 ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولى
 قد افرحتنى ودايما وانت بحير فاني اود لك
 الخير والبركة لحياى من والدك وبعا حبيبى
 معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ العطار
 وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى
 اللحم والشراب والفاكهة وجميع ما يحتاج
 اليه على جرى عادته واتي الى تلك الجارية
 ولم يزل نور الدين هو وجاريته مرهم
 الزناربه فى الـ وشرب ولعب وانشراح وداد
 ندمان وشيل سيقان مدة سنة كاملة وهى

تعمل في كل ليلة زنارا ويصبح يبيعه
بعشرين دينارا ذهباً ينفق منها ما يحتاج
اليه والباقي يعطيه لها تشيله عندها الى
وقت الحاجة اليه وبعد تمام السنة قالت
له الجارية يا سيدى اذا بعث الزنار في
غداة غدا فخذ لى من حقه حربوا ملونا
سنة الوان فاني في خانى اعمل لك مندبلا
تجعله على كتفك ما فرحت اولاد النجار
بمثله ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور
الدين الى السوق وباع الزنار واشترى
الحرب الملون كما ذكرت له الجارية فعند
ذلك قعدت مريم الزنارية تعمل في المنديل
جمعة كاملة وهى كلما فرغت زنارا في
ليلة تعمل في المنديل شيا الى ان خلصته
وقبضته وناولته لنور الدين فجعله على
كتفه وصار يتمشى الى السوق فتالى اليه

التجار والناس من ساير البلاد يقفون
عنده صفوا ويتفرجون على ذلك المنديل
وعلى حسن صنعته فيبينما نور الدين نايم
ذات ليلة من بعض الليالي قام من منامه
فوجد جاريتته تبكي بكاء شديدا وتنشد
وتقول هذه الابيات

دنا فراق الحبيب واقتربا :
واحربا للفراق واحربا
تفتنتت مهاجتي فوا اسقى :
على ليال كانت لنا طربا
لا بد ان ينظر الحسود لنا :
بعين سوء ويبلغ الاربا
فما علينا اضر من حسد :
ومن عيون الوشاة والرقبا ،

فقال لها نور الدين يا ستي مريم ما لكى
تبكى فقلت له ابكى من الم الفراق فقد

حس فلبى به فقال يا ست الملاح ومن هو
الذى يفرق بيننا وانا الان احب الخلق
اليكى واعشقتهم فيكى ففانت له عندى ما
عندك وتكن حسن الظن بالليالى يوقع
الناس فى الاسف وقد احسن القايل
حيث قال

حسنت ضحك بالابام ان حسنت :
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك انليالى فاعتبرت بهما :
وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،
ثم قئت يا سيدى نور الدين اذا كنت
تزعم ذلك فخذ حذرک من رجل افترجى
اعور باليمين اعرج بالشمال وهو شيخ
اغمش اغمش الوجه اكثر اللحية فهو
الذى يكون سببا لفراقنا وقد رايتنه حضر
الى هذه المدينة ولا اظنه جا الا فى نلبى

فقال لها نور الدين يا ست الملاح ان
 وقع نظري على هذا الافرنجى وقتلته اشدها
 قتلة ومثلت به اشدها مثلة فهايت له
 مردم يا سيدى نور الدين لا تقتله ولا
 تكلمه ولا تبايعه ولا تشاربه ولا تعامله ولا
 تجالسه ولا تمنشيه ولا تحادثه بكامة واحدة
 ولا بالجواب الشرعى وادعوا الله ان يكفيننا
 شره ومكره فلما اصبح الصبح اخذ نور
 الدين الفئار من مردم وراح الى السوق
 لبيعه على جرى عادته وجلس على دكان
 يتحدث مع بعض اولاد التجار فاخذته
 سند من النوم فنام على مصطبة الدكان
 فبينما هو نائم وانا هو بذلك الافرنجى
 الذى وصفته له مردم بعينه قد عبر في
 تلك الساعة الى السوق وحوله سبعة من
 الافرنج فوجد نور الدين نائما على مصطبة

الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل
 ونظره في يده فاجلس الافرجي عنده
 ومساك المنديل وقامه بيده ساعة فاستحسن
 به نور الدين فاتفق من نومه ونظر اليه
 فوجدته الافرجي بعينه جالسا عنده فصرخ
 نور الدين صرخة عظيمة اربعيته فقال
 الافرجي لنور الدين لاي شى تصرخ علينا
 نحن اخذنا لك شيا فقال نور الدين والله
 يا ملعون لو كنت اخذت لى شيا لكنت
 وديتك للوالى فقال الافرجي يا مسلم بحف
 دينك وما تعبدته وما تعتقد من يقينك هذا
 المنديل من اين لك فقال له نور الدين هذا
 شغل والدتى عملته لى عمولة وتمنعت فيه
 الليلة الخامسة والاربعون والثمانماية
 فقال له الافرجي تببعه لى وتأخذ ثمنه
 منى فقال له نور الدين والله يا ملعون

لا ابيعه لك ولا لغيرك فانها ما عملته الا
على اسمي ولا عملت غيرها وهو لي فقال له
الافرنجى بعه لي وانا اعطيك ثمنه في هذه
الساعة خمسمائة دينار ودع الذى عملته
لك تعمل لك غيره احسن منه فقال له
نور الدين انا ما ابيعه ابدا يا اوسخ
الملاعبين فقال له الافرنجى يا سيدى ولا
تبيعه بستماية دينار ذهب ولم ينزل بزيده
ماية بعد ماية الى ان اوصله تسعمائة
دينار ذهب فقال له نور الدين يفتح الله
اذا ما ابيعه ولا بالفين دينار ولا ابيعه
قط اصلا ولم ينزل ذلك الافرنجى يرغب
نور الدين بالمال في ذلك المندبل الى ان
اوصله الف دينار ذهب فقالت جماعة من
التجار الذين كانوا حاضرين كلهم نحن
بعناك هذا المندبل فادفع ثمنه فقال نور

الدين انا والله ما بعته فقال له تاجر من
 اكابر التجار اعلم يا ولدي ان هذا
 المندبل قيمته ان كثرت ووجد له راغب
 مائة دينار وان هذا الافرنجى دفع الف
 دينار تمام فربحك تسعمائة دينار فإى ربح
 تريد اكثر من هذا الربح فالراى عندنا
 انك تبيع هذا المندبل وتأخذ الف
 دينار ودع الذى عملته تعمل لك غيره مثله
 واحسن منه واربح انت الف ديناراً من
 هذا الافرنجى الملعون عدو الله وعدو
 الدين فاستحى نور الدين من التجار وباع
 للافرنجى ذلك المندبل بالف دينار ذهب
 وقبضه الثمن فى تلك الساعة واراد نور
 الدين ان يندرف ويمضى الى مريم
 ويخبرها بما كان من امر الافرنجى فقال
 الافرنجى يا جماعة التجار حوشوا سيدى

نور الدين فانتهم واياه ضيوف الليلة فان
 عندي بتية خمر قربطشى خاص وخاروف
 سمين وفاكهة ونفل ومشموه فانتهم الجميع
 توانسوننا الليلة ولا احد منكم يتاخر
 فقالوا التجار يا سيدى نور الدين نشتهيبك
 فى مثل هذه الليلة نتحدث واياك من
 فضلك واحسانك تكون معنا ونحن واياك
 ضيوف عند هذا الافرنجى فانه رجل كريم
 ثم انهم حلفوا عليه بالطلاقات حاشوه
 بالغصب وقاموا من وقتهم وساعتهم فغفلوا
 اندكاكين واخذوا نور الدين معهم وراحوا
 مع الافرنجى للمحل الذى هو نازل فيه
 فدخل الافرنجى بالجماعة الى قاعة طيبة
 رحبة بايوافين واجلسهم فيها ووضع بين
 ايديهم سفرة خوفا اشكيلاط مقصية فيها
 كسر ومكسور وعاشق ومعشوق وشاحن

ومشكوت ووضع الافرنجى في تلك السفرة
 الاواني والاقداح وخص السلاحيات والنقل
 والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجى
 بتينة ملانة من الخمر الاقريطشى وكان ذبح
 خاروفا سميئا ثم ان الافرنجى اطلق النار
 في الفخار وطار يشوى من ذلك اللحم
 ويتعمر التجار ويسقيهم من ذلك الخمر
 وبغمرهم على نور الدين ينزلوا عليه بالشرب
 حتى سكر وغاب عن وجوده فقال له
 الافرنجى انستنا يا سيدى نور الدين في
 هذه الليلة والى مرحبا بك والمكان مكانك
 ثم ان الافرنجى تقرب منه وانسه بالكلام
 وجلس بجانبه وسارقه بالحديث ساعة
 زمانية وقل له يا سيدى نور الدين انت
 تبيعنى جاريتك الذى اشتريتها بحضرة
 هولا التجار بالف دينار مدة سنة واننا

اعطيك فيها خمسة الاف دينار بزيادة
 اربعة الاف فاني نور الدين فما زال ذلك
 الافرنجي يسقيه ويطلععه ويرغبه بالمال حتى
 اوصل الجارية عشرة الاف دينار فقال نور
 الدين وهو في سكرته قدام التجار بعثك
 اياها هات العشرة الاف دينار ففرح الافرنجي
 بذلك انقول فرحا شديدا واشهد عليه
 التجار وبانوا في اكل وشرب وبسط وانسراج
 الى ان اصبح الله تعالى بالصباح فزعف
 الافرنجي من وقته وساعته على غلمانة وقال
 لهم ايتوني بالمال فاحضروا له المال فعد الى
 نور الدين العشرة الاف دينار ذهب نفدا
 وقال له يا سيدي نور الدين تسلم هذا
 المال ثمن جارتك التي بعثها لي الليلة
 بحضوره هولا التجار المسلمين فقال نور
 الدين يا ملعون انا ما بعثك شيئا تكذب

عليّ وليس عندي جوار فقال له الا فرجى
 نعم بعنى جاريتك وهولا التجار يشهدون
 عليك بالبيع فقالوا التجار نعم يا نور
 اندين بعته فدامنا ونحن نشهد عليك
 انك بعته جاريتك بعشرة الاف دينار والله
 يعوص المغبون البركة انكره يا نور الدين
 انك اشتريت جاريتك بالف دينار ولك سنة
 ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتولد في
 كل يوم وليلة بمنادمتها ووصلها وغنمت
 لك في هذه المدة عشرة الاف دينار ذهب
 من ثمن الزنار الذي تبيعه في كل يوم
 بعشرون دينار وبعد ذلك بعثها بعشرة
 الاف دينار ذهب كل ذلك وانت تذكرو
 وتتصعب اى ربح اكثر من هذا الربح اى
 مكسب اكثر من هذا المكسب فان كنت
 حبيبتها فيها انت قد شبعت في هذه المدة

وتأخذ غيرها احسن منها او تزوجك بنتنا
 من بناتنا باقل من هذا الثمن اجمل منها
 ويبقى معك باقى المال رسالا فى يدك ولم
 يزلوا تلك الجماعة التجار على نور الدين
 بالملائفة والمخادعة الى ان قبض ثمن
 الجارية العشرة الاف دينار واحضر الافرنجى
 من وقته وساعته القاضى والشهود وكتب
 عليه بيع الجارية مريم هذا ما كان من
 امر نور الدين واما ما كان من امر مريم
 الزنارية فانها قعدت تنتظر سيدها ذلك
 اليوم كله الى المغرب ومن المغرب الى نصف
 الليل فما عاد سيدها اليها فبكت بكاء
 شديدا ما عليه من مزيد فسمعها الشيخ
 العطار وهى تبكى فارسل اليها زوجته
 فدخلت عليها فوجدتها تبكى فقالت
 لها يا ستى مريم ما لكى تبكى فقالت لها

يا أمي انى قعدت انتظر سيدى نور
الدين الى هذا الوقت فما جا وانا خايفة
ان يكون عمل عنيه من اجلى وباعنى
الليلة السادسة والاربعون والثمانماية
فقالت لها زوجة العطار يا ستى مريم لو
اعطوا سيدكى نور الدين فيكى ملو هذه
القاعة ذهبيا ما باعكى لما اعرف من محبته
لكى ولكن يا ستى مريم رما يكونوا جماعة
اتوا اليه من مدينة مصر من عند والده
فعمل لهم عزومة فى المحل الذى هم نازلين
فيه واستحى ان يجيبهم الى هذه القاعة
فما تسعهم وليست مرتبة ترتيب البيوت
واخفى امرك عنهم فبات عندهم الى الصبح
ويانى اليكى ان ثنا الله تعالى فلا تحملى
با ستى مريم نفسكى بما ولا غما وادى
سبب غيابك عنكى فى هذه الليلة وها انا

ابيت تلك الليلة عندكى اونسكى الى ان
 ناك اليكى سيدكى نور الدين ثم ان
 زوجة العطار صارت تلاحى مريم وتشاغلها
 بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح
 الصباح نظرت مريم الى سيدها نور الدين
 وهو داخل من اترقاق وذلك الاخرجى
 بجانبه والجماعة حوايه فلما راتهم مريم
 ارتعدت فرابصها واصفر لونها وصارت ترتعد
 كأنها السفينة في الريح المارد فلما راتها
 امراه العطار قالت لها يا سنى مريم ما لي
 اراكى قد تغير جسمكى وزاد به انقبول
 ووجهكى قد علاه الاصفرار ففالت لها
 الجارية يا سنى وانله ان قلبى قد حس
 بالفراق وبعد التلاقى ثم ان الجارية توهت
 وتنفس الصعدا وتكمدت كمدا شديدا
 وانشدت تقول

الشمس عند شلووعها ؛
 تبيض من فرح التلاق ؛
 وكذلك عند غروبها ؛
 تصفر من ألم انفراق ؛
 ثم ان مريم الرقارية بكنت بكما شديدا
 ما عليه من مزيد وايقنت بالفراق وقالت
 لزوجتي العطار يا سنى انا ما قلت لكى
 ان سيدى نور الدين قد عمل عليه من
 اجلى وواعنى فى هذه الليلة من هنا
 الا فرناجى وقد كنت حذرتك منه وتكن لا
 ينفع حذر من قدر فبان لكى صدق
 قولى فبينما للبارية مريم وزوجة العطار فى
 الكلام واذا بسيدتها نور الدين قد دخل
 عليها فى تلك الساعة فنظرت اليه الجارية
 مريم فوجدته قد تغير لونه وارتعدت
 فرايحه وهو حزين كئيب فدمان فعالت

له يا سيدى نور الدين ككانك بعتنى
 فبكى بدما شديدا وتناود وتنفس الصعدا
 وانشد يقول هذه الابيات

هى المعادير فما بغنى الخدر؛
 ان كنت اخذت فما اخذنا القدر؛
 اذا اراد الله امرا باسمه رى؛
 وكان ذا عقل وسمع وبصيرة؛
 انما انبه واعى عينه؛
 وسل منه عقله سل الشجرة؛
 حتى اذا انفذ فيه حكمه؛
 رد اليه عقله ليعتبر

لا تفعل فيما جرا كيف جرى
 كل شى بقضاء وقدر؛
 ثم ان نور الدين اعتذر لتلك الجارية
 وقال لها والله يا سى مردم جرى القلم
 بما حكمه وانى قد عمل على هذه

الليلة حتى صدر مني البع وقد فرطت
 فيكي اعظم تفريط ولكن عسى من حكم
 بالعراق ان يمن بالتلاق فقلت له قد
 حذرتك وكان في خيالي هذا ثم ضمته الى
 صدرها وقبلته بين عينيه وانشدت تقول
 وحف هواكم ما تعشقت غيركم ؛
 ولو تلفت روحى هوى وتشوقا ؛
 انوح وابكى كل يوم وليلة ؛
 كما ناج قمرى على اغصن النفا ؛
 تنغص عيشى بعدكم يا احبتي ؛
 فمن بعدكم ما لى حياة ولا بقا ؛
 فبينما بنا على هذه الحالة واذا بالافرنجى
 قد نلح عليهم وقد تقدم ليقبل ايادى
 الست مريم فلذمتها بكفها على خده
 وقالت له يا ملعون يا اخس الكلاب ما
 زلت وراى حتى عملتها ولكن ما يكون

الا خير فتبسم الافرنجى من قولها وتعجب
 من فعلها واعتذر اليها وقال يا ستى مريم
 ايش كنت انا وانما هو سيدكى نور
 الدين هذا هو الذى باعكى برضا نفسه
 وخاطره وانه وحق المسيح لو كان يجيكى
 ما فرط فيكى ولولا انه فرغ له منكى ما
 باعكى وقد قال بعض الشعرا

من ملنى فليمتص عنى عابدا ؛

ان عدت اذكرة فلست براشدك

ما ضاقت الدنيا على باسرها ؛

حتى اكون براغب فى زاهدك

وقد كانت هذه الجارية مريم الرنارية
 بنت ملك افرنجه وهى مدينة فى الاقدار
 والافطاح قدر مدينة الفسطنطينية وقد كان
 جرى لها حديث عجيب وامر مطرب غريب
 نسوقه على الترتيب حتى ان السامع بطيب

الليلة السابعة والاربعون والثمانماية
 بلغنى ابها الملك السعيد ان مريم الرنارية
 كان سبب طلوعها من عند ابيها وامها
 امر عريب وذلك انها تروى عند ابيها
 وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة
 والكتابة والفروسية والشجاعة وحفظت
 من جميع الصنایع مثل الزركشة والخبائنة
 والحياكة وصنعة الزنار والتضرب والتطريز
 والعقادة ورعى الذهب في الفضة والفضة
 في الذهب وجميع صنایع الرجال والنسا
 حتى صارت فريدة زمانها ووحيدة عصرها
 واوانيا وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن
 والجمال وانظرف والدلال ما فاقت به على
 بنات ذلك العصر والوان فخطبوها ملوك
 الجزائر من ابيها وكل من خطبها يابى ابوها
 ان يتزوجها له لانه كان يحبها حبا عظيما

ولا يقدر على فرافها ساعة واحدة ولم يكن
 له بنت غيرها وكان معه الاولاد الذكور
 كثير وكان مشغولاً بحبها أكثر منهم
 فمرضت في بعض السنين مرضاً شديداً
 حتى اشرفت على الهلاك فاندرت على نفسها
 انها اذا ضابت من هذا المرض تزور انديير
 الفلاني الذي في الجزيرة الفلانية وكان ذلك
 الدبر معظماً عندهم وينذرون له النذور
 ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها
 ارادت ان توفي نذرها اندي نذرتة على
 نفسها للدبر فارسلها والدها ملك افريجة
 الى ذلك انديير في مركب صغيرة وارسل
 معها بنتاً من بنات اكابر اهل المدينة من
 اهل دولته لاجل خدمتها فلما قربت
 المركب من انديير ضلعت مركب من مركب
 المسلمين الغاربيين في سبيل الله تعالى فاخذوه

من تلك المركب جميعا من البطارقة والبنات
 والاموال والتخف فباعوا ما اخذوه في مدينته
 انفيروان فوقعنت مريم الرنازية في يد رجل
 اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك
 الاعجمي عنيما لا ياتي النساء وامر يكتشف
 لها عورة وجعلها برسر خدمته فمرضت
 ذلك الاعجمي مرضا شديدا حتى اشرف
 على الموت وحل عليه المرض مدة شهرين وابام
 فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان
 مرضت مريم وكابدت انغرام فرأى ذلك
 الاعجمي منها الشفقة والحنينة عليه فاراد ان
 يكافئها بما فعلته معه من الجليل فقال لها
 نعمي علي يا مريم فقالت يا سيدي تمنيت
 عليك ان لا تبيعني الا لمن يشتهي خاشرى
 وجبه قلبي فقال لها نعم لكى علي ذلك
 والله يا مريم انى لم ابعك الا لمن تربديه

وقد انطلقت بيعكي بيدكي ففرحت مريم
 فرحا شديدا وكان الاعجمي اعرض عليها
 الاسلام فاسلمت وعلمها شرايع الاسلام
 وتعلمت من ذلك الاعجمي في تلك المدة
 جميع دينها وما يجب عليها ولها وحفظها
 القرآن وما تيسر من العلوم الفقهية
 والاحاديث النبوية فلما دخلت الى مدينة
 اسكندرية باعها كما ذكرنا وجعل بيعها
 بيدها كما وصفنا واخذها على نور الدين
 كما اخبرنا هذا ما كان من امر حضورها
 من بلادها واما ما كان من امر ابيها
 ملك افرنجه فانه لما بلغه اسر ابنته ومن
 معها قامت عليه النقيامة وارسل خلفها
 تلك المراكب جميعا وشحنها بالبنارفة
 والرجال والفرسان الابطال فما لحقوا لها اثر
 ولم وقعوا لها على حلبة وخبر واخترقت

منهم في جزائر المسلمين وعادت الى ابيها
بالويل والانبور وعشائم الامور وحزن ابوعا
وامها على فوقها حزننا شديدا ما عليه من
مرید فارسى وزوره الاعور الاعرج وكان
جنارا عنيدا وشيطنانا مريدا وامره ان
بفتش عليها جميع بلاد المسلمين وبشترينا
ونو بملا مركبه ذهبها ففتش عليها ذلك
الوزير جميع جزائر العرب ومدابنهم فما
وقع نهما على خيبر الى ان وصل الى مدينه
اسكندريه وسال عنها فوقع على خيبرها
عند على نور الدين المصرى وجرى له ما
جرى وعمل عليه الحيلة حتى استراها منه
بعشرة الاف دينار ذهب كما ذكرنا بعد
الاستدلال عليها بالمندبل الذى تم بحسن
صنعه عبرها وكان وصى انجار وانقف
معهم على خلاصتها معهم بالحياة كما

وصفنا ورجعنا الى سياقة الحديث والخبر
بأن من علا فافتدر ثم ان وزير ملك
الافرنج قد لها يا سني مريم خلى عنك
هذا الحزن واليكن وقومي معي الى مدينة
ابودي ومحل مملكته ومنزل عركي ووطنكي
وقهرلي وغلمانكي وخدمكي واتركي هذا
الذل والغربة وبكفي هذا التعب والسفر
من اجلدي وحرف الاموال نحو سنة ونصف
وقد امر ابوكي ان اشتريكي ولو بملا
الارض ذهباً ثم ان الوزير الافرنجي قبل
قدمها وتخضع اليها وتدخل عليها فغضبت
علمه غصبا شديدا ما عليه من مريد وودت
الملك دعوى لا يباغك ما في مرادك فعند ذلك
قدموا اليها الغلمان في تلك الساعة ببعلة
زبدونة وريوتها عليها بسرج مغرف ورفعوا
عليها سحابة من حرير بعواميد من ذهب

وفطنة والافرنج يشنون حواليتها حتى طلوعوا
 بيتا من باب البحر وحطوها في قارب صغبر
 ودفنوا بها الى المركب الكبير وانزلوها في
 المركب فعند ذلك نهب النورير الاعور
 الافرنجى من وفده وساعته وزحف على
 رجل المركب فشقوا النورير من وفدهم
 وساعدهم ونشروا النورير ورفعوا الاعلام
 ووردوا العنق والكنان على كف النورير
 وعمروا المقاديف وسافرت تلك المركب هذا
 بلد ومردم تطلع الى ناحية اسلمدربة حتى
 غابت عن عينها فبغت في سرها بكما شديد
 وانحبت الليل النامنة والاربعون
 والثمامايد وانشدت نعل هذه الابيات
 ابا منزل الاحباب هل لك عوده ؛
 فردد وما علمى بها انه مداع
 فسارت بنا سفن انعراف واسرعت ؛

ونزفي جرت منه غزار المدامع
 نعرفتة خل كان غايمة مقصدى ؛
 يخفف عن ولى الكيبب المواجه
 وفلت انتهى كى عليه خليفنى ؛
 فما خاب من دودع اليك الودابع ،
 ونم قول مودم كلاما نظرت الى سى بكت
 وانت واستنكتت واقبلوا عليها انبشارفة
 بلاندهوعا وندسلوعا فلم تعبل منهم كلاما
 بل شغلينا داعى الوجد والغرام نور انها
 بكت وانت واستنكتت وانشدت تقول
 لسان الهوى فى متاجبى لك نائف ؛
 يخبر عى اننى لك عاشق ؛
 ولى كبد من فرف وحتدى معذب ؛
 ولى حرمم من فراوان خائف ؛
 وكم انتم لخب الذى قد اذابنى ؛
 فجفى فودم واندموع سوابف ؛

ولم تنزل مريم على هذه الحالة لا يهدى
لينا روح ولا تطيب لها خاطر مدة سفرها
هذا ما كان من امر مريم الرنارنة وانوزد
الاعور واما ما كان من امر على نور
الاندلس المصري ابن الخواجه تاج الدين
فانه بعد نزول مريم المركب وسارت بها
ضاقت عليه الدنيا وصار لم يستقر له قرار
فتوجه الى القاعة التي كان مقيم بها هو
ومريم فراغا بقمت في وجهه سودا مظلمة
ووجد العدة التي كانت تشتغل عليها
الرنار وتبايها التي كانت على جسدها
فصمهم الى صدره وهو يبكي بكاء شديدا
وانشد بقول هذه الامتات

تري هل يعود الشمع بعد تشنبي ؛

فلقد توائت حسرتي وتلفتي ؛

حبيبات ما قد كان ليس براجع ؛

انرى تعود لنا ليالينا التي
 لا غرو ان انسى عهد مودى :
 وفديهم ودى ثم سالف حكيمتى
 انا لا اعد اليوم الا ميتنا :
 ومنى رضوا الاحباب عهد منيبى
 اسقى ولا يغنى الحزين تاسفنا :
 قد ذبت من اسقى وطلانت حسرتى
 عماع الزمان ولم ازل منه المننا :
 انرى الامانى بدلت بمنيبتى
 يا قلب ذب اسفا ويا عين اعملى :
 حرنا ولا نبقى اندموع بمقلبى
 ب ربع احبائى ومعهد صبوتى :
 ومحل اولسارى وراحة راحتى
 لاعفرن الخد بعد بعبادهم :
 ولاسقين ترابه من عبرتى
 ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما

عليه من مزيد ونظر الى زوايا العاعة والى
اثارها وأنشد يقول

أرى آثارهم فاذوب شوقا :

وأجرى في مواطنهم دموعي ☺

وأسال من قضى بالبعد عنهم :

يمن عليّ بوما بالرجوعي ،

ثم أن نور الدين نبط من وقتته وساعته

وقفل باب الدار وخرج وهو يجري الى

البحر وجعل يتأمل الى موضع المركب التي

سافرت بمريم وأنشد يقول هذه الابيات

سلام عليكم ليس لي عنكم غنا :

وانى على الحالين في الغرب والبعد ☺

أحن اليكم كل وقت وساعة :

وأشتاق تشويق العطاش الى الورد ☺

وعندكم سمعي ولبي وناسطري :

وتذكركم عندي الذ من الشهد ☺

فيا أسقى ان مت قبل لقاكم
 اذا لم افضى باجتماعكم عهد ،
 ثم ان نور الدين نوح وبكى وان واشتكى
 ونادى يا مريم يا مريم اكانت رويتكى
 منام او اضغاث احلام ولما زاد به الحال
 وشرحه شال انشد وقال

تري بعد هذا البعد عيني تراكم ؛
 واسمع من قرب الدبار فداكم ؛
 وتجمعنا الدار انى انست بسنا ؛
 واعطى منى قلبى وانتم مناكم ؛
 خذوا لعظامى محملا ابن سرتم ؛
 وابن حملتم فادفنونى حداكم ؛
 فلو كان لى فلبين عشت بواحد ؛
 واترك اخر مغرما لسواكم ؛
 ولو قبل لى مانا على اللد تشتبى ؛
 لقلت رضا الرحمن ثم رضاكم ؛

فبينما نور الدين على هذه الحائذ وهو
 يبكي ويقول يا مردم يا مردم واذا هو
 برجل شيخ قد طلع من مرضب وبعيل
 على نور الدين فوجده يبكي وينشد
 ويعول

يا مردم الحسن جودي ان لي معلا :
 سحاب المزن تجري من سوادينا :
 واستخبري عدلي دون الانام ترى :
 اجفان عيني قد اسودت كواكبها :
 فقال له الشيخ يا ولدي دانك نبكي
 على الجارية التي سافرت المبارحة مع الافرجي
 فلما سمع نور الدين كلام الشيخ غشي
 عليه ساعة زمانية ثم افاق وبكى بكاء
 شديدا ما عليه من مزيد وانشد بعول
 هذه الابيات

ترى بعد هذا البعد برجي وصالها :

وديلمع منها أنفوس أفضى أمانيها ٥
 فمن بقلتي نوعة وصباينة ؛
 وبتوحي فيل انوشده وصالها ٥
 اشهر نهاري باعتنا متحيرا ؛
 وفي انليل ارجو ان نرور خبائها ؛
 توالده لا اسلوا عن العشف ساعة ؛
 وكيف نروم النفس عين اسائها ٥
 معمة الاسراف ميصومة الحشما ؛
 نيا مقلنة نرمي علينا نبانها ٥
 جمانى فصيب انبان في النروض فدعا ؛
 وبخاجل ضوء الشمس نور جمالها ٥
 ونولا اخاف الله جل جلاله ؛
 نقلت نذات الحسن جل جلالها ،
 فلما راي ذلك الشيبين حسن نور الدين
 وجمانه وعده واعتدائه وقصاحته نسانه في
 معانه حزن قلبه عليه ورف حانه وكان

ذلك الشيخ رايس مركبا في البحر الملح
 فقال له يا ولدي لا تخف ولا تحزن فان
 مركبي مسافرة الى مدينتها وبلادها ومعى
 مائة تاجر من المسلمين المومنين وما يكون
 الا الحير وانا اوصلك انبيها ان شا الله تعالى
 الليلة التاسعة والاربعون والثمانماية
 وقد بقى لنا ثلاثة ايام ونسافر في خير
 وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الشيخ
 الرابيس فرح فرحا شديدا وشكر فضله
 واحسانه وبعد ذلك بكى بكاء شديدا
 وانشد بقول

ترى يجمع الرمن لى ولكم شملا :
 وهل ابلغ المقصود با سادى امر لا :
 ويسمى صرف اندهر منكم بليلة :
 تبيت على عيني محاسنكم تجلا :
 ولو كان وصلكم بباع شروته :

بروحي ولكني اري وصلكم اغلا ،
 ثم ان نور الدين طلوع من وقته وساعته
 واخذ له من السوق زوادة وجميع ما
 يحتاج اليه للمسفر واقبل على الشيخ الرايس
 فلما راه قال له يا ولدي ما هذا الذي
 معك قال زواتي يا عم فضحك الشيخ
 الرايس من كلام نور الدين وقال له
 يا ولدي انت رابح تتفرج على عمود
 الصواري انت بينك وبين مطلوبك مسيرة
 شهرين اذا طاب الريح وصدفت الاوقات ثم
 ان ذلك الرايس اخذ من نور الدين
 شيئا من الدراهم وطلع الى السوق واشترى
 زوادة تكفيه وهيا له انة المسفر وملا له
 بتينة ماء حلوا واقام نور الدين في المركب
 ثلاثة ايام الى ان تجهزوا النجار وقضوا
 حوائجهم وطلعوا الى المركب وحلوا فلووعها

وانطلقوا الكنتار على كف النور من وساروا
 مدة واحد وخمسين يوماً فحجج عليهم
 العرصان فضاع الشريفة ونهبوا المركب واسروا
 من قبيلنا وانوا بهم الى مدينة افرنجيه
 واعرضوهم على الملك وكان نور الدين من
 جملتهم فامر الملك بحبسهم وفي نزلهم من
 عند الملك الى الخمس حين وصول الغراب
 الذي فيه انست مريم الزنارية مع الوزير
 الاعور فلما وصل الغراب الى المدينة نزع
 الوزير الى الملك وبشيره بوصول ابنته مريم
 الزنارية سالمة فدشوا المشايير وزينوا المدينة
 باحسن زينته وركب الملك في جميع عسكره
 وارباب دولته واتى الى البحر فلما وصل الى
 المركب نزع ابنته مريم فعانفتها وسلم عليها
 وسلمت عليه وقدم لها جواد فركتته
 ونزلت مريم مع ابيها الى انقصر فاعتنفتها

أمها وسلمت عليها وسألتها عن حالها
 وهل تمت بكر مثل ما كانت أم صارت
 امرأة ثيبة فقالت ليها مريم يا أمي بعد
 ما بئاع الانسان في بلاد المسلمين من تاجر
 الى تاجر وبصير في بلاد الاسلام محكوم
 عليه فمن ابن تمقا بنت بكر وان التاجر
 الذي اشتراني هددني بالضرب والقتل وغصبتني
 على نفسي وازال بكارتي وباعني لآخر وآخر
 فلما سمعت أم مريم منها هذا الكلام
 صار الضياع في وجهها ظلام ثم اعادت علي
 اييها هذا الكلام فصعب عليه وكبر ثدنه
 واعرض حانيا علي ارباب دوثته وبطارقته
 فقالوا له ايها الملك انيها تنجست ممن
 المسلمين وما ينجرها الا ضرب مائة رقبة
 من المسلمين فعند ذلك امر الملك باحضار
 الاسارى المسلمين الذين في السجن

فاحضروهم جميعا ومن جعلتهم نور المدن
 فامر الملك بضرب رقابهم فاول من ضربوا
 رعبته انشبهت الرديس ثم ضربوا رقاب النجار
 واحدا بعد واحد حتى لم يبق الا نور
 الدين فشرطوا ذبله وعصبوا عينه وغدهوه
 ان نطع الدم وارادوا ان يضربوا رقبته واذا
 بالمرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك
 الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت
 قدرت تلكنيسة خمس اسارى من المسلمين
 ان رد الله عليك ابنتك الست مريم
 يساعدونا في خدمتها والى قد وصلت
 اليك ابنتك الست مريم فاقى بتذكر اننى
 نذرنه في هذه الساعة فعال لنا الملك يا
 امي وحف المسيح والمدين الصالحين نور
 بنا عندي من الاسارى غير هذا انيسير
 اننى يريدون قتله فخذيه معى يساعدكى

في خدمة الكنيسة الى ان ياتي انينا اسارى
 من المسلمين فارسل انيك اربعة اخر ونسو
 كنت سيقنى قبل ان يصروا رباب حول
 الاسارى لاعطينا دى كلما تردده فشكرت
 ذلك انجوز فبمئة الكنيسة ثلملك ودعت
 له بدوام العز وانبقا والنعمر وتقدمت
 الانجوز من وقتها وساعتها الى نور الندن
 واخرجته من نفع اندم ونظرت انيبه
 موجودته شابا لطيفا طريفا رقيق انمشرة
 ووجهه ذاته انيدر اذا ابدر في ليلة اربعة
 عشر فاحدته ومصت به الى انكنيسة
 وفانت له يا وندى اقلع ثيابك انى عليك
 فانها لا تصلح الا لخدمة السلطان ثم ان
 انجوز جابت لنور اندين حبة من صوف
 اسود ومبررا اسودا من صوف وسورا عروضا
 فانيسه تلك الحبة وعمته بناميرر وشدت

وسطه بالسير وأمرته أن يخدم الكنيسة
 فخدم الكنيسة مدة سبعة أيام فبينما هو
 كذلك وإذا بذلك الحجوزة أقبلت عليه
 وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الخرس
 البسها وخذ هذه العشرة دراهم الفضة
 واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم
 ولا تقف ساعة واحدة ليلا تروح روحك
 فعال لها نور الدين بن أمي ايش الخبير
 فقالت له الحجوز اعلم يا ولدي أن بنت
 الملك الست مريم النزارية تريد أن تدخل
 هذه الكنيسة تزورها وتتمرك بها ونفرب
 لها غريانا حلاوة السلامة وخلاصنا من بلاد
 الإسلام ونوعى لنا النذور ومعها أربع مائة
 بنت ما من واحدة منهم إلا كاملة الحسن
 والجمال منهم بنت الوبير وبنت الامرا وارباب
 الدينة وفي هذه الساعة اجسروا ودفع نظري

عليك في هذه الكنيسة يقطعوك بالسيف
ف عند ذلك اخذ نور الدين من العجوز
العشرة دراهم ولبس ثيابه وخرج الى السوق
الليله الخمسون والثمانماية وغاب
ساعة زمانية وعاد الى الكنيسة واذا هو
بالست مريم الرناربية بنت ملك افرنجه قد
اقبلت الى تلك الكنيسة ومعها اربعماية
بنت نهادا ابكارا كانهن الاقمار منهن
بنت الوزير الاعور وبنت الامرا وارباب
الدولة وهي تمشي بينهم كأنها القمر بين
النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها
لم يتمالك نفسه فصرخ من صميم قلبه
وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت البنات
صياح نور الدين وهو ينادى يا مريم
هجموا عليه وجردوا الصفاح مثل الصواعق
وارادوا قتله في تلك الكنيسة فالتفتت اليه

مريم وثاملته فعرفته غاية المعرفة فقالت
 للبنات خلوا هذا الشاب فهو لا شك انه
 مجنون وان جنيته الذي على راسه تكاشفه
 فلما سمع نور الدين من انست مريم هذا
 الكلام كشف راسه وحلق عينيه وقلج
 بديه واخرج الزبد من فيه وشدقيه فقالت
 انست مريم انا ما قلت لكم هذا مجنون
 احضروه الى عندي وابعدوا عنه حتى اسمع
 ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر هو
 الذي يتكلم او الجنية انى على راسه
 فعند ذلك حملوه البنات الى بين يديها
 وبعدها عنه فقالت له انت وصلت الى
 هنا من اجلى وخاضرت بنفسك وعماست
 روحك مجنون فقال لها نور الدين يا ستى
 اما سمعنى قول الشاعر حيث قال
 قلوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ؛

ما لذة العيش إلا للماجانين :
 خذوا جنوني وهاتوا من جننت به :
 أن كان يسوي جنوني لا تلوموني ،
 فقالت له مريم وأله يا نور الدين أنت
 انظالم على نفسك وانى اخبرتك بهذا قبل
 وقوعه فلم تعبل قولى وتبعنت هوا نفسك
 وانا ما اخبرتك من باب الكشف ولا من
 باب الفراسة ولا رأيته فى المنام وانما هو
 من باب العيان لاني رابت انوزر الاحور
 فعلمت انه ما دخل هذه البلدة الا فى
 طلبى فقال لها نور الدين يا ستي مريم
 نعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايد بنور
 الدين الحال فانشد وجعل يقول هذه
 الابيات

عيب لى جنائنة من زلت به انقدم :
 فالعفو يدرك من سادانها الخدم :

حسب المسمى انقصر من جنائته ؛
 فرط الندامة ان لا ينفع الندم ؛
 فعلت ما يقتضيه الذنب معترفا ؛
 فابن ما يقتضيه العفو والكرم ؛
 ولم ينزل نور الدين هو والست مريم
 الزناربية بنت ملك افترجه في عتاب يطول
 شرحه وكل منهما يحكى لرفيقة ما جرى
 له وهما يتناشدان الاشعار ودموعهما تجري
 على خدودهما شبه الجمار وبشكوان
 لبعضهما بعضا شدة الهوى والم الجوى الى
 ان ما بقا لاحد منهما قوة ولا حيل وكان
 النهار قد ولى واقبل الليل وقد كان على
 الست مريم حلة خضرا مكللة بالذهب
 والدر والجوهر وقد زاد حسنيتها وجمالها ونسرف
 معانيها وكانت كما قيل فيها هذه الابيات
 تبدت كما الافمار في الحبل الخضر ؛

مفككة الازرار محلولة الشعر
 فعلت لها ما الاسم قالت انا التي :
 كويت قلوب العاشقين على الحجر
 انا الفضة البيضاء انا الذهب الذي :
 يملك به الماسور من ضيقة الاسر
 فقلت لها ان الصدود اذابني :
 فقالت الى صخر شكوت ولم تدر
 فقلت لها ان كان قلبك خصرة :
 فقد انبع الله الزلال من الصخر ،
 فلما اقبل الليل اقبلت الست مريم على
 البنات وقالت لهن انتم غلقتن الباب
 فقالوا غلقناه فعند ذلك اخذت الست
 مريم البنات واتت بهم الى مكان يقال
 له مكان السيدة مريم العذرا ام النور
 كما يقولون ذلك بزعمهم وتمت في ايام
 فيه ولم يزلوا كذلك الى ان طافوا

الكنيسة كلها وفرغوا من زيارتها وقد كان
دام الديوم وازهرت النجوم وانلوع الحى
القبوم فعند ذلك التفتت الست مريم
الى تلك المنات وقالت لهن اعلموا انى
اريد ان اخلوا بنفسى فى هذه الكنيسة
واتبرك بها فانه حصل لى اليها الاشتياق
من غيبتى فى بلاد المسلمين وانتم استرجعوا
وناموا حيث فرغتم من الرابة فقالوا حبا
وكرامة واننى افعل ما اردتى نم انهن
تفرقوا عنها فى الكنيسة وناموا فعند ذلك
استغفلتهم مريم وقامت تمشيت الى نور
الدين فوجدته على مقالى الجمر وهو لها
فى الانتظار فلما افيلت قام لها على قدميه
وقبل يديها فجلست وقلعت جميع ما
عليها من الحلى والحلل والقماش وضمت
نور الدين الى صدرها وجعلته فى حضنها

وأمر نزل في وایاه في بوس وحناف وشبل
 سيقان وهما يقولان ما اقصر ليالي التلاق
 وما اطول ليالي الفراق فبينما نور الدين
 والست مرسم في تلك اللذة العظيمة واذا
 بالناقوس قد ضرب فوق سطح الكنيسة
 الليلة الحادية والحمسون والثمانمائة
 فلما سمعت مرسم ضرب الناقوس قامت من
 وقتها وساعتها ونبست انوارها وحليها
 وحملها وصعب ذلك على نور الدين وتكدر
 وقتها وانشد يقول هذه الابيات

لا زلت اشم ورد خد غض :
 ايضا واولع تارة بالسعصع :
 حتى اذا تبنا وغاب رقيبنا :
 ودنت جوارحنا لنحو الغمض :
 ضربت نواقيس تشابه اهلها :
 كموذن يدعوا اذان الفرض :

قامت على عجل للبس ثيابها ؛
 وبدت توتر يدها بالعص *
 وتقول يا سولي ويا كل المنا ؛
 جاء الصباح بوجهه المبيض *
 افسمت ان اعطيت يوم ولاية ؛
 وبقيت سلطانا شديد انقبض *
 نهدمت ما بنت الاويل كلها ؛
 وقتلت كل مقسس في الارض ،
 ثم ان الست مريم ضمت نور الدين الى
 صدرها وقبلته على ثغره وخده وبين عينيه
 وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في
 هذه الكنيسة قال سبعة ايام فقالت هل
 سرت في هذه المدينة تعرفها وتعرف طرقها
 ومخارستها وابواب السر اندي لها من ناحية
 البر والبحر قال نعم قالت له وهل تعرف
 طريق صندوق النذر قال نعم قالت له

حيث تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة
 انقابلة ومضى ثلث الليل الاول امتضى في
 تلك الساعة الى صندوق النذر وخذ منه
 ما تشتتهى وتربد وافتح باب الكنيسة
 الذى على الخوخة التى يخرج منها الى
 البحر فانك تجد حراقة فيها عشر رجال
 بحرية فساعة ينظر اليك الرئيس يمد لك
 يده فناوله يدك فانه يطلعك الحراقة فافعد
 عنده حتى اجى اليك والحذر ثم الحذر
 ان يلحقك النعاس فتندم حيث لا ينفعك
 الندم ثم ان الست مريم ودعت فور
 الدين وخرجت من عنده فى تلك الساعة
 ونهبت جوارها والبينات من منامهن
 واخذنهن وجات الى باب الكنيسة ودقت
 عليه ففتحت العجوز الباب فوات الخدام
 والبطارقة وقوفوا فقدموا لها بغلة زروردة

فركبتهما مودم وارخوا عليهما ناموسية من
 الحرير واحرقوا بها البطارفة واحتاسوا بها
 البنات والحوشة وفي ايديهم السيوف مسلولة
 وساروا بها الى ان وصلوا الى قصر الملك
 ابينا عدا ما كان من امر مودم الثنارية
 واصحابها وانما ما كان من امر نور الدين
 المصري فانه لم ينزل مختفي تحت الستارة
 التي كان هو فيها ومودم الى ان طلعت
 النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس
 فيها فاختلف نور الدين بالناس وجا الى
 تلك العجوز قيمة الكنيسة فقالت له
 على قل نعم يا امي فالت له ابن كنت
 الليلة رافدا قال في محل جوا المدينة كما
 امرتني قالت له العجوز عملت مبيع يا
 ولدي لو انك تميت هذه الليلة نايم
 هما كنت قتلت اشرها قتلة فقال لها نور

الدين يا والدتي الحمد لله الذي نجاني
من شر هذه اللبنة وما زال نور الدين
يقضى شغله في الكنيسة الى ان مضى
النهار واتى الليل بدباجى الاعتكار فقام
نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ
منه ما خف حمله وغلا ثمنه من الجواهر
وصبر الى ان مضى ثلث الليل قام ومشى
الى باب الخوخة انى تخرج الى البحر وهو
يقول يا ستار استرني ولم يزل نور الدين
يتمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه
وخرج من تلك الخوخة وخرج الى البحر
فوجد الحرافة مرسية الى جانب البحر
بجوار الباب ووجد الرايس شبيها كبيرا
طويلا ولحيته طويلة وهو واقف في جنب
الرافة على رجليه والعشرة رجال واقفون
حوله فناوله نور الدين يده كما امرته

مريم فاجذبه من يده من البر فصار في
 الخرافة فعند ذلك صاح الشيخ الرايس على
 الرجال وقال لهم اذلعوا وند الخرافة من
 البر وعموا بنا قبل ان يتطلع النهار فقال
 واحد من العشرة البحرية يا سيدي
 الرايس كيف نعوهم والمالك رسم انه في
 غداة غدا يركب البحر في هذه الخرافة
 ويكشف البحر لانه خايف على ابنته مريم
 من سواف المسلمين فصاح عليهم الرايس
 وقال لهم وبلكم يا كلاب با ملاعين وبلغ
 من امركم انكم تخالفوا امرى وتراذوني ثم
 ان ذلك انشيتج الرايس سل سيفه من
 غمده وضرب ذلك المتكلم على عاتقه فطلع
 السيف يلمع من علايقه فقال له واحد
 وايش عمل صاحبنا ذنبا من الذنوب حتى
 ضربت عنقه فمد يده الى السيف وضرب

به عنق ائتكام ولا زال ذلك الشيخ
 الرايس يضرب عنق واحدا بعد واحد
 حتى قتل العشرة وارماهم على جانب البحر
 ثم انتفتحت الى نور الدين وصاح عليه
 صيحة عظيمة اربع فلبه وقال له انت
 اقلع التوتد فخاف نور الدين من ضرب
 السيف فنهض على حيله ونظ البر وقلع
 التوتد وطلع الى الجرافة اسرع من البرق
 الخاطف وقد صار الرايس يقول له افعل
 كذا وكذا ودور كذا وكذا وينظر في
 النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يامر به
 به الرايس ولبه خايف مرعوب وحاول القاع
 بتوع الجرافة وسارت بهم في البحر العجاج
 الليلة الثانية والخمسون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الرايس
 لما عوم الجرافة في البحر وصحبته نور الدين

ساروا في الباهر العاجاج وقد طاب لهم
الريح كل ذلك ونور الدين ماسك التراجع
وهو غار في باهر الافتكار ولم ير نور
الدين على تلك الحالة الى ان اصبح الله
بالصباح ونور الدين لم يعلم ايش خبي
له في الغيب وكلمنا نظر الى الشيخ الرايس
ارتعب قلبه ولا يعامر ايش يفعل الدهر
فيه وهو في تفكر ووسواس الى ان تضاحى
النهار فعند ذلك نظر الى الشيخ الرايس
نور الدين ومساك ذقنه الطويلة وجذبها
فطلعت من موضعها فتأماها نور الدين
فوجدها ذقنا زورا وتامل الرايس وحزر
نثره فيه فاذا هي الست مريم معشوفته
ومحبوبة قلبه وقد تحيات بملك الخيلسة
وكانت فملت الرايس وسلاخت وجهه
وذقنه وركبته على وجهها فتعجب نور

الدين من فعلينا ومن نجاعتها ومن قوتها
 فليها وقد طار عقله من الفرح وانسع
 صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منيرة
 سؤي وغاية مطلبي ثم نور الدين هذه
 العطب وايقن ببلوغ الامل والارب فانشد
 وجعل يقول هذه الابيات

فلا لقوم هم لعشقي جهلوا ؛
 في حبيب لم اليه يصلوا ؛
 انا بين الوري عنى فسلوا ؛
 قد حلا نظمي ورق الغزلوا ؛
 في هوى قوم بقلبي نزلوا ؛
 ذكرهم عندي ينزل السقما ؛
 عن فوادي وبربح الالما ؛
 ولقد زان هيامي عندمما ؛
 اصبح القلب مشوقا وغرمما ؛
 في هواهم وهواهم يفتنوا ؛

انا لا اقبل فيهم لومة :
 لا ولا افسد عنهم سلوة :
 لكن الحب رمانى حسرة :
 اشعلت منه بقلبي جمرة :
 حرها في كبدي يشتعلوا ☞
 عجبنا لمن اباحوا سقمى :
 وسهاري طول ليل مظلمى :
 كيف راموا بالتجاني عدمى :
 واستحلوا في الهوى سفك دمي :
 وهم في حكمهم قد عدلوا ☞
 يا ترى من ذا الذي اوصاكم :
 بالتجاني عن فتى يهواكم :
 انا افسم بالذي انشاكم :
 ان تنقل العذال لكم :
 كذبوا والله فيما نقاسوا ☞
 لا ازاح الله عنى عللا :

لا ولا اشقى لقلبي غللا :

يوم اشكوا من هواكم مللا :

انا لا اهوا سواكم بدلا :

عذبوا قلبي وان شيتم صلوا *

لي فواد لم جعل عن حبيكم :

لو تعانا حسرة من صدكم :

فاجملوا لا تختشوا من عندكم :

وافعلوا ما شيتموا في عبدكم :

فهو بالروح لكم لا يبخلوا .

فلما فرغ نور الدبين من شعرة تبسمت

الست مردم وشكرته على قوله وقالت له

من هذه حالته يسلك مسالك الرجال ولا

يفعل فعل الاراذل الاندال وقد كانت

الست مردم قوية القلب تعرف بجميع

احوال البحر المالح والاهوية كلها واختلافها

وجميع طرقات البحر فقال لها نور الدبين

والله يا ستي لو اطلت هذا الامر على
 لمت من شدة الخوف والفرع فصاحت
 الست مريم من كلامه وقامت من وقتها
 وساعتها واخرجت شيئا من الماكول فاكلوا
 وشربوا ولذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت
 من الفصوص المثمينة والبيواقيت والجواهر
 واصناف المعادن والدخاير والذهب والفضة
 وما خف حمله وغلا ثمنه الذي خبتهم
 وخلصتهم من قصر ابيها وخزانة ماله
 وعرضتهم جميعهم على نور الدين ففرح
 بهم غاية الفرح كل ذلك والريح طيب
 والمركب ساير وامر بزائوا سايرين حتى
 اشرفوا على مدينة اسكندرية وراوا اعلامها
 المادنة المسماة بعامود الصواري فلما وصلوا
 الى المينة نزل نور الدين من وقته وساعته
 من تلك الحراقة وربطها في حجر من الاحجار

بتزوج القصارين وأخذ معه شيئا من الدخاير
 التي معها وقال لست مريم اقعدى يا
 ستي في الحرافة حتى اطلع بكى الى اسكندرية
 مثل ما احب وانتهى فقالت له التراخى
 فى الامور يورت الندامة فقال ما هنا
 تراخى ففعدت مريم فى الحرافة ونور الدين
 توجه الى بيت العطار صاحب ابيه يستعير
 لها من زوجته نغابا وشعرية وخفا وايزارا
 وتركمانية ولم يعلم نور الدين انه ياتى
 فى العرضيات ما لم يكن فى الحساب هذا
 ما كان من امر نور الدين ومريم الزنارية
 واما ما كان من امر ابيها ملك افرجه
 فانه لما اصبح الصبح افتقد ابنته مريم
 فلم يجدها فسأل عنها من جوارها فقالوا
 له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت
 الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعلم لها خبرا

فبينما الملك يتحدث مع الجوار في تلك
 الساعة وإذا هم بصريختين تحت القصر دوى
 لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له
 ايها الملك انه وجد عشر رجال مقتولين
 على ساحل البحر وحرافة الملك قد عدت
 وباب الخوخة الذي يفتح من جهة البحر
 بتاع الكنيسة مفتوحا والاسير الذي كان
 في الكنيسة يخدمها فقد فقال الملك
 ان كانت الحرافة التي في البحر عدت
 فابنتي مرمم فيها بلا شك ولا ريب
 الليلة الثالثة والخمسون والثمانماية
 ثم ان الملك ادعى من وقته وساعته برابس
 امينا وقال له وحق المسبح والدين الصالحين
 ان لم تلاحق الحرافة في هذه الساعة
 وتأتي بي بمن فيها والا قتلتك شرها
 فتلة ومثلت بك مثلة ثم صرخ الملك

عليه فخرج الرايس من بين يديه وهو
 برعد وانى الى الكنيسة وقال للعاجوز
 ان البشير الذى كان عندكى كنتى
 تسمعيه يقول من اى البلاد قالت انا كنت
 اسمعه يقول انا من مدينة اسكندرية فلما
 سمع الرايس كلام العجوز رجع من وقته
 وساعته الى محامه من امينا وزعق على
 الرجال التجريفة وقال لهم جهزوا العمد
 وحلوا الفلوع ففعلوا من ساعتهم ما امرهم
 به ولم يزلوا مسافرين ليلا ونهارا حتى
 اشرفوا على مدينة اسكندرية فى الساعة
 التى كان طلع نور الدين فيها من الحراقه
 وترك فيها الست مريم وكان من جملة
 الافرنج انوزير الاعور الاعرج الذى كان
 اشتراعا من نور الدين فوجدوا الحراقه
 مربوطه فعرفوها فربطوا مركبهم بعيدا عنها

وتقربوا اليها في شيطى صغير من بعض
مراكبهم يعوم على ذراعين من الماء وفيه
ماينة مقاتل من جملتم الوزر الاعور لانه
كان جبارا عنيدا وشيطان مريد ولص
محتال لا يقدر له على احتيال يشبه ابوا
محمد البطال ولم يزالوا يقذفوا الى ان
وصلوا الى تلك الحراقة فهاجموا وحملوا عليها
حملة واحدة فلم يجدوا فيها احدا الا
الست مريم فاخذوها في الحراقة وطلعوا
بها الى الشيطى وعادوا من وقتهم وساعتهم
وقد فازوا بغنيمتهم من غير قتال ولا شهر
سلاح ورجعوا فاصدين الى بلاد الروم
وسافروا وقد طاب الريح ولم يزالوا سائرين
على حمية الى ان وصلوا الى مدينة افرنجة
وصعدوا بالست مريم الى ابينها وهو في
قصر مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها

ويلكى يا خاينة انتى تركتى دين الابا
 والاجداد وحصن المسيح الذى عليه
 الاعتماد وتبعتى دين السواحين يعنى دين
 الاسلام فقالت له مريم ما لى ذنب لانتى
 خرجت فى الليل الى الكنيسة لازور السيدة
 مريم وانمرك بها فبينما انا فى غفلة وانا
 بسراقين المسلمين قد هاجموا على وسدوا
 شى وشدوا كتافى وخطونى فى تلك الحراقة
 وسافروا بنى فخادعتهم وتكلمت معهم فى دينهم
 الى ان اطلقوا كتافى وما صدقت برجالك
 انهم ادركونى وخلصونى واننى وحق المسيح
 والدين الصالحين وحق الصليب ومن
 صلب عليه قد فرحت غاية الفرح واتسع
 صدرى وانشرح الذى خلصت من اسر
 المسلمين فقال لها ابوها كذبنى يا فاجرة يا
 ملعونة يا عاهرة وحق الاجيل لا بد لى

أن اغتلكي اشهرها فتلة وامثلن بكى اقبح
 مثلة ما كفاكى ما صنعتى فى الاول ودخل
 علينا محالك حتى رجعتى الى بهتانكى ثم
 ان الملك امر من وفته وساعته بقتلها وصلبها
 على باب القصر فدخل عليه الوزير الاحور
 فى تلك الساعة وكان مغرما بها قديما وقال
 له ايها الملك لا تقتلها وزوجتى بها وانما
 احترص عليها غاية الاحتراص وما ادخل
 عليها حتى ابنى لها قبرا من حجر المسن
 واعلى بنيانه حتى لا يبقى احد من
 السارقين يستطيع المتعود على سناحه
 واذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابيه
 ثلاثة من المسلمين واجعلهم قربانا للمسبح
 عنى وعنهما فانعم الملك بزواجهما ورسم
 نلقسيسين والرهبان والبطارقة ان يزوجوها
 له فزوجوها للوزير الاحور ورسم ان يشرعوا

لها في بناية القصر برسم الملكة مريم
 وشرعت العمال جميعا في العمل هذا ما
 كان من امر الملكة مريم وابيها والوزير
 الاعور واما ما كان من امر نور الدين
 وانشيخ العطار فان نور الدين لما توجه
 الى انشيخ العطار صاحب ابه واستعار من
 زوجته ابزارا وذفابا وشعرية وحقا وتركمانية
 رجع بهم الى البحر وقصد الحراقة التي فيها
 الست مريم فوجد الدار فقرا والمرار بعيد
 الليلة الرابعة والخمسون والثمانماية
 فصار في قلبه حريق وقد وافق قول بعض
 الشعراء

سرى طيف سعدى طارقا يستقرني ؛
 سكبيرا وكحبي في الغلالة رقود ؛
 فلما انتبهنا للخيال الذي سرى ؛
 ارى الدار فقرا والمزار بعيد ،

ووجد نور الدين الناس ماتمة كثير و
 يقولون يا مسلمين ما بقى لمدينة اسكندرية
 حرمة حتى بقوا يدخلوها الا فرنجي يخطفوا
 من مينتها وعودوا على حمية الى بلادهم ولا
 يخرج وراهم احد من المسلمين ولا من
 المغازين فقال نور الدين ما الخبر فقالوا يا
 ولدي مركبا من مراتب الا فرنجي هجمت
 في هذه الساعة على المدينة واخذوا حراقة
 كانت مرسية هنا بمن فيها وراحوا على
 حمية فلما سمع نور الدين كلامهم وقع
 مغشيا عليه فلما افاق سالوه عن قصته
 فاخبرهم بها من الاول الى الاخر فلما فهموا
 خبره صار كل منهم يشتمه ويسبه ويقول
 له انت ما تودبها الا بابزار ونقاب وشعرية
 و صار كل واحد من الناس يقول كلام
 ومنهم من يقول خلوه في حاله يكفيه ما

جری له ولا احدا يعرف طريق الخبيرة
وهذا كله جرى من الناس ونور الدين
راقدا مغشى عليه فبينما الناس مع نور
الدين على تلك الحالة واذا بالشيخ العطار
قد اقبل الى البحر فوجد الناس كلهم
مجتمعين فأتى ليكشف الخبر فوجد نور
الدين راقدا بينهم وهو معي عليه فجلس
عند راسه ونبهه فافان فقال له يا ولدي
قال نعم يا عمر فقال له ايش هذا الحال
الذي انت فيه فقال له ان الجارية التي
كانت راحت منى جبتها من مدينة ابيها
في حرافه وقد قاسيت ما قاسيت فلما
وصلت الى هذه المينة ربطت الحرافة في
البر والجارية فيها وذهبت الى بيتك واخذت
من زوجتك حوايج للجارية لاطلعتها بهم
الى المدينة فمع طلوعي من الحرافة مع

وصول الافرنج الى المدينة فخطفوا الحراقية
 وجعلوها في الشيطى والجاردة فيها وراحوا
 على حية فلما سمع الشيخ العطار من نور
 الدين هذا الكلام صار الضيا في وجهه
 ظلام وتاسف على نور الدين اسفا عظيما
 وقال له يا ولدى كنت تلعت بها الى
 المدينة بلا ابرار ولكن ما بقى الكلام
 فبعد قوم واطلع معى الى مدينة اسكندرية
 لعل الله تعالى يرزقك بجارية احسن منها
 وتتسلا بها عنها وللحمد لله ربنا ما خسرك
 فيها بل حصل لك الربح وان الانفصال
 والانفصال بيد الكبير المتعال فقال له نور
 الدين يا عم وانله انى لا اسلاها ابدا ولو
 سقيت من اجلها كاس الردا فقال له
 انشيخ العطار يا ولدى وايش في نيتك
 وعولت ان تفعله فقال له ارجع الى بلاد

الروم وادخل الى مدينة ابرجند واخاطب
 بنفسى فاما لها واما عليها فقال له يسا
 ولدى ما كل مرة تسلم لجرة وان كانوا
 هم ما قتلوك فى المرة الاولى هم يقتلوك فى
 المرة الثانية لا سيما وقد عرفوك جسد
 المعرفة فقال نور الدين يا عم دعنى اقتل
 فى هواها سرديعا ولا اقتل صبورا وتحيرا وكان
 بمصادفة القضا وانقادر مركب مجهزة للسفر
 فى المينة وقد قضت جميع اشغالها وقلعوا
 اوتنادها وسارت فنزل فيها نور الدين معهم
 وفى تلك الساعة حلوا الكتان على كف
 الرحمن وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد
 طاب لهم الريح فبينما هم سايدين واذا هم
 بمراكب ابوا مريم دايدين فى البحر العجاج
 فلا يرون مركبا الا ويأسروها خوفا من
 سراق المسلمين وباخذوا جميع من فى

المراكب ليذبحهم الملك ويوفي بهم نذره
 الذي كان نذره من اجل ابنته مريم
 فوجدوا تلك المركب انى فيها نور الدين
 فملكوها واستبسروها واخذوا كل من فيها
 وجاوا بهم الى الملك ابوا مريم فلما احضروهم
 بين يديه وجدهم مائة من المسلمين فامر
 الملك من وقته وساعته بذبحهم جميعا ومن
 جعلتهم نور الدين فذبحوهم عن بكره
 ابيهم ولم يبق منهم غير نور الدين وقد
 اخبره الجلال شفقة عليه لصغر سنه ورشاقته
 وده فلما راه الملك عرفه جيد المعرفة فقال
 له ما انت نور الدين على الذى كنت
 عندنا في المرة الاولى قبل هذه فقال اننا
 اسمى ابراهيم فقال له الملك تكذب بل
 انت على الذى وهبتك للعجوز القيمة
 تساعدها في خدمة الكنيسة قال له نور

الدين يا مولاي انا اسمي ابراهيم فقال
له الملك اصبر وامر انبطارقة ان يجتروا في
هذه الساعة بالجوز فيمة الكنيسة وقال
هي تعرفه وان تحقق كذبه علينا ننظر ما
نفعله معه فبينما هم في الكلام واذا
بالوزير الاعور الذي تروج بنت الملك
مريم قد دخل في تلك الساعة وباس
الارض بين يدي الملك وقال ايها الملك
اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعلم
اني قد نذرت للمسيح اذا فرغت بنيانه
فبحت على بابه ثلاثة من المسلمين قربانا
واني قد سمعت في هذا اليوم انه قد جا
اليك جماعة اسارى من المسلمين فانتيت
اليك لاخذ لي منك ثلاثة لاوفي بيوم نذر
المسيح ويكونوا عندي على سبيل القرض
متى جاني اسارى رددت لك بدلهم فقال

الملك ايها الوزير وحق المسيح الدين
 الصحيح ما بقى عندي الا هذا الواحد
 فخذهُ وانبحه في هذه الساعة حتى ارسل
 لك اسيرين اذا جاني من البحر اسارى من
 المسلمين فعند ذلك اخذ الوزير نور
 الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على
 عتبة بابه فقال له الدهانون يا مولاي
 الوزير بقى علينا من الدهان يومين فاصبر
 علينا بذبح هذا الاسير حتى نفرغ من
 الدهان ولعل ياتي اليك اسيرين فتذبح
 اثلاثة سوا وتوفي نذرك بالمرة ويكون
 ذبحهم على باب القصر فوق العتبة
 كما ذكرت وتوفي نذرك في يوم واحد
 فعند ذلك امر الوزير بحبس نور الدين
 الليلة الخامسة والخمسون والثمانماية
 فاخذوه الى الاصطبل مكتفا مجرما جيعانا

عطشاناً يتحسر على نفسه ونظر الموت بعينه
 وكان بالأمر المقدر والفضا المبرم للملك
 حصانين اخوين اشقيا احدهما اسمه سابق
 والاخر اسمه لاحق وكان ذلك الحصانين
 تحسرتهم الملوك الاكاسرة وكان احد الحصانين
 اشهب نقي والاخر ادهم كالليل الحالك
 وكانوا ملوك الجرار جميعهم يقولون كل
 من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين
 نعطيها جميع ما يطلبه من الذهب والجوهر
 فلم يقدر احد منهم يصل الى ذلك الحصانين
 فحصل لاحدهما صفر وبياض في عينيه
 فاحضر الملك المباشرة فمجنزوا عن دوابه
 فدخل الوزير الاعور الذي تزوج بنت
 الملك على الملك في بعض الساعات فراه
 مبهوما من قبل الحصان فاراد ان يفرج عنه
 فقال له ايها الملك اعطيني هذا الحصان

وانا اداويه فاعطاه له فنقله الى الاصطبل
الذى فيه نور الدين محبوس فلما فارق
هذا الحصان اخاه صاح وصهل حتى اقلب
الدينيا من العياط فعلم الوزير ان ذلك
نفراده لاختيه حيا واعلم الملك بذلك فلما
تحقق الملك ذلك قال اذا كان هذا
حيوان وما صبر على فراق انفه فكيف
ذرى العفول فامر الملك الغلمان ان ينقلوا
ذلك الحصان عند اخيه بدار الوزير زوج
مريم وقال لهم قولوا للوزير يقول لك الملك
انت في حل من الحصانيين لاجل ابنته
انست مريم فبينما نور الدين فايبر في
الاصطبل وهو مقيد مكعبل ان نظر الى
الحصانيين فوجد احدهما على عينيه بيضا
وكان قد مارس البيطرة ادنى ممارسة فقال
نور الدين هذا وانله وقتى اقوم اكذب

وافول للوزير انا اداوى هذا الحصان واعمل
 شيا يغور عينيه ونستريح من هذه الحياة
 الذميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير
 الى ان دخل الى الحصانين فقال له نور
 الدين با مولاى ايش يكون لى عندك
 اذا انا داوبت لك هذا الحصان واعمل له
 شيا يطيب عينيه فقال له الوزير وحيات
 راسى كنت اعتقك من الذبح واخليك
 تمنى على فقال له فك يدي فامر الوزير
 باطلاقه فنهض نور الدين واخذ زجاجا
 بكرا وسحقه واخذ جيرا بلا طفى وخلطه
 بماء البصل ووضع على عينى الحصان وربطه
 وقال فى هذه الساعة تغور عيننا الحصان
 ويقتلونى اشرها قتلة واستريح من هذه
 العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام
 تلك الليلة بنية صافية وتضرع الى الله وقال

في علمك ما بغنى عن السؤال الى ان اصبحت
 اللد بالصباح واشرفت الشمس على الروابي
 والبساح فجاء الوزير الى الاصطبل وفك عيني
 الحصان ونظر اليهها وانا هما نصيان كالمصباح
 بيد الملك الفتحاح فقال له الوزير الاعور يا
 مسلم ما رايت في جميع الدنيا مثلك ولا
 مثل معرفتك وحق المسيح لقد اعجبتهنى
 فانه قد عجز عن دوا هذا الحصان كل
 بيطار كان في بلادنا ثم ان الوزير تقدم
 الى نور الدين وحل قيده بيده والبسه
 حلة سنية وجعله امير ياخور كبير على
 خيله وجعل له مرتبات وجرايات وسكنه
 في طبقة على الركب خاناه وكان في الفصر
 الجديد الذى بناه للست مريم شيباك نزل
 على الركب خاناه التى فيها نور الدين
 فقعده نور الدين مدة ايام ياكل ويشرب وبلد

ويطرب ويامر وينهى على الخدامين للخييل
 وكثر من غاب منهم وقتنا ولم يعلق على نوالته
 التي عليه خدمتها يده ويضربه ضربا
 شديدا ويولمه وجعل في رجليه الحديد
 وقد فرح الوزير بنور الدين غاية الفرح
 الرايد وانشرح صدره واتسع ولم يدر ما
 الامر ابيه عايد وكان نور الدين ينزل
 كل يوم الى الحصانين ويمسحهما بيده لما
 يعلم من قيمتهما عند الوزير ومحبتة لهما
 وكان للوزير الاعور بنت بكر كانها غزال
 عطشان او غصن مايس من اغصان البان
 فبينما هي جالسة ذات يوم من الايام في
 الشباك ان سمعت نور الدين وهو ينشد
 هذه الابيات يسلى نفسه بها ويقول

يا عاذلا اصبح في ذاته :

منعما بزهوا بلذاته :

لو عضك الدهر بناباته :
 لقلت من ذوق مرارتنه :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باكراراته ✨
 لكن سلمت اليوم من غدره :
 ومن تناهيه ومن جوره :
 فلا تلم من حار في امره :
 وقال من عظم صباباته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باكراراته ✨
 كن عاذر العشاق في عشقهم :
 ولم تكن عوناً على عدلهم :
 لا بد ان تشتد في حبلهم :
 مجرماً من عظم لوعاتهم :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باكراراته ✨

قد كنت من قبلك بين العباد :
 كمثل ما انت خلى الفواد :
 لم اعرف العشق بحسن اعتياد :
 حتى دعاني لمقاماته :
 اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحرارته ٥
 لم يدرك ما العشق وما ذله :
 الا الذي اسلبه عقله :
 المر ترى في حالتي فعله :
 وكيف افناني بجرعاته :
 اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحرارته ٥
 كم عين صب في الدجى اسهرا :
 واحمره الجفن لذيد الكرا :
 وكم اسال دمه انه سهرا :
 تجرى على الخد بنهراته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسكراراته ه
 كم في الورى من مغرم مستهيام :
 سهران من وجد بعيد المنام :
 كم منه البست ثياب السقام :
 وقمت ارقى لسكراراته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسكراراته ه
 كم قل صبرى وبرى اعظمى :
 وسال دمعى منه كاعندى :
 كمر بالضنا مرر من مطعمى :
 ما كان حلوا فى مذاقاته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسكراراته ه
 مسكين من فى الناس مثلى عشق :
 وبات فى جنح الليالى ارق :

مفكرا والقلب منه غرق :
 يشكوا من العشق وزفراته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسحراراته ﴿
 من ذا الذي بالعشق لم يبتلى :
 ومن نجا من كيدته الالهوى :
 ومن بقى منه سليما خلى :
 وابن من فاز براحاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسحراراته ﴿
 يا رب دبر من به قد بلى :
 واكفله يا انعم من كافلى :
 وافرح عليه منك صبيرا جلى :
 والطف به في كل اثنائه :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بسحراراته ،

فلما استنتم نور الدين كلامه وشرغ من
 شعره وانشاده قالت الصبية بنت الوزير
 وحق المسيح والدين الصحيح ان هذا
 المسلم شاب مليح وداخل في الغنا ولا
 شك انه عاشق او متيم مفارق الليلة
 السادسة والخمسون والثمانماية فيا
 ترى من يعشقه هذا الشاب المليح مثله
 وهل عنده ما عنده ام لا فان كان عشقه
 في مليح يحق له ارسال العبرات وان كان
 في غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات
 وكانت مريم الرنارية زوجة الوزير قد
 نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وكانت
 ابنة الوزيرات منها ضيق الصدر فعزمت
 ان تذهب اليها وتحدثها عن هذا الغلام
 وما سمعت منه من النظام فما استتمت
 تلك الصبية الكلام حتى ارسلت وراها

الست مريم زوجة ابيها توانسها بالحديث
 فراحت اليها فوجدت صدرها ضيقا ودموعها
 جاربة على خدها وهي تبكي بكاء شديدا
 ما عليه من مزيد وتجرى دموعها كالسيول
 على الحدود وتنشد وتقول

مضى عمري وعمر الوجد باقى :

وصدري ضاق من فرط اشتياقى :

يقلب قلبه الم الفراقى :

يومل عود ايام التلاقى :

ويجتمع الحبيب على المناقى ٥

اقلوا اللوم عن مسلوب قلب :

تحيل الجسم من شغف وكرب :

ولا تلاحوا عليه بكثير عتب :

فما فى الكون اشقى من محب :

وان وجد الهوى عذب المذاقى ،

فقال الصبية بنت الوزير للست مريم

ما لكى ايها الملكة ضيقة الصدر مشتة
الفكر فلما سمعت الست مريم كلام الصبية
تذكرت ما فات وانشدت بقول

ساصبر منقادا على هاجر صاحبي :

وانلف نظم الدمع نثرا على نثرى *

عسى فرج يانى به العادر الذى :

له كل يوم فى خليفته امر ،

فقالت لها الصبية بنت الوزير ايها الملكة

لا تضيقى صدرك وقومى معى فى هذه

الساعة الى شباك القصر فان عندنا فى

الاصطبل شاب مليح رشيق القوام حلو

الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها

الست مريم بما عرفتى انه عاشق مفارق

فقالت لها بنت الوزير ايها الملكة عرفت

ذلك بانشاده القصايد والاشعار ليلا مع نهار

وغدوا وابكار فقالت الست مريم ان كان

قول بنت الوزير كلحجج بيقين فهذه صفات
الكئيب المسكين على نور الدين فيما هل
نرى هل هو هذا الشاب الذي ذكرته
بنت الوزير تم أن مرهم زان بها العشق
والهيام والوجد والغرام فنهضت من وفئها
وساعتها وتمشت مع بنت الوزير إلى
الشباب ونظرت منه فإذا هو محبوبها
وسبدها نور الدين فعرفته جيد المعرفة
وقد وجدته من كثرة عشقه فيها ومحبته
لها والأسر والوحدة وأنم الغراف والاشتياق
قد زان به المنحول وهو ينشد ويقول

دموع عيني كالسيول جاربه ؛
ساداة على الخدود جاربه ؛
نداء بكائي وسهادي والجيوى ؛
والنوح والحزن على احبابيه ؛
وحرقتي وحسرتي ولو عستي ؛

تكاملت اعدادها ثمانيه ٥
وتابعتها خمسة في خمسة ؛
الا قفوا لي واسمعوا مقالبيه ٥
ذكر وفكر وزفير وحنى ؛
وعظم شوق واشتغال باليه ٥
في محنة وصبوة وعشقة ؛
ولهفة وترحة ترانبيه ٥
قل اصطباري واحتمالي والقوى ؛
ابان صبرى ودنى محائبه ٥
ونار قلبى لم تنزل حامية ؛
يا سايلى عن نار قلبى ما هيه ٥
هو بقلبى من هوى جارسة ؛
نار الفراق او زباني الهاوبه ٥
وكان قبل ان يذوق بعدها ؛
صيرت الاعضا عليها جائيه ،

فلما رات الست مريم سيدها نور الدين

وسمعت شعرة وبديع نثره حققت فيه المعرفة
ولكنها كتمت امرها عن ابنة الوزير وقالت
لها وحف المسيح والدين الصحيح ما
كنت احسب ان معي خبر ونهضت من
وقتها وساعتها وقامت من الشباك وسحبت
راجعة ومضت بنت الوزير الى بعض شغلها
وصبرت الست مريم ساعة زمانية ثم
رجعت الى الشباك وجلست فيه وصارت
تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل لطافة
صنعه ومعانيه فوجدته كالبدر اذا ابدر
في ليلة اربعة عشر لكنه دايم الحسرات
جاري العبرات وهو كلما تذكر ما فات
ينشد ويقول هذه الابيات

املت وصل احبني ما نلته :

ابدا ومر العيش قد واصلته ☺

دمعي مصوبا جاريا بين الوري :

. واذاء خلوت بمنزلي احرفته
 آه على داع دعا بفراقنا :
 لو ملت مني لسانه لقتلته
 لا اعتب الايام في افعالها :
 فاقد رمت قلبي بسهم ذقته
 فلمن اسير الى سواكم فاصدا :
 والقلب في عرصاتكم خلفته
 من منصفى من ظالم متحكيم :
 بزاد ظلما كلما حكمته
 ملكته روى ليحفظ ملكه :
 فاضاعنى واضاع ما ملكته
 يادينا الرشا المسلم مهتجى :
 رفقا على جسدى فقد اعلكته
 حلت قلبي دون ارباب الهوا :
 الى لرائد بالذى حللته
 وجرت دموى مثل بحر زاخرو :

لو كنت اعرف سيجه لسلكته
 كانهى اخشى اموت بحسرتي ؛
 ويفوت منى كلما املته ،

فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 العاشق انفارق المسكين هذه الاشعار
 حمل عندها من كلامه فانشدت وجعلت
 تقول هذه الابيات

نميت من اعوى فلما وجدته ؛
 دخلت فلم املك نسانا ولا طرفا ؛
 وقد كان عندي للعتاب دقاتر ؛
 فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا ،

فلما سمع نور الدين الملكة مريم وعرفها
 بكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه
 نعمة سى مريم لا شك ولا ريب الليلة
 السابعة والخمسون والتمهاتية فيها
 ترى ان كانت هي او غيرها ثم ان نور

الدين زادت به الحسرات فتأوه وانشد بقول
هذه الابيات

لما راني لا يسي في الهوى ؛
صادفت حتى ذي الغوام الرطيب ؛
وامر افه بالعتب عند اللفا ؛
ورب عتب فيه برء انكيب ؛
فقال ما هذا السكوت الذي ؛
صدك عن رد الجواب المديب ؛
فقلت يا من قد غدا جاهلا ؛
يعلم اهل العشق كالمستريب ؛
علامة العاشق من عشقه ؛
سكوته عند لقاء الحبيب ؛
فلما فرغ نور الدين من شعره احتضرت
السمت مرهم دواء وعلما وفرطاسا وكتبت
فيه بعد البسملة الشريفة اما بعد فسلام
الله عليك ورحمته وبركاته فان الجاربة

مردم تسلّم عليك وفي كثيرة الشوق اليك
 وهذه مراسلتها اليك فساعة وصول هذه
 الورقة اليك تنهض من وقتك وساعتك
 وتهتم غاية الاهتمام والحذر ثم الحذر
 ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول
 من الليل فلا يكون اسعد من تلك
 الساعة فلا يكون لك شغل الا ان تشد
 الفرسين وخذهم واخرج برا باب الدوثة
 وكل من قال لك انت رايح فين فقل له اني
 قد خرجت بهما اسيرهما فان اهل هذه
 المدينة مطمئنين بقفل ابوابها ثم انست
 مريم لغت الورقة في منديل حبر ورمتها
 الى نور الدين من الشباك فاخذها وقراها
 وفيهم مضمونها وعرف معناها وانها خط
 انست مريم فقبليها ووضعها على عينه
 وتذكر ما كان معها في طيب الوصال

فانشد وجعل يقول

اتاني كتاب مندموا حنح نيله :

فيمعجني شوقا اليكم والجانى :

وذكرني عيشنا مضى بوصالكم :

فسبحان رب بالتفريق ابلاى :

ثم ان نور الدين اشتغل باصلاح الحصانين

وصبر لما جن عليه الليل ومضى ثلثه الاول

فحص من وقته وساعته وقام الى الحصانين

فشدنيا بسرحين من احسن السروج وخرج

بيهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار

بيهما الى باب المدينة وحلس ينتظر الست

مردم هذا ما كان من امر نور الدين

واما ما كان من امر الماكنة مريم فانيا

وصلت من وقتها وساعتها الى المجلس الذى

برسمها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاعور

جالسا في ذلك المجلس وهو متمكى على

مدورة خشبية من ريش النعام وهو مستحى
ان ياتي اليها فلما نظرتة نجت ردها بقلبها
وقالت اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكم
علي بانديجاسة بعد الظهارة ثم جات اليه
واظهرت له المودة وجلست الى جانبه ولاسفته
وقالت نه يا سيدى كل هذا عجب علينا
ودلال والمثل السائر يقول اذا بار السلام
سلمت انعود على انقيام فان كنت يا
سيدى ما تجى الى عندنا فداكن تجى
الى عندك فقال لها الوزير الفضل والجميل
لكى يا مالكة الارض فى الطول والعرض
وايش انا الا من بعض خدامينكى وعلماينكى
نستحى ان نتهاجم على خدمتكى انكرية
ايتهما الدرة اليتيمة ووجهى منكى فى الارض
فكانت له الست مريم واين الماكل والمشرب
فعند ذلك زعق الوزير على جواره وامرهم

باحضار الماكل والمشرب فقدموا له خوخة
 فيها ما دب وطار وتناكح في الاوكار من
 قنبا وسمان وافراخ الحمام وخرفانا رضيع
 انضان ودجاجا مشوية ووزا سمينا ومن
 ساير الانوان فمدت الست مريم يدها
 واكلت وصارت تلغم الوزر باناملها وتبوسه
 في فمه حتى اكتفى من الاكل وغسلا
 ايديهما فعند ذلك شلوا الجوار من بين
 ايديهم الدعام وحتلوا سفرة المدام فسارت
 مريم تملأ وتشرب وتسقى الوزر وتخدمه
 خدمة حتى كال ينير من الفرح واخذت
 عقلة وتمكن السكر من جسده فعند ذلك
 مدت الست مريم يدها الى جيبيها
 واخرجت منه قرص بنج اوردنشي مغربي
 كانت اعدته لهذه الساعة اذا شم الفيل
 منه وزن درهم نام من العام الى العام ثم

غافلت الوزير وفركته في القدر وباسته
واعطته لوزير قطار عقله من الفرح وباس
يدعا واخذ القدر وشربه فما استقر في
جوفه حتى دقت راسه الارض في الحال
فقامت الست مريم على قدميها وعمدت
الى خرجين نبار وملنهما مما خف حمله
وغلى ثمنه من الجواهر واليواقيت واصناف
المعادن الثمينة ثم انبا حملت معها شيئا
من الماكل والمشرب وليست انة السلاح
والحرب والتفاح واخذت معها لنور الدين
لبسا كاملا وعدة كاملة ثم انها رفعت
الخرجين على اكتافها وخرجت بهما من القصر
الجديد سرعة وتمشيت بهما وكانتا ذوا
فوة وشجاعة الليلة الثامنة والخمسون
والثمانماية هذا ما كان من امر مريم
واما ما كان من امر نور الدين العاشق

المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها
 ومقاود الحصانين في يده فارسل الله عز
 وجل عليه النوم فنام فسبحان من لا ينام
 وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبذلون
 المال لسلاطين الخيل برطيل على سرقة هذين
 الحصانين او احدهما وقد كان موجودا في
 تلك الايام عبيد اسود وكان قد تربى في
 الجزائر عند ملوك الافرنج وقد كان بعض
 ملوك الافرنج يبرطلوه بمال كثير لاجل
 سرقة احد الحصانين وان سرق الحصانين
 اعطوه جزيرة كاملة واخلعوا عليه وقد كان
 ذلك العبد له زمان يدور في مدينة افرنج
 وهو مختفى فلم يفكر على اخذ الحصانين
 وهما عند الملك فلما وهبهما للوزير ونقلهما
 الى اصطبله فرح العبد فرحا شديدا ما
 عليه من مزبد وطمع فيهما وقال وحقق

المسيح لاسرقةهما نور ان العبد خرج نلك
 الليلة من المدينة واصدا الاصطيد بسوق
 الحصانين ان لاحت مند انتعانه فرأى نور
 الدين نايما والحصانين في يده ففطع المقاد
 من روسيما واراد ان يركب واحدا منيما
 وبسوق الاخر قداده وانا هو بانست مردم
 افيلت وهي حاملة اخرجين على كتفيها
 فظننت ان العبد نور الدين فناولتد اول
 خرج فجعله على الحصان ثم فناولتد الثاني
 فاجعله على الحصان الاخر وهو ساكت
 وهي تظن انه نور الدين ثم ان انست
 مردم خرجت من باب المدينة والعبد
 ساكت فقالت له سيدي نور الدين ما
 لك ساكت فالتفت اليها العبد وهو
 مغضب وقال لها ايش تقولي يا جارية
 فسمعت مردم ببرة العبد وهي غير لغة

نور الدين فشانت راسها اليه ونظرته
 فاذا هو عبد اسود افطس واسع الاشداق
 وله مناخير كالابريق فصار انصبا في وجهها
 ضلام فقالت له من تكون يا شيخ بنى
 حمار وما اسمك بين الانام فقال لها يا
 بنت الليم انا اسمى مسعود سلال الخيل
 والناس نيام فما ردت مرمر عليه كلام
 حتى جردت من وقتها الحسام وضربت به
 على عاتقه ضلع يلمع من علايقه فوق سربعا
 الى الارض وهو يتخبط في دمه وتجل الله
 بروحه الى النار ويبس القرار فعند ذلك
 اخذت الست مريم التحصانين وركبت
 واحدا واجنبت الاخر على يدها ورجعت
 في الاثر على عقبها تفتش على نور الدين
 فلقته راغدا في المكان الذي اوعده باللقا
 فيه والمقاود في يده وهو فايم يخب في

نومه ولم يعرف يديه من رجليه فنزلت
 الست مريم عن الحصان وكترته برجلها
 فافاق من نومه وهو مرعوب وقال لها يا
 ستي انى جيتى الحمد لله على سلامتكى
 فقالت قم على حيلك واركب هذا الحصان
 وانت ساكت فعند ذلك قام نور الدين
 وركب الحصان وركبت الست مريم
 للحصان الاخر وخرجوا من المدينة وساروا
 ساعة زمانية فعند ذلك التفتت مريم الى
 نور الدين وقالت له انا ما فلت لك لا
 تنام لا افلح من ينام فقال لها يا ستي
 والله انا ما نمت الا من يبرد فوادى
 بميعادكى وايش جرى يا ستي فاحكت
 له على حكاية العبد من المبتدأ الى
 المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله
 يا ستي على السلامة وجدوا فى المسير والله

تعالى اُشْمِيَّةً وَالتَّدْبِيرَ وَقَدْ اسْلَمَا امْرُؤًا اِلَى
اِنَّا نِيَّبِ الخَيْبَرِ وَحِيَا بِتَحَادِثِنِ حَتَّى وَصَلَا
اِلَى الْعَبْدِ اَنْذَى فقتلته انسيت مريم فوجدته
كده عقرت وهو مملوح في التراب فقلت
مريم نمر اندين انزل وجرد نيبابه وخذ
سلاحه فقال نيبا وانله يا سنى لا اقدر اقبل
عليه ولا انزل عن ظهر الحصان عنده ولا
قربنا منه وتاجب نور اندين من خلقته
وشكر انسيت مريم على فعلها وتاجب من
تجاعتها وفوه قلبها ولم يرالوا سابرس سيرا
عنيفا بقية الليل الى ان اصبح الله بالصباح
واضنا بنوره ولاح ونشرت الشمس على الروابي
والبساط فوصلا الى مرج افيج وفيه الغزلان
تمرر ود اخضر منه الجنبات وشكلت جوانبه
كبنون الحبيات والطيور فيه عاصفات
والارض منه مختلفة الصفات كما قال فيه

النشاعر مترنما حيث قال

وأنا نترنم نغمه وغدبـهـه ؛

يشتمناه انوثيان في الاسحار ؛

فدانه الفردوس في جنباته ؛

طل وثا كهنة وماء جارى ؛

فعند ذلك نزلت الست مردم ونور الدين

دسترجوا في ذلك الوادي الليله التاسعة

والخمسون والثمانماية فاكلوا وشربوا

وانلقوا للصدانين ياكلان في المرعا فاكلوا وشربوا

من ذلك الماء وحلستا نوحادقان وبتذاكران

حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما

بشكوا لصاحبه ما لاقاه من انه انفراف

وما كان له من البعد والاشتباق فبينهما

نما كذلك واذا بغير قد نار حتى سد

الافطار وسمعا صمد الخيل وقعة السلاح

واللجم وكان السبب في ذلك ان الملك لما

زوج ابنته للوزير في تلك الليلة واصبح
 الصبح فاراد الملك ان يصبح عليهما كما
 جرت العادة عند الملوك وبناتهما فقام
 واخذ معه الشفق الحرير ونثر الذهب
 والفضة حتى يتخاطفوه الخدمة والمواشط
 ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض الغلمان
 الى ان وصل الى القصر الجديد فوجد الوزير
 ملفح على الفرش وهو نائم لم يعرف بيده
 من رجليه فالتفت الملك في القصر يميناً
 وشمالاً فلم يجد ابنته مريم فيه فتكدر
 حاله وغاب صوابه وامر الملك باحصر الماء
 المستحقين واخذ الحادق والكندس ولما
 حضروا ذلك ائيه خلطهم جميعاً وسعط
 الوزير بهم وهزه فاستخرج البنج من جوفه
 كفتايل الجبن ثم ان الملك سعط الوزير
 بالخل الحادق ثانياً مرة فاستفاق فسأله

الملك عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال
 له ايها الملك لا علم لي بها غير انها اسقتني
 قدحا من الخمر بيدها فما عرفت بروحي
 الا في هذه الساعة وانى لا اعلم ما كان
 من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير
 صار الضيما في وجهه ظلام وجذب السيف
 من وقته وضرب به الوزير على راسه فخرج
 السيف يلمع من اضراسه ثم ان الملك
 ارسل من وقته وساعته خلف الغلمان
 والسياس فلما حضروا طلب الملك منهم
 الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين
 فقدنا في هذه الليلة واميرخور معهما وانما
 لما اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتوحة
 فقال الملك وحق ديني وما اعتقده من
 يقينى ما اخذ الحصانين الا ابنتى عسى
 والاسير الذى كان يخدم الكنيسته واخذها

في المرة الأولى وفد عرفته جيد المعرفة وما
 خلاصه من يدى الا هذا الوزير الاعـور
 وفد حوزى بفعاله ثم ان الملك ادعى في
 الوقت بثلاثة من اولاده وكانوا ابطلالا
 نجعاناً كل واحد منهم مقوم بالف فارس
 في حومة الميدان وصاح الملك عليهم
 فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص
 بطارقتهم وارباب دولته واكابرهم يتبعوا اثرهم
 فلحقوهم في ذلك الوادى فلما راتهم مريم
 نهضت وركبت جوادها واشتملت بعدة
 جلادها وفالت لنور الدين ابش حالك
 وابش حال فلبك في الفتال والحرب والندال
 قال مثل الوند في النخمال نم انشد وقال
 مريم دعيني وانركين عتاني ؛
 انقصدكى قتلى وطول عتاني ؛
 من ابن لى اركب جوادا سابقا ؛

انى لا فرح من صدى السباني هـ
 واذا نظرت الفار افزع خيفة ؛
 وابول من خوفى على اثواني هـ
 انا لا احب النعن الا خلوة ؛
 فى البيت سرا فى رغيى رانى هـ
 عدا هو العيش السليم فلا تكن ؛
 بقليل عقل فى الورى منصاني ؛

فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 هذا الكلام اظهرت الضحك والابتسام
 وقالت له يا سيدى نور الدين خليلك
 قاعد مكانك وانا اكفيك شرهم ولو كانوا
 عدد الرمل ثم ان مريم نفرت من وقتها
 وساعتها وركبت على ظهر جوادها وانطلقت
 العنان وقدمت انسان فخرج ذلك الحصان
 من تحتها كانه الريح اليبوب او الماء اذا
 اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت

مردوم انتجع اهل زمانها وثريدة عصرها
 واوانها قد علمها ابوها وهي صغيرة الركوب
 على ظهور الخيل وخوض المغامع في انهار
 والليل وقالت لنور الدين اركب جوادك
 وكن خلف ظهري وانا اذهبنا فاحرص
 على نفسك من الوقوع فان جوادك ما
 بلحقه لاحق فلما نظر الملك الى ابنته
 عزم عرفها غاية المعرفة فالتفت الى وئده
 الكبير وقال له يا برطوط هذه اختك
 مردوم لا شك فيها ولا ريب قد خامرت
 علينا وطلبت حردنا وقتالنا فابرز عليها
 وحف دينك انا ضفرت بها لا تفتلها حتى
 نعرض عليها دس الانعرانية فان رجعت
 الى دينها انقديم فارجع لنا بها اسيرة وان
 ثم ترحع فاقبلها اشرها فتلة ومثل بها
 اشرها مثلة وكذلك هذا الملعون الذي

معها مثل به اذبح مثل فقال برطوط السمع
 والطاعة ثم انه برز لاخته مردم من وقته
 وساعته وحال عليها فالتقتة وحملت عليه
 ودنت منه وتقربت اليه فقال لها برطوط
 يا مردم ما كفى ما جرى منك لانك
 تركت دين الابا والاجداد واتبعني السرحين
 دعني دين الاسلام وحف المسبح والدين
 الصالحين ان لم ترجعي لدين اباك
 واجدادك املوك والا قتلتك اشرحا قنلة
 ومثلت بكى اذبح مثاه فضحك مردم
 من كلام اخيها وقامت عبيات هيبات اشد
 الحسرات يعود ما فات او يعيبش من مات
 وانا والله ناست براجعة عن دين محمد
 ابن عبد الله وهو دين الهدى ولو سقيت
 كورس اتردا الليلة الستون والتمهاية
 فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا

*

الكلام صار الضياع في وجهه ظلام وصعب
ذلك عليه وكبر لديه وعظم بينهما العتال
واشتد الحرب والنزال وغاصوا الاثنان في
الارضية الخوال وصبروا على الشداد وقد
تخصت اليهم الابصار واخذهم الانبهار وجالا
مليا واعترا ضوبلا وقد صار برطوط كلما
فتجح لاخته مريم بابا من الحرب ومواقع
الطعن والصرب تبدله عليه وتسده بحسن
صناعتهما وقوة حركاتها ومعرفتها وفروسيتها
ولم يزالا على تلك الحالة حتى انعقد على
روسهما الغبار وغابا الفرسان عن الابصار
ولا زالت مريم تلاصقه وتسده عليه شرارقه
حتى كل منها وبطلت شتته واضمحلت عزمه
فتدربته بالسيف على عاتقه فخرج السيف
يلمع من علايقه وعجل الله بروحه الى النار
وبيس القرار ثم ان مريم خالفت الظن

وجالت في حومة الميدان وطلبت البراز
 وسالت الاجاز وقالت هل من مقاتل هل
 من مناجز لا يبرز لي اليوم يا اعدا الدين
 كسلان ولا عاجز اليوم يا اعدا الدين
 يوم الجزاعز فلما نظر الملك ولده الكبير
 قد قتل لظلم على وجهه وشق اثوابه
 وزعق على ولده الوسطاني وقال يا برطوس
 ابرز يا ولدي بسرعة الى قتال اختك مريم
 وخذ منها بتار اخيك برطوط وايتني بيا
 اسيرة ذليلة حقيرة فقل له يا ابني السمع
 والطاعة ثم انه برز الى اخته الست مريم
 وحمل عليها فالتقت حملته فحملت عليه
 وتغانلت هي واباه قتالا شديدا اشد من
 القتال الاول فرأى اخوها الثاني روحه قد
 عجز فاراد الفرار والهروب فلم يمكنه ذلك
 بل انها تقربت منه ولاصقته وضايقته وضربته

بسيفها على رقبتها فخرج السيف من لبتة
 والحقتة باخيه وجالت في حومة الميدان
 وقالت أين الفوارس والاقران وأين الابطال
 والشاجعان أين الوزير الاغدر أين الكلب
 الاعرج الاعور فعند ذلك صاح الملك ابوها
 بقلب قريح ودمع يسبح وقال قتلت ولدى
 الاوسط وحق المسيح والدبن الصحاح
 ثم انه زحف على ولده الصغبر وقال يا
 بطرون اخرج يا ولدى الى قنال اختك
 مريم وخذ منها بثار اخويك ولا تبقها
 واعتلها اشهرها فتلة ومثل بها اقبح مثلثة
 فعند ذلك برز اليها اخوها الصغبر وحمل
 عليها فالتقت حملته وحملت عليه بحسن
 صناعتها وشجاعتها ومعرفتها وفروسيتها
 وقالت له يا ملعون يا عدو الله وعدو
 المسلمين الى اين تم انها جذبت سيفها

من غمده وضربته به شطرنه تصفين فالحقته
 باخونه وسجل انله بروحه الى النار وبمس
 انفرار فلما رات البطارقة والفرسان الذين
 كانوا راكبين مع ابهما الى الاولاد الثلاثة
 قد قتلوا وكانوا انجع اهل زمانهم فوقع
 في قلوبهم من السم مرسم الرعب والهيبة
 والوفار ونكسوا برسهم الى الارض وانقنوا
 بالهلاك والدمار والذل والانبيهار فولوا جميعهم
 الادبار وركنوا الى انفرار فلما نظر الملك الى
 اولاده الثلاثة قد قتلوا والى عساكره قد
 انهرموا فاخذته الحيرة والانبيهار واحترق
 بالنار وقال في نفسه ان السم مرسم قد
 استفذت وان فليت عقلي وخرجت
 اليها وحدي وبارزتها فلا امن على نفسي
 ان تقتلي اشرفا فتاة كما قتلت اخوتها
 لانها استغولت وليس لنا فيها رجوة ولا

عاد لنا معها امن ولا امان والراى عندى
 ان النزم حرمتى وارجع الى مدينتى ثم ان
 الملك الوى عنان فرسه ورجع الى مدينته
 فلما استقر الملك فى قصره انطلقت فى قلبه
 النيران على قتل اولاده الثلاثة وانهمزام
 عسكره وكسر حرمته وخمود ناموسه الذى
 كانت الملوك تهابه فما استفر مقدار نصف
 ساعة حتى طلب ارباب دولته وكبرا مملكته
 وشكى اليهم من فعل ابنته مردم وقتلها
 لاختوتها وما لاقاه من انقهر والسكزن
 واستشارهم فشاروا عليه جميعا ان يكتب
 كتابا الى خليفة الله فى ارضه امير المؤمنين
 هارون الرشيد يعلمه بهذه القضية فكتب
 فى المكتوب بعد السلام على امير المؤمنين
 ان لنا بنتا اسمها مردم الرنارسة قد
 افسدها اسير من اسرا المسلمين اسمه نور

الدين على ابن الخواجه تاج الدين المصري
واخذها ليلا وخرج بها في انبر الى ناحية
بلاد واننا نسال فضل مولانا امير المؤمنين
ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين في
تحصيلها وارسالها اليها مع قاصد امين
الليلة الحادية والستون والثمانماية
بلغني ابها الملك السعيد ان ملك افرنجه
لما ارسل الى الخليفة امير المؤمنين هارون
الرشيد كتابا يعرضه عن ابنته مريم ويسال
فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين في
تحصيلها وارسالها مع قاصد امين من خدام
حضرة امير المؤمنين ونحن نجعل لكم في
نظير مساعدتكم لنا نصف مدينة نمسه
تاكلوا ثمارها وتبنوا فيها مسجدا للمسلمين
والنصف الثاني تاخذوا منه جرة وخراجنا
يحمل اليكم في كل سنة وفاس الملك هذا

انقباس وتشاور هو واعل ملكته وارباب دولته
 وكتب الكتاب وشواه وادى بوزيره انذى
 جعله موضع وزيره الاعور وامره ان يختم
 الكتاب بختم الملك وكذلك ارباب دولته خطوا
 خطوط ابدبهم وقال فى حين المكنوب ما
 اعرف بنتى الا منك يا مولانا الخليفة وهذه
 اول حوايجنا عندكم واذا ارسلتموها لنا
 نعرف قيمتها فى ارسال الهدايا وانصح
 ورجع بقول بوزيره ان جبينها فلك عندي
 اوتباع اميرى وخامت حابك خلعت بطرازين
 ثم ناولد الكتاب وامره ان يسافر الى مدينة
 بغداد دار السلام وان يعطيه لامير المؤمنين
 من يده ليده ثم سافر الوزير الملعون
 وصار يقطع الودية والوعار والبرارى وانفقار
 الى ان وصل الى مدينة بغداد ودخل اليها
 ومكث فيها فلانته ابام حتى استقر واستراح

ثم سال عن قصر الخليفة امير المؤمنين
 عارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه
 طلب اذنا من امير المؤمنين في الدخول
 عليه فاذن له في ذلك فدخل وباس الارض
 بين يديه وناول له الكتاب الذي من ملك
 افراجه وقدام له الهدايا والتحف انما باب
 ففتح الخليفة الكتاب وفضه وفراه وعرف
 مضمونه ومعناه فامر امرأه من رفته وساعته
 ان يكتبوا الدواعي الى سائر بلاد المسلمين
 ففعلوا ذلك ووصفوا صفة مرمر وصفة نور
 الدين وكتبوا اسمه وسميا وانهما هاربان
 منهрман فاي من وجد^{لها} فليقبض عليهما
 ويرسهما الى امير المؤمنين والحذر ثم
 الحذر ان تعطوا في ذلك مهلة او اجالا او
 غفلة ثم ختمت الكتب وارسلت مع
 البريدية فتناشرت الحجاب والسحاب

بالطالعات وقد صاروا يفتشون ساير البلاد
 على من يكون عنده الصفة هذا ما كان
 من امر هولا الملوك وانبايعهم واما ما كان
 من امر نور الدين المصري ومريم الزنارية
 بنت ملك افريجه فانهما لما انهزم منهما
 الملك وعساكره ركبا من وقتهما وساعتهما
 وسارا الى بلاد الشام وقد ستر عليهما
 انستار فوصلا الى مدينة دمشق وكانت
 الطالعات انذرى ارسلها الخليفة هارون
 الرشيد قد سبقتهما الى دمشق بيوم
 بالفبض عليهما متى وجدا احضروهما بين
 يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى
 دمشق اقبلوا عليهما الجواسيس فسالوهم
 عن اسمهما فاخبراهم بالصحيح وقصا عليهم
 قصتهما وجميع ما جرا عليهما فلما عرفوا
 نور الدين ومريم الزنارية قبضوا عليهما

واخذوهما وساروا من وقتهم وساعتهم الى
 مدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها
 استأذنوا بالدخول على امير المؤمنين هارون
 الرشيد فذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا
 الارض بين يديه وقالوا له الحاجاب يا امير
 المؤمنين هذه مريم الرقارية بنت ملك افترجه
 وهذا نور الدين ابن الخواجه تاج الدين
 المصري الاسير الذي افسدها على ابوها
 وسرقها من بلاده وارض مملكته وهرب بها الى
 دمشق فوجدناهما وقت دخولهما دمشق
 وسالناهما عن اسمهما فاجابا بالصحيح فاتيانا
 بهما بين يديك فنظر امير المؤمنين الى مريم
 فوحدها رشيقه انقد وانقوام فصيحة الكلام
 مليحة اهل زمانها فريدة عصرها واورانها
 حلوة اللسان ثابتة الجمان قونة القلب
 فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه

ودعت له بدوام العز والنعم وارانة النبوس
 والنعم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة
 الفاظها وسرعة جوابها فقال لها اني مرير
 النزارية بنت ملك افريجه قالت له نعم يا
 امير المؤمنين وادام الموحدين وحامى
 حورة الدين وابن عم سيد المرسلين فعند
 ذلك انفتحت الخليفة فوجد على نور الدين
 شابا مليحا حسنا بهى الشكل والعياب
 وهو كانه البدر المنير فى ليلة تمامه فقال
 له الخليفة انت الاسير عد نور الدين ابن
 الخواجه تاج الدين المصرى قال نعم يا
 امير المؤمنين وعمدة القامدين فقال له
 الخليفة كيف اخذت هذه الصبية وما
 معها وسرقنها وهربت بها فصار نور الدين
 جدد الخليفة وحكى له من اول الامر الى
 اخره فلما فرغ من قصته تعجب الخليفة

غاية العجب الرايد وقال يا ما تخاطر الرجال
 الليلة الثانية والستون والثمانماية
 ثم انه انتفت الى الست مريم وقال لها يا
 مريم اعلمى ان اباكى ملك اشترجه قد
 كاتبنا بسببك فما تقولين قالت يا خليفة
 الله في ارضه وقايم سنة نبيه وفرضه خلد
 الله عليك النعم واجارك من البوس وانقم
 انت خليفة الله في ارضه ودينكم هو
 الدين انقويم الصحيح مله ابراهيم ودريته
 لا ما يعتقده الملحدون من عبادة المسيح
 وانا صرت مومنة موحدة اعبد الله سبحانه
 وتعالى واوحده واجده وانا قايلة بين يدى
 الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله عبده ورسوله ارسله
 بالهدى ودين الحق ليظنره على الناس
 كله ولو كره المشركون ايكون في وسعك

يا امير المؤمنين ان تقبل مكاتبة الملاحدين
 وترسلني الى بلاد الكفار الذين يشركون
 بالملك الجبار وبِعظَمون الصابان ويعبدون
 الاصنام ويعتمدون في اعتقادهم على النار
 والانسور فان فعلت بي ذلك يا خايفة الله
 اتعلف باذيالك يوم العرض على الله واشكوك
 الى ابن عمك رسول الله محمد ابن عبد
 الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
 الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم
 معان الله ان نفعل ذلك ابدا وارى امره
 مسلمة موحدة لله ورسوله بعد ما نهى
 الله عن ذلك فقالت مريم اننى اشهد الله
 واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها امير
 المؤمنين يا مريم بارك الله فيكى وزادك
 هداية للاسلام وحيث ما انتى مسلمة
 موحدة لله فقد صار لكى علينا حفا

واجب والله ما بقيت افراط فيكي ابدا
 ولو انفق من اجلكي نصف خزائني
 فطيب نفسي وقرى عينا وانشرحي صدرا
 وانبسطي خاطرا ولكن خاطركي طيب
 ان يكون هذا الشاب على المصري لكي
 بعلا وتكوني له اعلا فقالت مرهم وكيف
 يا امير المؤمنين لا ارضى ان يكون لي
 بعلا وقد اشتتراني بماله واحسن الي غاية
 الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر بروحه
 من اجلي مرارا عديدة فزوجها به مولانا
 امير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضر القاضي
 والشهود واكابر دولته وكان يوما مشهودا
 وكتب الكتاب ثم ان امير المؤمنين التفت
 من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان
 حاضرا في تلك الساعة وقال له سمعت
 كلامها فلا ينبغي لي ان ارسلها الى ابيها

الكافر وهي مسلمة موحدة فيقتلها اشهرها
 قتلة لا سيما وقد قتلت اولاده واتحمل انا
 باوزارها يوم القيامة فقال الوزير الملعون
 الجاهل وحق المسيح والدين الصحيح يا
 امير المؤمنين لو اسلمت مربرم اربعين مرة
 في اربعين مرة لا يمكن اني اتوجه من عندك
 الا بها وان لم ترسلها معي بالرضا والا
 اروح الى ابيها واخليه يرسل لكم جيوشا
 الاقيكم بها من البر قبل البحر يكون
 اولها مدينتك واخرها الفرات وتخربون عليك
 بلاد اليمن فلما سمع مولانا الخليفة من
 الوزير الملعون ذلك الكلام صار الضيا في
 وجهه ظلام وغضب من كلامه غضبا شديدا
 ما عليه من مزبد وقال يا ملعون يا كلب
 النصرانية بلغ من قدرك ان تبارزني بملك
 الروم ثم امر الخليفة بضرب عنق الوزير

الملعون وحرقة فقالت الست مريم يا امير
 المؤمنين لا تناجس سيفك بدم هذا الملعون
 ثم جردت سيفها وضربت الوزير الملعون
 اطلاحت راسه عن جنته واخرجوه من
 القصر وحرقوه فنعجب الخليفة من صلابته
 ساعدها وقوة جناتها ثم خلع على نور
 الدين خلعة سنينة وجعله من بعض قدمائه
 وكذا الست مريم خلع عليها وافرد لها
 مكانا في قعره هي ونور الدين ورتب لهما
 المرتبات والجوامك والعلوفات ونقل لهما
 جميع ما يحتاجون اليه من الملابس
 والمفارش والانبيئة واقاموا في بغداد مدة من
 الزمان وهما في ارغد عيش واهناه وبعد
 ذلك اشتاق نور الدين الى امه وابيه
 فاعرض الامر على الخليفة وطلب منه
 الدستور فاجاره في التوجه واخفه بالهدايا

والتحف الثمينة وكذلك مرمر خلع عليها
 واحضرها بين يديه واوصاها على نور
 الدين ثم امر بالمكاتيب الى مصر المحروسة
 الى امرائها وعلمائها وكبرائها بالوصية على
 والد نور الدين واکرامه وكذلك والدته
 فلما وصلت الاخبار فرح الخواجا تاج الدين
 بعودة ولده نور الدين وكذلك امه ومن
 وصية الخليفة عليهم خرجوا الاكابر والامرا
 وارباب الدولة ولاقوا نور الدين وكان لهم
 يوما مشهودا مليحا عجيب اجتمع فيه
 المحب والحبیب وصارت العزومات كل يوم
 على واحد وفرحوا بهم الفرح الزايد واکرموه
 الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين
 بوالدته ووالده فرحوا به غاية الفرح وزال
 عنهم الهم والترج وكذلك فرحوا بالست
 مرمر واکرموها غاية الاكرام ووصلت اليهم

الهدايا والتحف والاكرام من ساير الخواجات
 وصاروا كل يوم على انشراح واكل وشرب
 وشرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم
 هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
 والقصور ومعمر القبور فانتقلوا من الدنيا
 بالممات وصاروا في اعداد الاموات فسبحان
 من لا يزول ولا يحول وله الملك والملكوت
 وهو حي لا يموت حكاية الشيخ وزوجته
الفرنجية ومما يحكى ان الامير شجاع الدين
 محمد شيكرزى متولى القاهرة قال بتنا عند
 رجل من بعض بلاد الصعيد فضيقتنا واكرمنا
 وكان ذلك الرجل اسمر شديد السمرة وهو
 شيخ كبير وحضر له اولاد حسان فيهم
 صفا لون فقلنا له يا فلان هولا اولادك
 بيض وانت شديد السمرة فقال هولا امهم
 افرنجية اخذتها في ايام الملك الناصر صلاح

الدين وانا شاب نوبة حطين فقلنا له
 وكيف اخذتها فقال لها حديث عجيب
 فقلنا له اتخفنا به قال نعم اعلموا اني قد
 كنت زرعت كتانا في هذه البلدة وقلعته
 ونفضته واصرفت عليه خمسمائة دينار ثم
 اني اردت بيعه فلم يجب لي شيا اكثر من
 ذلك فقيل لي بيعه صبرا لعله يرجع اليك
 من الطريق فبعت بعضه صبرا الى ستة
 اشهر فبينما انا ابيع ان قد مرت بسى
 امرأة افرنجية زوج بعض النخيلانة ونسا
 الافرنج يمشون في السوق بلا نقاب فانت
 تشتري منى كتانا فرايت من جمالها ما
 ابهرني فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت
 الى بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر من
 المرة الاولى فتكرر مجيئها الى وعرفت اني
 احبها فقلت للعجوز الذي معها انى قد

تعلقت بحبها فكيف تتحيلين لي فقالت
لها ذلك فردت لها جوابا وقالت تسروح
ارواحنا الثلاثة انا وانتى وهو فقلت لها اذا
ذهبت روحى باجتماعى عليها ما هو كثير
الليلة الثالثة والستون والثمانماية
واتفق الحال على انه يدفع لها خمسين
دينارا صورية وتاجى اليه قال فجهزت
خمسين دينارا وسلمتها للمجوز فقالت
هيى لنا موضعك ونحن الليلة عندك قال
فمضيت وجهزت ما قدرت عليه من ماكل
ومشرب وشمع وحلوى وكانت دارى مظلمة
على البحر وكان زمن الصيف ففرشت على
سطح الدار وجات الافرجية فاكلنا وشربنا
وجن الليل فقمنا تحت السما والقمر يضى
علينا والنجوم تنظر فى البحر فقلت فى
نفسى اما تستحى من الله وانت غريب

ونحت السما وعلى بحر وتعمى الله تعالى
 مع نصرانية فتستوجب عذاب النار اللهم
 انى اشهدك انى قد عفت عن هذه النصرانية
 فى هذه الليلة حيا منك وخوفا من عقابك
 ثم نمت الى الصبح وقامت فى السكر وهى
 غضبانة ومضت ومضيت انا الى حانوتى
 فجلست فيه واذا هى قد عبرت على
 والعجوز وهى مغتصبة وكانها القمر فهلكت
 وفلت فى نفسى من هو انت حتى تترك
 هذه الجارية انت الجنيد او السرى السقطى
 ثم لحقت العجوز وفلت ارجع الى بها
 فقالت العجوز وحق المسيح ما ترجع اليك
 الا بماينة دينار فقلت نعم ومضيت وجهازتها
 وجات الى ثانى مرة ثم عادت الى ذلك
 الفكرة وعفت عنها وتركتها لله تعالى ثم
 مضت ومضيت الى موضعى ثم عبرت على

وكلمتني وكانت مستعربة وفالت وحف
المسيح ما بقيت تفرح بي عندك الا
خمسة دینار او تموت كمدافارتعدت
لذلك وعزمت ان اغرم ثمن الكتان
جميعه وافدى نفسي فبينما انا كذلك
واذا انا بالنادى ينادى معاشر المسلمين
ان الهدنة التي بيننا وبينكم قد انقضت
وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة
ليقصوا امورهم وينصرفوا الى بلادهم فانقطعت
عني واخذت في تحصيل ثمن الكتان
الذي لي والمصالحة على ما بقي منه واخذت
معى بضاعة حسنة وخرجت من عكا وانا
في قلبي من الافرنجية ما فيه من شدة
المحبة والعشق واخذ دراهم منى قال
فوصلت الى دمشق وبعثت البضاعة التي
لي باو في ثمن لانقطاع وصولها بسبب فراغ

الهدنة ومن الله سبحانه وتعالى على
 بكسب جيد وصرت اتجر في الجوار عسى
 يذهب ما بقلبي من الافرنجية ولازمت
 التجارة فيهن فوضت لي ثلاث سنين وجرى
 للسلطان الملك الناصر ما جرى من وقعة
 حطين واخذه جميع الملوك وفتح بلاد
 الساحل باذن الله تعالى فطلب منى جاربة
 للملك الناصر وكان عندي جاربة حسنا
 فاشترت له منى بمائة دينار فواصلوا الى
 تسعين دينارا وبقي لي عشرة دنانير فلم
 يجدوها في الخزنة ذلك اليوم لانه انفق
 الاموال جميعها فشاوروه على ذلك فقال
 الملك امضوا به الى الخزنة التي فيها
 السبي من نسا الافرنج فخبروه في واحدة
 منهم ياخذها بالعشرة دنانير التي له
 الليلة الرابعة والستون والثمانماية

فاتيت الخيمة فنظرت فيها فعرفت الجارية
 الافرجية غريمتي فقلت اعطوني هذه فاخذتها
 ومضيت الى خيمتي وقلت لها اتعرفيني
 قالت لا فقلت لها انا صاحبكى التاجر
 فى الكتان الذى جرى لى معكى ما جرا
 واخذت منى الذهب وقلتى ما بقيت تنظرنى
 الا بخمسمائة دينار وقد اخذتكى ملكا
 بعشرة دنانير فقالت امدد يدك انا اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا
 اوصلن اليها الا بامر القاضى فرحت الى
 ابن شداد وحكيت له ما جرى وعقد لى
 عليها وبانت تلك الليلة معى فحملت ثم
 رحل العسكر واتينا دمشق فما كان الا
 شهور قلائل واتى رسول الملك يطلب الاسارى
 والسبايا باتفاق وقع بين الملوک فرد من

كان اسيرا من النساء والرجال ولم يبق
 الا امرأة الفارس الذي عندي فسيّلوا
 عنها واحوا في السؤال والكشف فوثى بها
 انها عندي فطلبت مني وحضرت وانا في
 شدة وفد تغبر لوني ففالت لي ما بدا لك
 وما الذي اصابك فقلت جا رسول الملك
 ياخذ الاسارى جميعهم وطلبوكى فقالت
 لا باس عليك احضرنى اليهم وانا اعرف
 الذي اقوله لهم قال فاخذتها واحضرتها
 قدام السلطان الملك الناصر والرسول جالس
 عن يمينه وقلت هذه المرأة التي عندي
 فقال لها الملك الناصر والرسول تروحين الى
 بلادكى ام الى زوجكى فقد فك الله
 اسركى انتى وغبركى فقالت للسلطان انا
 قد اسلمت وجملت وها بطنى كما ترونه
 وما بقيت الا فرنج تنتفع بي فقال الرسول

ايها احب اليكى هذا المسلم امر زوجكى
 الفارس فلان فقالت له كما قالت للمسلطان
 فقال الرسول لمن معه من الافرنج اسمعوا
 كلامها ثم قال لى الرسول خذ امراتك
 وامضى فوليت بها ثم انه ارسل خلفى
 عاجلا وقال ان امها ارسلت لها معى وديعة
 وقالت ان ابنتى يسيرة وهى عريانة شعثه
 واشتهى ان توصل اليها هذا الجدان
 وتسلمه لها قل فتسلمت الجدان ومصيت
 به الى الدار واعطيته لها ففتحت فوجدت
 قماشها بعينه وقد سيرته لها امها ووجدت
 الصرتين الذهب الخمسين دينار والمائة
 دينار كما هما يربطنى لم بتغيروا وهولا
 الاولاد منها وهى تعيش وهى الذى عملت
 لكم الطعام فانيسطانا من حكايته وما حصل
 له من لظ وهذا اخر حكايتهم والله الموفق

للصواب حكاية الرجل البغدادي وجاريته
 ومما يحكى انه كان في قديم الزمان
 ببغداد رجل من اولاد النعيم ورت من
 ابيه مالا جزيلا وكان يتعشق جارية ثم
 اشتراها وكانت تحبه كما كان يحبها ولم
 نزل ينفق عليها ماله الى ان ذهب ماله
 ولم يبق معه شى وافلس فطلب معاشا
 يعيش به فلم يقدر وكان العنى في ايام
 سعادته يحضر العارفين في صناعة الغنا فيبلغ
 فيها الغاية فاستشار بعض اخوانه فقال له
 ما اعرف لك صناعة احسن من ان تغنى
 انت والجارية فتاخذ على ذلك المال الكثير
 وتاكل وتشرب فكره ذلك هو واياها فقالت
 له قد رايت لك رايا قال وما هو قالت
 تببى عنى ونخلص من هذه الشدة انا وانت
 ونحصل في نعمة فان مثلى ما يشتربنى الا

ذو نعمة وبه اكون السبب في رجوعى
 اليك قال فحملها الى السوق فكان اول
 من رآها رجل هاشمى من اهل البصرة
 ظريف اديب كريم النفس فاشتراها بالف
 وخمسمائة دينار قال فقبضت وندمت
 وبكيت انا والجارية وطلبت الافالفة فلم
 يفعل واخذت الدراهم في الكيس وانا لا
 طدرى اين اذهب فان بيتى موحش منها
 وورد على من البكا والللطم والنكيب شى
 لا اصفه فدخلت بعض المساجد وجلست
 ابكى فيه وفيها عملت بنفسى فندمت
 وتركت الكيس تحت راسى كما اخذت فلم
 اشعر الا وانسان قد جذبته من تحت
 راسى ومضى يهرول فانتبهت فرعا مرعوبا
 فلم اجد الكيس فقممت لاجرى خلفه واذا
 برجلي مربوطة في حبل فوقعت على وجهى

وصرت ابكى والظلم وفلت فارقت روحك ومالك
 الليلة الخامسة والستون والثمانماية
 وزاد بي الامر الى ان جيت الى الدجلة
 وملت ثوبى على وجهى ورشيت روحى الى
 الدجلة ففطن بي الحاضرون ان ذلك لغيبظ
 حصل لي فرموا ارواحهم خلفى واضلعتونى
 وسألونى عن امرى فاخبرتكم فتأسفوا لذلك
 الى ان جاني شيخ منهم وقال ذهب مالك
 وتذهب روحك فتكون من اهل النار قم
 معى حتى ارى منزلك ففعلت ذلك وقعد
 عندى حتى سكن ما بي فشكرته وانصرف
 فكذت اقتل روحى فتذكرت الاخرة وانمار
 فخرجت من بيتى هاربا الى بعض الاصدقاء
 فاخبرته بما جرى على فبكى رحمة لي واعطاني
 خمسين دينارا وقال اقبل راسى واخرج
 الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك

الى ان يشتغل قلبك ويهدى ما بك فانك
من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك بارع
فاقصد من شئت من العيال واطرح نفسك
عليه لعل الله يجمعك على جاربتك فسمعت
منه وقد قوى عزمي وزال عني بعض الهم
واعتمدت على انى اقصد واسط لان لى بها
افارب فاذا زال مقدم وجراية وقماش فاخر
ينقل الى الرلال فسالتهم ان يحملونى الى
واسط فقالوا هذا الرلال لرجل هاشمى لا
يمكننا حملك على هذه الصورة فارغبتم فى
الاجرة فقالوا ان كان ولا بد فاخضع هذه
التياب واليس ثياب الملاحين واجلس معنا
كانك واحد منا فرجعت واشتريت من ثياب
الملاحين وجيت الى الرلال بعد ان اشتريت
الزواذة وجلست معهم فما كان الا ساعة
حتى رايت جاربتى بعينها ومعها جاربتان

بخدماؤها فسكن ما كان في فقلت اراها
 واسمع غناها الى البصرة فلم يكن بأسرع
 ان جا الهاشمي راكبا ومعه جماعة فنزلوا
 في الزلال وانحدروا واخرج الطعام فاكل هو
 والجارية واكل الباقيون على وسط الزلال ثم
 قال الهاشمي للجارية كم هذه المدافعة
 عن الغنا ولزوم الحزن والبكا ما انتى اول
 من فارق من يجب فعلت ما كان عندها
 من امرى ثم ضربت ستارة في جانب الزلال
 واستدعى الذين ياكلون ناحية وجلس
 معهم خارج الستارة فسالت عنهم فاذا هم
 اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه
 من الخمر والنقل وما زالوا يجثوا الجارية
 على الغنا الى ان استدعت بالعود واصلاحته
 واخذت تغنى وتقول هذين البيتين
 بان الخليلط بمن عرفت فادجوا:

عمدا بمن اهواه لم يتخرجوا ۞
 وغدت كان على ترائب حرها ؛
 جمر الغضا في ساحة يتناججوا ،
 ثم غلبها البكا ورمت العود وقطعت الغنا
 وتغص القوم ووقعت انا مغشيا على فظن
 القوم انى قد سرعت فصار بعضهم يقرأ في
 اذنى ولم يزالوا يدارونها ويسالونها الى ان
 اصلحت العود واخذت تغنى وتقول
 فوقفت اندب للذين تحملوا ؛
 وكان قلبى بالشقا يتقطع ۞
 فدخلت دارهم واسايل عنهم ؛
 والدار خالية المنازل بلقع ،
 ثم شهقت شهقة كادت تموت وارتفع بكاءها
 وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضاجر
 الملاحون منى فقال الهاشمى كيف حملتم
 هذا المجنون فقال بعضهم اذا وصلتم لبعض

القرا فاخرجوه واريجونا منه فجانى من ذلك
 امر عظيم ثم وضعت على نفسى الصبر
 والتجلد وقلت اعمل الحيلة فى ان اعلمها
 بمكانى من الزلال لئتمنع من اخراجى ثم
 بلغنا الى قريب ضيعة فقال صاحب الزلال
 اصعدوا بنا الى الشيط فطلع القوم وكان
 مسا فقمنا حتى صرت خلف الستارة
 وغيرت طريقة العود الى طريقة اخرى وكانت
 قد تعلمتها منى ثم رجعت الى موضعى من
 الزلال الليلة السادسة والسنتون
 والثمانماية وفرغ القوم من حوايجهم من
 الشيط ورجعوا والقمر قد انبسط فقال
 الهاشمى للجارية بالله عليكى لا تنغصى
 علينا عيشنا فاخذت العود وجسسه
 فشبهت الى ان ظنوا ان روحها قد
 خرجت وقالت والله استنادى معى فى

الزلال فقال لها الهاشمي والد لو كان معنا
ما منعتك من معاشرتنا ولعله كان يخفف
ما بكى وفتتفع بغناكي ولكن هذا بعيد
فقالت هذا مما لا اسمعه الا ومولاي معنا قال
الهاشمي فمسال الملاحين قالت افعل فسألهم
وقال هل حملتم معكم احدا فقالوا لا
وخفت ان ينقطع السؤال فصاحت نعم
هو انا فقالت والد كلام مولاي فجانى
الغلمان وحمولوني الى الهاشمي فلما راني
عرفني فقال وجك ما هذا الذي انت فيه
وما اصابك الى ان صرت في هذه الحالة قال
فصدقتك عن امرى وبكيت وعلا نحيب
الجارية من خلف الستارة وبكى هو واخوته
بكا شديدا رقة له فقال والد ما هذات
الجارية ولا وطبتها ولا سمعت لها غنا الا
اليوم وانا رجل موسع على وانما وردت

بغداد لسماع الغنا وطلب ارزاقى من امير
 المومنين وقد بلغت الاميرين ولما اردت
 الرجوع الى وطنى قلت اسمع من غنا
 بغداد شيا فاشتريت هذه الجارية واذا
 كنتما على هذه الحالة فاني اشهد الله تعالى
 على ان هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة
 اعتقها وازوجك اياها واجرى عليكما ما
 يكفيكما وزيادة ولكن على شرط انى اذا
 اردت الاجتماع يضرب لها ستارة وتغنى من
 خلف الستارة وانت من جملة اخوانى
 وندماى ففرحت بذلك ثم ان الهاشمى
 ادخل راسه فى الستارة وقال لها يرضيك
 هذا فاخذت تدعوا له وتشكره ثم استدعى
 بسلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب
 وانزع ثيابه والبسه ثيابا وبخره وقدمه الينا
 ففعل بى ذلك وحط بين يدي الشراب

مثل ما حظ بين ايديهما ثم اندثعت
الجارية تغنى بانيساط وتقول

عبروني بان سفاحت دموعي :

حين هم الحبيب بالتوديعي ٥

لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما :

احرقت لوعة الاسا من ضلوعي ٥

انما يعرف الغرام من استنوه :

لي عليه الغرام بين السريوعي ،

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا
وزاد فرح الفتى بذلك حتى اخذ انعود
من الجارية وضرب به في احسن صنعة
وانشد وقال

اسال العرف ان سالت كريما :

لم ينزل يعرف الغنا واليسارا ٥

فسوال الكريم يورث عزا :

وسوال اللبيم يورث عارا ٥

وانا لم يكن من الذل بد :
 فالغ بالذل ان لقبيت الكبارا :
 ليس اجلالك الكوريم بذل :
 انما الذل ان تجل الصغارا ،
 ففرح القوم بنى وزاد فرحهم ولم نزل على
 مسرة وسرور وانا اغنى ساعة والجارية ساعة
 كذلك الى ان جينا الى بعض الشطوط
 فارسى الزلال وصعد من الزلال كل من
 فيه وصعدت انا ايضا وكنت سكرانا
 فقعدت ابول فاخذتني عيني فتمت وطلع
 القوم وانحدر الزلال ولم يعلموا بنى لانهم
 سكارى وكنت دفعت النفقة الى الجارية
 ولم يبق معى حبة ووصلوا الى البصرة ولم
 انتبه الا من حر الشمس فجيت الى الشط
 فلم ار حسا ونسيت ان اسال الهاشمى
 اين دارة بالبصرة وبأى بنى يعرف فبقيت

حيران وكان ما كنت فيه مماما فاجتازت
 في مركب عظيمة فحملت فيها ودخلت
 البصرة وما كنت دخلت فيها قط فنزلت
 خاننا وبقيت حيران ان لا ادري اين
 اتوجه ولا اعرف احدا من اهل المدينة
 الليلة السابعة والستون والثمانماية
 قال فتجيت الى يقال واخذت معه دواة
 وورقة وجلست اكتب فاستحسن خطي
 ورأى ثوبى دنسا فسألني عن امرى فاخبرته
 انى غريب فقير فقال تعجل معى كل يوم
 بنصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لى
 حساب دكاني فقلت له نعم وجلست عنده
 ودبرت امره وتبصت دخله وخرجه فلما
 كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا
 وخرجه ناقصا فشكرنى على ذلك ثم انه
 جعل لى كل يوم درهما الى ان حال الحول

فدعاني ان اتزوج بابنته ويشاركني في
 الدكان ففعلت ودخلت بزوجتي ولزمت
 الدكان والمال يقوى الا انى منكسر الخاطر
 والقلب ظاهر الحزن وكان البقال يشرب
 ويدعوني الى ذلك فامتنع حزنا فاستمر بنى
 الحال سنتين فلما كان فى بعض الايام واذا
 بجماعة معهم طعام وشراب فسالت البقال
 عن القصة فقال هذا يوم الشعانيين يخرج
 اهل الطرب واللعب والمغنيات اليه ياكلون
 ويشربون على نهر الابله فدعتنى نفسى
 الى هذا وقلت لعلى اجتمع بهن احسب
 ثقلت للبقال انى اريد ذلك فقال لى شانك
 واصلح لى طعاما وشرابا ووصلت الى نهر
 الابله فاذا الناس منصرفون فاردت الانصراف
 فاذا بالزلال بعينه وهو ساير فى نهر الابله
 فصاحت عليهم فعرفونى واخذونى اليهم

وقالوا انت حتى وعائقوني وسالوني عن
 قصتي فاخبرتهم بها فقالوا لي ما قلنا لك
 الا انك قوي عليك السكر وغرقت في الماء
 واما الجارية فانها شقت ثيابها وحرقت
 العود واقبلت على اللطم والنكيب فلما
 وردنا الى البصرة قلنا لها كنا وعدنا
 مولاكي بالذي وقع منا فقالت انا البس
 السواد واجعل لي قبرا قريبا من هذه
 الدار واقبر عند القبر واتوب عن الغنا
 فمكنها من ذلك وهي على تلك الحالة عند
 القبر الى الان ثم اخذوني معهم فلما
 وصلت الى الدار ورايتها على تلك الحالة
 ورائتي شهقت شهقة عظيمة حتى ظننت
 انها ماتت فاعتنقنا عنقا طويلا ثم قال
 الهاشمي خذها فقلت نعم ولكن اعتقها
 كما وعدت وزوجني بها ففعل ذلك ودفع

الينا ثيابا كثيرة وفرشا وخمسماية ديناراً
 وقال هذا مقدار ما اردت اجره عليك في
 كل شهر لكن بشرط ائنادمة وسماع الجارية
 من وراء الستارة وقد وهبت لك الدار
 الفلانية قال فحملت الى الدار وانا قد
 عمرت بالفرش والقماش وحملت الجارية الى
 الدار ثم انى جيت الى البقال فحدثته
 الحديث وسالته ان يجعلنى فى حل من
 طلاق ابنته من غير نوب ودفعت اليه
 مهرها وما يلزمنى واقمت مع الهاشمى على
 ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة
 وعاملت حالتي الى قريب ما كنت فيه انا
 والجارية وفرج الله الكريم عنا وهذا اخر ما
 كان من حديثهم حكاية ابوا صير وابوا قير
 ومما يحكى ان رجلين كانا فى مدينة
 اسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه ابوا

قير والثاني كان مزينا واسمه ابوا صبر وكانا
 جيران بعضهما في السوق وكان المرين في
 جانب دكان الصباغ وكان انصبغ تصابسا
 كذابا صاحب شر قوي صدغه ملكه لا
 يستحي من عيبة يفعلها بين الناس وكان
 من عادته انه اذا اعطاه احد شيئا يصبغه
 يطلب الكرا سلف لفدام وجمتال انه يشتري
 به اجزا يصبغ بهم فيعطيه الكرا لفدام
 فيصرفه على اكل وشرب ثم يبيع الشيء
 الذي اخذه يصبغه ويصرف ثمنه ولا ياكل
 الا طيبا من اخر الماكول فاذا اتاه صاحب
 الشيء يقول له بكرة بدري تعال تلتقى
 حاجتك مصبوغة من قبل الشمس فيروح
 صاحب الحاجة ويقول يوم من يوم قريب
 ثم ياتيها ثاني يوم فيقول له بكرة انا امس
 ما كنت فاضى كان عندي صبيوف فمت

بواجبهم حتى راحوا وفضيت وفي غداة
 غدا قبل الشمس تعالى الى عندي خذها
 فيروح وياتيه ثالث يوم فيقول له عندي
 المرأة ولدت وطول النهار وانا اقضى مصالح
 ولكن بكرة من كل بد وسبب تعالى خذها
 فياتي له فيطلع له بحيلة من حيث كان
 ويجلف له الليلة الثامنة والستون
 والثمانماية بلغنى ايها الملك السعيد ان
 الصباغ كلما جا له صاحب الشئ يطلع
 له بحيلة من حيث كان ويجلف له ويوعده
 لبكرة حتى يزهد قلب الزبون ويقول له
 كام بكرة اعطنى حاجتى ما بقيت اريد
 صباغا فيقول له والله يا اخى انا مستحى
 منك انا اخبرك الصحيح لكن الله يودى
 من يودى الناس فى متاعها فيقول له اخبرنى
 فيقول له حاجتك صبغتها صباغا ليس له

نظير ونشرتها على الجبل انسرقت ولا ادري
 من سرقها فان كان صاحب الحاجة من
 اهل الخير يقول له ائلف على الله وان
 كان من اهل الشر يقيم معه في هتيكة
 وجرس ولا يحصل معه شيا ولو اشتكى
 عليه ولا يزال يفعل هذه الفعال حتى شاع
 ذكره وبقت الناس توصي بعضهم عن ابوا
 قير ويتضاربوا به الامثال ولا بقى يقع معه
 الا الغشيم لكن كل يوم لا بد له عن
 جرسه وهتيكة مع خلف الله فحصل له
 كساد بهذا السبب فصار ياتي الى دكان
 جاره ابوا صير المرين ويقعد قصاد المصبغة
 من داخل الدكان ينظر الى باب المصبغة
 فان رأى احدا غشيما او امرأة وقفت على
 باب المصبغة ومعها شى تريد صبغه يظهر
 من دكان المرين ويقول ما لكى يا حجه

فتقول خذ اصبع لي هذا فيقول اي لون
 فتطلبه ومع ذلك انه يخرج من يده ساير
 الالوان ولكن لم يصدق مع احد والشفاعة
 غائبة عليه ثم ياخذ الحاجة ويقول هاتي
 الكرا سلف وفي غد تعالي خذيها فتعطيه
 الاجرة وتروح وهو في الحال دنعام على
 السوق يبيع الحاجة ويشترى اللحم
 والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه
 وانا راى احدا وقف على الدكان من
 الذي له عنده حاجة فلا يظهر ولا يوربه
 نفسه ودام على هذه الحالة سمين واياما
 الى يوم من الايام اخذ حاجة من رجل
 جبار ثم باعها واصرف ثمنها ودار صاحبها
 كل يوم ياتي فلم يره في الدكان وكلما
 يراه ابوا قير بهرب في دكان المزينين
 فاتاه مرارا فلم يجد فراح لطرف الشرع

ثم اتى برسول وقفل باب الدكان بحضرة
 جماعة من المسلمين وختمها لانه ما رأى
 فيها غير بعض مواجير مكسرة ولا فيها
 شئ يوخذ يفوم بمقام حاجته فختمها وقال
 للجيران قولوا له يجيب حاجتى ويانى
 ياخذ مفتاح دكانه ثم انه راح فقال ابوا
 صير لابوا قبر انت دلعتك ايش كل من
 جاب لك حاجة تعدمه اياها وحاجة هذا
 الرجل الجبار راحت فين قال سرقوها يا
 جارى قال ابوا صير عجائب كل من اتاك
 بحاجة يسرقوها انت معاد اللصوص
 ولكن اظن انك تكذب اخبرنى بقصتك قال
 يا جارى ما احد سرق لى شيا قال نه
 ايش عملت فى متاع الناس قال له كل
 من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال
 له هذا حلال لك من الله تفعل ذلك ول

له من الفقر يا جارى كيف اصنع الصنعة
 كسدانة وانا فقير ولا عندي شى ثم صار
 يذكر له الكساد وقلته السبب وابوا صير
 جعل يذكر له كساد صنعته ويقول انا
 استنى ليس لى نظير ولكن ما احد يحلف
 عندي لكونى رجل فقير وكرهت هذه
 الصنعة يا اخى فقال له الصباغ وانا كرهت
 صنعي هذه من الكساد ولكن يا اخى
 انا وانت زنعنا على هذه البلاد النبل دعنا
 نساخر فى بلاد الناس نتفرج وصنعنا فى
 بلاد الناس صايبة نشمر الهوى وترتاح
 من هذا الهم العظيم وعزموا على السفر
 الليلة التاسعة والستون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان ابوا قير جعل
 يحسن الى ابوا صير السفر والغربة فى بلاد
 الناس ثم انه قال له ما لنا احسن من

السفر الى بلاد الناس لان الشاعر قال
 نغرب عن الاوطان في طلب العلا :
 وسافر ففى الاسفار خمس فوايد ٥
 نخرج هم واكتساب معيشة :
 وعلم واداب وصحبة ماجد ٥
 وان فيل في الاسفار غم وكربة :
 وتشتيت شمل وارتكاب شدايد ٥
 فموت الفى خير له من حياته :
 بارض هوان بين واش وحاسد ،
 ولا زال يعظه وجسمن له الغربة حتى قل له اسافر
 معك فقال ابوا قير لابوا صير يا جارى نحن
 بقينا اخوة ولا فرق بيننا نقرا انا وانت فاتحة
 ان عمالنا يتلعم بطلنا ومهما فضل نخطه في
 صندوق فاذا رجعنا الى اسكندرية نفسمه
 بيننا بالحق والانصاف قال ابوا صير وجب
 وقرروا فاتحة ان العمال يتلعم البطل ثم ان

ابوا صبر قفل الدكان واعطوا المفاتيح لصاحبها
 والصباغ اعطى المصبغة لصاحبها مقفولة
 محتومة وحولوا مصالحهم واصبحوا مسافرين
 ونزلوا في غليون وسافروا في ذلك النهار
 وحصل لهم تعطيف ومن تمام سعد المزني
 ما كان معكم في الغليون احدا من المزنيين
 وكان فيه مائة وخمسون رجلا غير الرايس
 والنواتية ثم مشى الغليون قام المزني وقال
 للصباغ يا اخي هذا بحر ونحتاج للماء
 والمشرب ونحن ما معنا زيادة الا قليل وربما
 ننزل علينا السفرة خاطري احمل عدتي
 واشق بين الركاب ربما ان احدا يقول لي
 تعالي يا مزني احلف لي فاحلف له برغيف
 او بنصف فضة او بشربة ماء فنتفع بها فقال
 لا باس وحيط راسه الصباغ ونام والمزني حمل
 عدته والبطاسة وجعل على كتفه شرمولة

نغنى عن القوطة لانه فقير وشف بين الركاب
 فقال له واحد تعالى يا اسطى احلف لى
 فحلف له والبجر ما فيه فيه فلما حلف للرجل
 اعطاه نصف فضة فقال له يا اخى والله ما
 كان لى حاجة بهذا النصف لو كنت اعطيتنى
 رغيفا كان ابرك لى فى هذا البجر لان لى رفيق
 وزوادتنا شى قليل فاعطاه رغيفا وقطعة جبن
 وملا له الطاسة ماء فاتى لعند ابوا قير وقال
 نه خذ كل فاخذه واكله وشرب الماء ثم انه
 شق حلف برغيفين ثانى مرة ولم ينزل بحلف
 لهذا وهذا ووقع عليه الطلب وبقى كل من
 يقول له احلف لى يا اسطا يشترط عليه
 برغيفين ونصف فضة ولا فى الغليون غيره
 فلا مضى المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا
 وثلاثين نصف فضة وبقى عنده جبن
 وزبتون وقلب بطارخ وصار كلما يطلب

حاجة يعطوه وبقى عنده الماء كثير وحلف
 للقبطان واشكى له من قلة الزوادة فقال له
 مرحبا بك هات رفيقك وتعالى اتعشوا ولا
 تحملوا ما دمنا مسافرين كل ليلة اتعشوا
 عندي ثم رجع الى عند الصباغ راه لم يزل
 نايما فايقظه ففاق ابوا قير راى بجانبه كوم
 عيش وجبن وزيتون وقلب بطارخ فقال له
 من اين لك ذلك فقال من فيض جود الله
 اراد ان ياكل قال له ابوا صير لا تاكل يا
 اخى وصرة ينفعنا وقتنا اخر واعلم انى حلقت
 للقبطان وذكرت له قلة الزوادة فقال مرحبا
 بك هات رفيقك فى كل ليلة وتعالوا اتعشوا
 عندي وحين بقينا الليلة اول عشانا عند
 القبطان فقال له ابوا قير انا دايع من البحر
 ولا اقدر اقوم من مكانى دعنى اتعشى من هذا
 الشى وروح انت الى عند القبطان فقال له لا

باس ثم جلس يتفرج عليه وهو عمال يقطع
 ويبلع ويأكل مثل الغول وينفخ مثل الثور
 وإذا بنوتى اتى وقال يا اسطا يقول لك القبطان
 هات رفيقك وتعالى للعثا فقال له تفوم بنا
 فقال له ما اقدر فراح المرين راي القبطان
 جالسا وقدامه سفرة عشرين لونا واكثر وقاعد
 هو وجماعته يستنوا المرين فلما راه قال له
 ابن رفيقك قال له يا سيدى داينخ من البحر
 ولا يقدر يقوم قال لا باس عليه يعاود يصحبا
 لكن خذ ودى له عشاء وتعالى فاني باستناك
 واعطاه حكن كباب وحط فيه من كل لون
 شيئا فصار يكفى خمسة فاخذته ابوا صير واتى
 الى عند ابوا قير راه عمال يطاحن بانبيابه مثل
 الجمل ويلحق اللقمة باللقمة باستناجال فقال
 له ما قلت لك لا تاكل فان انقبطان خيرة
 كثير انظر ايش بعث لك لما اخبرته انك

دايج قال هات وهو غالف على الصحن
 مثل الرخ وجعل ياكل فتركه ابوا صير وراج
 تعشى عند القبطان وانظ وشرب قهوة
 ورجع الى عند ابوا قير راه اكل جميع ما
 كان في الصحن وارمى الصحن فارغا
 الليلة السبعون والثمانماية فلما كان
 في ثاني الايام جعل ابوا صير يحلق وكل
 ما جاب له شيا ياكله ويشرب وهو جالس
 لا يقوم الا اذا ازال الضرورة وكل ليلة
 يحس ملان من عند القبطان وصاروا على
 هذه الحالة عشرين يوما ثم انهم نلغوا
 لمدينة فاخذوا خاير القبطان وخرجوا
 من الغليون فدخلوا المدينة واخذوا نهم
 اوضة في وكالة وفرشها ابوا صير واشترى
 حلة وحنا ومعانقا وجاب قلعة لحم
 وطبخها وابوا قير من ساعة دخل الاوضة

نام ولم يفق حتى وضع له السفرة اثنان
 واكل وقال انا دايبخ لا تواخذني وقعدوا
 على هذه الحالة اربعين يوما وكل يوم
 يحمل المنزىين العدة ويدور في اطراف البلد
 يعمل بالذى فيه النصيب وجيب ما تيسر
 ويأتى يلتقى ابوا قبر تايمر يفقيه فيقعد
 ملهوف على الاكل فياكل اكل من لا يشبع
 ولا يقنع وينام الى مدة اربعين يوما وكلما
 قال له اجلس ارتاح واخرج تفسح فى
 المدينة فانها فرجة وبهاجة ولها مهرجان
 وليس لها نظير بين المداين فيقول له لا
 تواخذني انا دايبخ فلا يرضى يكسر بخاطره
 ولا يسمعه كلمة تونيه ولا يقلل عليه شيئا
 وفي يوم احدى واربعين ضعف المنزىين ولم
 يقدر يسرح فسأجر بواب الوكالة قضى له
 حاجته وانى لهم بما ياكلون وما يشربون

وابوا قبر نابم وما زال المزين يستخر بواب
 الوكالة في قصة حاجته مدة اربعة ايام غاب
 المزين عن الوجود لشدة ضعفه وثقلت
 عليه الامراض واما ابوا قبر حرقه الجوع
 فقام وفتش ابوا صير رأى معه الف نصف
 فضة فاخذهم وقفل باب الاوضة على ابوا
 صير ومضى ولم يعلم احدا وكان البواب
 في السوق فلم راه حالة خروجه ثم ان
 ابوا قبر عمد الى السوق كسى نفسه
 خمسمائة نصف فضة وجعل يدور في
 المدينة ويتفرج قراها مدينة ما يوجد
 مثلها بين المدائين ولكن جميع ملبوس اهلها
 ابيض وازرق من غير زيادة فاني لصباغ
 رأى جميع ما في دكانه ازرقا فاخرج له
 حرمة وقال يا معلم خذ هذه الحرمة
 اصبغها وخذ اجرتك قال له هذه كراها

عشرون درهما فقال له نحن نصبغ هذه في
 بلادنا بدرهمين فقال له روح اصبغها فسي
 بلادكم واما انا ما اصبغها الا بعشرين
 درهما لم ينقصوا شيئا فقال له اي لون في
 مرادك تصبغها لي قال له زرقه قال له انا
 مرادى تبغها لي حمرة قال له لا ادرى صبغ
 الاحمر قال خضرة قال لا ادرى صبغ الاخضر
 قال صفرة قال له لا ادرى صبغ الاصفر وصار
 يعد له صفة الالوان قال له نحن في بلادنا
 اربعون معلما لا يزيد ولا ينقص منا
 واحدا الا اذا مات احد نعلم ولده وان
 ما خلف ولدا نبقا ناقصين واحد والذي
 له ولدين نعلم واحدا منهم ولا نعلم الثاني
 ما لم يموت اخوه وهذه صنعتنا مزبونة ولا
 نعرف نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال
 له اعلم اني انا صنعتى صبغ واعرف اصبغ

ساير الالوان يمكن ان تخدمنى عندك
 بالاجرة وانا اعلمك الالوان لاجل ان تفتخر
 بها على كل طائفة الصباغين قال له نحن
 لا نقبل غربيا يدخل لصنعتنا ابدا فقال
 له وانا فتحت لى مصبغة وحدى قال له
 لا يمكنك من ذلك ابدا فتركه وتوجه
 للثاني قال له كما قال الاول ولا زال الى
 ان انطلق الى الاربعين مصبغة ما قبلوه
 لا اجيرا ولا معلما فراح للشيخ بتاعهم قال
 له لا نقبل غربيا يدخل فى صنعتنا
 فاتحىف وطلع يشكى لملك تلك المدينة
 وقال له يا ملك انرمان انا غريب الديار
 وصنعتى صباغ وجرى لى مع الصباغين ما
 هو كذا وكذا وانا اصبغ احمر و اخضرا
 واصفرا واسودا و نارنجى وليمونى و صار يذكر
 له الالوان جميعا وقال يا ملك الزمان كل

صباغين مدينتك لا يخرج من ايديهم
يصبغون شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون
الا صباغ الازرق ولم يقبلوني اكون عندهم
معلما ولا اجيرا فقال له الملك قد صدقت
بذلك ولكن انا افتح لك مصبغة واعطيك
رسما وما عليك من جميع الصباغين
وكل من اعترض عليك شنته على باب
دكانه ثم امر بالينا وقال له امضى مع
هذا المعلم وشق انت واياه في المدينة
اي مكان اعجبه اخرج صاحبه منه ان
كان دكانا او وكالة او غير ذلك وابنيه
مصبغة على خاطر هذا المعلم ومعهما امر
به ابنيه له ولا تخالفه فيما يريد ثم انه
اليسه بدلة مديحة واعطاه الف دينار ذهبيا
وقال اصرفهم عليك على ما تتم البيناية
واعطاه مملوكين برسم الخدمة وحصانا

وعدة وبقي كانه انما ودارت له السعوات
 واخلا له بيتنا وامر الملك ان يفرشوه له
 ففرشوه وسكن فيه

تم المجلد العاشر

بعمون الله تعالى وحسن توفيقه
 والحمد لله على ما اولى ونعم المولى

تم تم تم تم

تم تم تم

تم تم

تم

تیرست المجلد العاشر

صفحة

٢	تنمة حکایة بدر باسم وجوهرة
٧٣	حکایة مسرور مع زين المواقف
١٠٤	حکایة نور الدين على مع مريم الزنارية
٤٢١	حکایة الشيخ وزوجته الفرجية
٤٣٠	حکایة الرجل البغدادي وجاريته
٤٤٤	حکایة ابوا صير وابوا قير

تصحیح بعض الاعلاط

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٤	١٣	الراس	الربش
٤٠	١٢	معی	لی
٤٤	١	اکله	یاکله
٧١	٦	هذار وح	هذا روح
٨١	٤	العقد	العقد
—	١٠	متأما	متظلمما
٨٦	٦	وتصير	وتصير
—	—	الكلام	كلام
٩١	٢	وهناك	وبينك

صعاقده	سقطر	غلتد	صاكيبيح
٩٣	١٢	صعنا	صعنا
٩٨	٢	حسري	اسفي
١٠١	٠	فوايح	نوايح
١١٩	١٢	نوايح	نوايح
١٣٩	١٤	نفسن	نعمت
١٣٠	١١	حلا	خلا
١٥٦	١٤	الدين	الدين
٢٥٢	١٣	مات	فات
١٠٢	٢	هند	هذا
٢٢٧	٢	افضي	افض
٢٥١	٣	جملتم	جملنهم
٣٣٣	١٢	حراقه	حرافة
٣٩٠	٤	الدين	والدين
٣٠١	٢	كانني	لكنني

تدارك ما فات البصر والبصيرة
من اغلاط المجلد التاسع

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١١٩	٦	الليلاء	الليللة
٤٩	٢	اكتافه	كتافه
٦٣٠	٥	اكتافه	كتافه
٦٥	٣٠	اكتافه	كتافه
٧٤	١٢	الف	الالف
٨٢	٢	وجنان	وجدان
٨٧	١٢	ومن	او من
١١١	٥	ها — ها	ها — ها
١١٢	٥	فاستبشر	واستبشر
١١٤	٦	متصافيين	متصافيعان
١١٣٣	٢	اكتافه	كتافه
١٣٢	١	استبكرها	واستبكرها
٤	١١	اكتافه	كتافه
—	١٥	حقير	حقيراً
١٤٦	١١	تحشر	تحشد
١٤٨	١٣٠	اكتافه	كتافه
١٧٩	١٤	وقالت	وقانت له

صفاحة	سدر	غلط	صاحيح
١٩٣	١	انه	ومما يحدى انه
١٩٥	٤	زوجها	ابوها
١٩٢	٤	شطاره	شطارته
٣٠٩	١	فانصرع	فانصرع
٣٥٢	١٣	بقبيت	تعبت
٣٧٦	١٥	لم	ولم

Tausend und Eine Nacht

A r a b i s c h.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

DR. MAXIMILIAN HABICHT,

Professor an der königlichen Universität zu Breslau
u. s. w.,

nach seinem Tode fortgesetzt

von

M. Heinrich Leberecht Fleischer,

ordentlichem Prof. der morgenländischen Sprachen
an der Universität Leipzig.

Zehnter Band.

Gedruckt mit königlichen Schriften.

Breslau, 1842,

bei **FERDINAND HIRT.**

Leipzig, gedruckt bei Wilh. Vogel, Sohn.

H E R R N

CAUSSIN DE PERCEVAL,

Vice-Präsidenten der Asiatischen Gesellschaft in Paris,
Professor des Arabischen an dem Collège de France und
der Königl. Specialschule für die lebenden
morgenländischen Sprachen. u. s. w.

in Verehrung und Dankbarkeit

g e w i d m e t

v o n

seinem Schüler,

dem Herausgeber.

V O R W O R T.

Früher, als ich erwartete, ist dieser Band zu Ende gekommen, aber wegen der ansehnlichen, durch zahlreiche Verse noch vergrösserten Länge vieler Nächte enthält er deren weniger, als ich gerechnet hatte; und so wird auch der Rest des Werkes nicht, wie der unterdessen ausgegebene Subscriptions-Prospect an-

kündigt, nur einen, sondern noch zwei Bände ungefähr von der Stärke des gegenwärtigen füllen. Diess zur schuldigen Nachricht, besonders für die Herrn Subscribenten.

Den Text dieses Bandes, der in dem Habichtschen Nachlasse durchaus fehlt, habe ich aus den Gothaischen Handschriften No. 917 und 918 genommen und bei dessen Berichtigung nach der ägyptischen Ausgabe die in dem Vorworte zum 9. Bande aufgestellten Grundsätze festgehalten. Nur die in der Handschrift vielfach entstellten Verse mussten oft, um nicht völlig Unmetrisches und Sinnloses zu geben, durch

stärkere Entlehnungen aus jenem gedruckten Texte lesbar gemacht werden. Doch habe ich hierin wohl eher noch zu wenig, als zu viel gethan. Der Herausgeber von Werken der arabischen Volksliteratur hat überhaupt, wie die Zeiten jetzt noch sind, eine schwierige Stellung. Der Boden unter seinen Füßen ist nicht jener, welchen der fromme Bienenfleiss der mohammedanischen Sprachgelehrten seit zwölf Jahrhunderten bis auf den Zoll ausgemessen, eingemarkt, durchforscht und beschrieben hat; es ist der von diesen Brahminen verschmähte Tummelplatz der Parias draussen, ein unabsehbar weites Feld mit einer verwirrenden Fülle neuer Erscheinungen.

So nun, auf der einen Seite die Gesetze einer gewissenhaften Kritik, welche bei Behandlung des vielleicht nur jetzt und uns Auffälligen oder Unbekannten die grösste Behutsamkeit gebietet, auf der andern Seite die Anforderungen der Leser, welche ihr Buch mit Sprachlehre und Wörterbuch verstehen wollen: wie soll man, in diese Gegensätze hineingestellt, oft selbst schwankend, stets die rechte Mitte treffen? Spätere Studien und Erfahrungen müssen hier noch manches Dunkel aufhellen; am wenigsten darf der Einzelne seine zeitweiligen Kenntnisse zum Maasstabe des sprachlich Wirklichen und Möglichen erheben wollen. Daher halte ich es nur für

nöthige Selbstbeschränkung, wenn ich mir Unverständliches, sonst aber Unverdächtiges aus der Handschrift beibehalten habe. Und sollte sich auch, woran ich nicht zweifle, diess und jenes davon am Ende als unhaltbar erweisen: nun, so ist es jetzt und hier, meines Bedünkens, jedenfalls verdienstlicher, unter zehn dunkeln Stellen sechs ächte für künftige Erkenntniss aufbewahrt, als alle zehn mit mehr oder weniger Witz und Glück „emendirt“ zu haben.

Auch da, wo der Sinn übrigens vollkommen deutlich ist, hätte Vieles durch geringe Nachhilfe regelrecht und

gleichförmig gemacht werden können; aber ich wollte dem Leser auch die Unregelmässigkeiten und Schwankungen des neuern Sprach- und Schriftgebrauchs vorführen, und liess daher die Hecken-
scheere der Orthographie und Grammatik nur einige allzu starke Auswüchse wegschneiden.

Die Erzählung von dem Manne aus Bagdad und seinem Mädchen, S. 430 bis 444, hat schon Kosegarten in seiner arabischen Chrestomathie S. 22 bis 27 aus einer andern Quelle gegeben. Der Styl ist dort gedrängter und die Sprache schulgerecht; es wird daher nicht ohne Interesse seyn, die strengern

Formen jener Erzählungsweise mit der nachlässigen Anmuth der unsrigen zu vergleichen.

Der Nachtrag von Berichtigungen zum 9. Bande betrifft fast durchaus Stellen, welche ich zwar nach einem oder zweien der mir vorliegenden drei Texte gegeben, in denen ich aber bei wiederholter Prüfung Verbesserungen nach den beiden andern oder dem dritten als nöthig erkannt habe. Nur S. 195 Z. 4 bieten alle drei زوجها — wahrscheinlich ein altes Redactionsversehen; das Richtige, ابوها, geht klar aus S. 243 Z. 8 hervor.

Ausserdem sind im 9. Bande S. 215 Z. 6 hinter الناس nach der Gothaischen

Handschrift unnöthigerweise folgende Worte der Habichtschen Abschrift ausgelassen worden: وقال الحمار اعطيني يا صباغ جماري فقال الصباغ. Auch die ägyptische Ausgabe hat an dieser Stelle: وقال الحمار يا صباغ جماري اعطني يا صباغ جماري فقال الصباغ

Der hier und da unvollkommene Abdruck diakritischer Punkte, besonders des *ي* in *وزير, الدين, مريم, دزين* und das Abbrechen einzelner Punkte, wie des einen von den beiden letzten in *وتعلق* S. 277 Z. 4, sind Uebelstände, die sich, zumal bei nicht mehr ganz neuen Typen, auch durch die grösste Sorgfalt nicht vermeiden lassen, übrigens aber keinen der Sprache einiger-

maassen Kundigen aufhalten oder irreführen können.

Hinsichtlich der in dem Vorworte zum 9. Bande, S. 15 und 16, festgestellten Bedeutung des türkisch-arabischen *كديش*, *اكديش*, erlaube ich mir, nachträglich auf die völlig entscheidende Stelle dieses Bandes, S. 274 Z. 12, hinzuweisen. Die ägyptische Ausgabe hat auch da den „Wallach“ der Sprachreinheit zu Liebe beseitigt und einen ächt arabischen, aber die Spottrede schwächenden „jungen Schafbock“ (*كيش*) an dessen Stelle gesetzt.

Leipzig, den 12. Sept. 1842.

Fleischer.

To: www.al-mostafa.com